# اتجاهات التأليف التاريخي في الأندلس خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

أ.د/ محمَّد على دبُّور

دكتوراه من جامعة مدريد المركزية (إسبانيا)

Universidad Complutense de Madrid (España)

أستاذ مساعد بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة

والمعار – حاليًا - أستاذًا مشاركًا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

**تقديم:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

فإن علم التاريخ يُعَدُّ من أبرز العلوم التي برع فيها الأندلسيون وأبدعوا، وإن كانوا في بداية كتاباتهم قد ساروا على خطى المشارقة بحكم الأسبقية إلا أنهم سريعًا ما انعتقوا من أسر التبعية للمشارقة وصارت لهم شخصيتهم المستقلة، خاصة في مجال التأليف التاريخي والتأريخ لوطنهم وتسجيل أحداثه والتفاخر برجاله والتباهي بثقافاته المتنوعة ورصد جوانبه المتعددة في جميع المجالات بشغف واهتمام وإبداع، ويعود اهتمامهم بهذا العلم على وجه الخصوص إلى ما كان يعتمل في نفوسهم من حماس شديد وغيرة على تاريخ وطنهم وسير أعلامه ورجاله.

وقد عبر ابن خلدون عن شرف علم التاريخ ومكانته ومدى تعلق الأندلسيين به عندما قال: "فإن فنَّ التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال، وتشدُّ إليه

الركائب والرحال، وتَسْمُو إلى معرفته السُّوقَة والأغفال[1]، وتتنافس فيه الملوك والأقيال[2]، وتتساوى في فهمه العلماء والجُهَّال؛ إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبارٍ عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأُوَل، تنمو فيها الأقوال، وتُضْرَبُ فيها الأمثال، وتطرف بها الأندية إذا غصَّها الاحتفال، وتؤدِّي لنا شأن الخليقة كيف تقلَّبت بها الأحوال، واتَّسع للدول فيها النطاق والمجال، وعمروا الأرض حتى نادي بهم الارتحال، وحان منهم الزوال. وفي باطنه (أي في باطن علم التاريخ للمتبحِّرينَ) نظرٌ وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعِلْمٌ بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق؛ فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يُعَدَّ في علومها وخليق"[3].

وقد تعددت صور التأليف التاريخي في الأندلس وتطورت، وكان لكل صورة مؤرخوها المتميزون الذين وضعوا مؤلفات تاريخية تميزت بالريادة والدقة، وكانت هذه الصور انعكاسًا صادقًا للنمو الثقافي والازدهار العلمي الذي شهدته الأندلس خلال قرونها المتعاقبة، فوصلت إلى درجة من النضج والتخصص المتسم بالدقة وتوثيق الرواية، فضلاً عن البراعة النقدية، مع عرض للجانب الحضاري في جميع أبعاده العامة والخاصة.

وكانت الصورة الأولى من هذه الصور تقوم على دراسة تاريخ الأندلس العام (التاريخ المحلي أو الإقليمي) الذي رُتبت المؤلفات فيه على الحوليات السنوية ككتب

---

(1) أغفال مفردها غُفْل: وهو الذي أُغْفِل فلا يرجى خيرُه ولا يخشى شرّه، والذي لم تَسِمْهُ التجارب. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادَّة غفل، ١١/ ٤٩٧. والمعجم الوسيط، مادة غفل، ١/ ٦٥٧.

(2) الأقيال مفردها القَيْل: وهو المَلِك عامَّة، أو من ملوك حِمْير يتقيَّل مَنْ قبله من ملوكهم. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادَّة قيل، ١١/ ٥٧٢.

(3) ابن خلدون: المقدمة – تحقيق: عبد السلام الشدادي – خزانة ابن خلدون (بيت الفنون والعلوم والآداب)–الدار البيضاء– ط ١، ٢٠٠٥ م، ١/ ٥–٦.

أحمد وعيسى الرازي، وإما مرتبة على حكم الأمراء ككتاب "تاريخ افتتاح الأندلس" الذي يُنسب لابن القوطية.

وكانت الصورة الثانية تُعنى بتاريخ مدن الأندلس وكُوَرها، وقد لاقت المدن والكُوَر الأندلسية اهتمامًا بارزًا من المؤرخين، فألفوا وبحثوا في تاريخها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعمراني وغيره.

والصورة الثالثة تمثلت في الاهتمام بتدوين تاريخ الأسر أو السلالات الحاكمة في الأندلس مثل أسرة المرابطين أو أسرة الموحدين أو غيرها من الأسر السياسية التي حكمت المغرب والأندلس على مر العصور.

أما الصورة الرابعة فعُنيت بكتب التراجم عند الأندلسيين، وقد اتبع المؤلفون في ذلك طريقة الترتيب الطبقي كطبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي وغيره، أو الترتيب على حروف المعجم ككتاب "تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي.

وتأتي الصورة الخامسة لترصد لنا مؤلفات الأندلسيين حول السيرة النبوية والمغازي، وتكشف عن مدى اهتمام الأندلسيين بتدوين السيرة النبوية أو شرحها، وقد تميز الأندلسيون– كإخوانهم المشارقة– في هذا الجانب ووضعوا العديد من المؤلفات والشروح التي تنبئ عن عظيم شغفهم بسيرة أفضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي إطار هذه الصور ازدهر الفكر التاريخي في الأندلس، وكشف عن عقليات تاريخية متميزة ارتقت باسم الأندلس إلى آفاق المجد والريادة، وقد جاء هذا البحث انطلاقًا من أهمية علم التاريخ والحاجة إلى مزيد من الأبحاث التي تسعى إلى بلورة منهجه ومعرفة مصادره ورواته، فالبحث فيه والكشف عن مكامنه بالكيفية المتلائمة مع أهدافه وغاياته لا تزال ملحة.

وسنحاول من خلال هذه السطور أن نكشف عن مؤرخي الأندلس في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وجهودهم في البحث التاريخي، والتعرف على أهم مؤلفاتهم وتحديد قيمتها التاريخية وأثرها في تطور الفكر التاريخي في الأندلس خلال القرن المذكور، وطريقة التأليف التي اعتمدوا عليها في عرض مادتهم التاريخية.

والله المستعان،،،

## المبحث الأول
## التأريخ العام للأندلس
## (التأريخ المحلي أو الإقليمي)

يُعرف هذا الاتجاه باسم التأريخ العام للأندلس أو التأريخ المحلي أو الإقليمي، لأنه اهتم بإقليم واحد من أقاليم الدولة الإسلامية – على اتساعها – وهو (إقليم الأندلس)، وهذا الاتجاه يُعنى بكتابة تأريخ الأندلس في شتى نواحيه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية...وغيرها، وقد كانت هناك دوافع كثيرة جعلت الأندلسيين يميلون إلى هذا النوع من الكتابة عن بلدهم وموطن نشأتهم من أهمها: بُعدها عن مركز دار الإسلام (عاصمة الخلافة)، ثم استقلالها سياسيا منذ فترة مبكرة وخروجها عن سلطة الخلافة العباسية في بغداد، فكان من الطبيعي أن يتبع هذا الاستقلال السياسي استقلال من نوع آخر وهو الاستقلال الثقافي والفكري وإظهار الاعتزاز بالوطن والمفاخرة به والكتابة عن تاريخه وحضارته وتميزه في شتى النواحي.

فقد أدى تفكك العالم الإسلامي وانقسامه بين الخلافة العباسية ببغداد، والفاطميين بالمغرب ومصر – المناوئين للخلافة الأموية بالأندلس التي عملت على توحيد الأندلس تحت رايتها بمقاومتها للمد الشيعي من جهة، وتصديها للخطر المسيحي من جهة أخرى – إلى تشجيع تأليف الكتب التاريخية التي تتعلق بتاريخ الأندلس من قِبَل الحكام الأمويين.

وفي مجالَ التَأريخ العام للأندلس يعمد المؤرخ إلى تسجيل كل ما يتعلق بالأندلس من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها في شتى النواحي دون التركيز على مدينة بعينها أو تغليب جانب على آخر، وإنما يرصد المؤلف التاريخ السياسي للأمراء والسلاطين ومعاركهم المختلفة، وصراعهم على السلطة أحيانًا، والظروف الاقتصادية للبلاد، وكذلك الأحوال الاجتماعية وطبقات المجتمع، والتطور العمراني وأهم المنشآت الخالدة، وكذا الأوضاع الثقافية والتعليمية، مع ما يتخلل هذا العرض من معلومات مختلفة وإفادات كثيرة واستطرادات لا تخلو من طرافة وجدة.

وتعددت أوجه الكتابة في هذا المجال، فاهتم العديد من المؤرخين بكتابة تاريخ عام للأندلس، واتخذوا- في الأغلب الأعم- من أسلوب الكتابة على السنين منهجًا لهم في التدوين، فجاءت كتابات أحمد بن محمد الرازي (ت ٣٤٤ هـ/ ٩٥٥ م) وابنه عيسى بن أحمد الرازي (ت ٣٧٩ هـ/ ٩٨٩ م) خير مثال لهذا، واتخذ بعضها الآخر من عهود الأمراء والخلفاء منهجًا لكتابة تاريخ الأندلس، وجاء كتاب (تاريخ افتتاح الأندلس) لابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م) ممثلاً لهذا الأسلوب غير مكترث بالتسلسل الزمني.

ومن أبرز المؤرخين الذين يمثلون اتجاه التأريخ العام للأندلس أو التأريخ المحلي أو الإقليمي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي:

١- أبو طالب عبد الجبار المرواني (ت ٥١٦ هـ/ ١١٢٢ م): وهو أبو طالب عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن المطرف القرشي المرواني، من أهل قرطبة Córdoba[١]، ومن شعراء الأندلس، ويُعرف بالمتنبي[٢]، كان من أهل المعرفة لا داب واللغه العربيه والشعر، دنيا نبيها متيقظا، ذكر ابن بشكوال أنه ألف كتابًا جامعًا في التاريخ، فقال عنه: "جمع كتابًا حفيلاً في التاريخ سمّاه بكتاب: (عيون الإمامة ونواظر السياسة)، أجازه لنا فيما رواه بخطه، وقد نقلنا منه مواضع في هذا الجمع"[٣]،

---

(١) ذكر المقري أنه من جزيرة شقر. انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب-تحقيق: د. إحسان عباس-دار صادر-بيروت-د.ت، ٣/ ١٨٢.

(٢) انظر: العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلسي-تحقيق: آذرتاش آذرنوش-نقحه وزاد عليه: محمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحي ومحمد المرزوقي-الدار التونسية للنشر-ط ٢، ١٩٨٦ م، ٢/ ٢١٠.

(٣) ابن بشكوال: الصلة- تحقيق: إبراهيم الإبياري- دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت- ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م، ٢/ ٥٥٣-٥٥٤، الترجمة رقم ٨١٧.

وأشار إليه البغدادي في (إيضاح المكنون) و(هدية العارفين)، وذكر أيضًا أنه كتاب في التاريخ[1]، وذكره آنخل جونثالث بالنثيا بالعنوان نفسه، وأشار إلى موضوعه فقال: "عن النابهين من أئمة الأندلس وحكامها"[2].

ومما يتعلق بالتأليف التاريخي تجدر الإشارة هنا إلى أن لأبي طالب عبد الجبار أرجوزة في التاريخ ضمنها الكثير من المعلومات المهمة عن الأحداث التاريخية في المشرق والأندلس، وقد استهلها بذكر آلاء الله ونعمه على الإنسان وبديع صنعه في الملكوت، ثم وصف بدء الخليقة وأولية الخلق، وسرد أسماء الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، ثم بدأ في ذكر خلفاء بني أمية في المشرق ثم خلفاء بني العباس حتى خلافة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ/ ١٠٣٠-١٠٧٤ م)، وأخيرًا ذكر دولة بني أمية في الأندلس ونهاية حكمهم، ثم ملوك الطوائف ونهاية سلطانهم، وختم أرجوزته بدولة المرابطين حتى عصر علي بن يوسف بن تاشفين[3].

ويمكن لدارس تلك الأرجوزة أن يحصل منها على معلومات مهمة عن تاريخ الأندلس وأوضاعه السياسية والاجتماعية، ونظرًا للقيمة التاريخية المهمة لهذه الأرجوزة فقد أثني ابن بسام عليها وعلى صاحبها ثناءً لا مزيد عليه، بل وأوردها كاملة في (ذخيرته) فقال عن المؤلف وأرجوزته: "وله أرجوزة في التاريخ أغرب فيها،

---

(1) البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون– دار إحياء التراث العربي- بيروت- د.ت، ٢/ ١٣٣ .هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ت، ١/ ٤٩٩.

(2) آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي-نقله عن الإسبانية: د. حسين مؤنس-مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ١٩٥٥ م، ص ٢٧٥.

(3) انظر: ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة-تحقيق: د. إحسان عباس-دار الثقافة-بيروت، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م، القسم الأول- المجلد الثاني، ص ٩٢٠-٩٤٤.

وأعرب عن لطف محله من الفهم، ورسوخ قدمه في مطالعة أنواع العلم، وقد أثبتناها على طولها؛ لاشتمال فصولها على علم جليل، وباع في الخبر طويل.."[1].

وقد أشار العماد الأصفهاني إلى هذا الأرجوزة فقال عنها: "المحتوية على فنون العلم والمحيطة بتاريخ الدول..."، وذكر منها أبيات كثيرة لفترات تاريخية متعددة، مثنيًا على جودتها وحسن سبكها[2].

وتدوين الأحداث التاريخية شعرًا يُعدّ من الاتجاهات الطريفة التي بدأت في الذيوع والانتشار في الغرب الإسلامي.

٢- ابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م): وهو أبو الحسن على بن بسَّام الشنترينى، نسبة إلى مدينة شنترين Santarem في البرتغال حاليا، نشأ في بيت علم وحسب، ورحل إلى لشبونة Lisboa سنة (٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤ م)، ووفد على قرطبة Córdoba للمرة الأولى سنة (٤٩٤ هـ/ ١١٠٠ م)، وتوفى سنة (٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م)[3].

---

(1) ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول-المجلد الثاني، ص ٩١٦. وانظر: المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨٢.

(2) العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، ٢/ ٢١٠ وما بعدها. وانظر: المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨٢.

(3) انظر في ترجمته: المقري: نفح الطيب– تحقيق: د. إحسان عباس– دار صادر- بيروت، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م، ٢/ ١٢٣. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٨٨ وما بعدها. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١٠٨-١٠٩. د. محمد المنونى: المصادر العربية لتاريخ المغرب-منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م، ١/ ٣١.

**- F. Pons Boigues:** ***Ensayo Bio-Bibliográfico sobre los Historiadores y Geógrafos Arábigo-Españoles*** **– Madrid, 1898, Trad. Núm. 171.**

وعن كتاب "الذخيرة" وأهميته التاريخية والأدبية راجع: د. الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب- دار المعارف- ط ٧، ١٩٩٣ م، ص ٣٣٨-٣٦٤.

ومن أبرز مصنفات ابن بسام كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، وهو كتاب متعدد الجوانب والاهتمامات، فهو يجمع بين الأدب والتاريخ، والجانب التاريخي فيه له أهمية خاصة، وبخاصة إذا عرفنا أنه نقل معظم مادته التاريخية عن مصادر لم تعد متوفرة بين أيدينا الآن، ويأتي في مقدمتها كتابات المؤرخ الكبير ابن حيان القرطبي، وخاصة كتابه "المتين"، وقد أشار إلى ذلك بقوله: "وسينخرط في سلك ما أوشح به هذا التصنيف-من تلخيص التعريف بأخبار ملوك الأندلس، وسرد قصصهم المأثورة ووقائعهم المبيرة المشهورة لابن حيان- فصول من غرائبه وجمل وتفاصيل من عجائبه؛ لأني إذا وجدت من كلامه فصلاً قد أحكمه أو خبرًا قد سرده ونظمه، عولت على ما وصف، ووليته خطة ما سطر وصنف"[1].

فقد حفظ لنا ابن بسام الكثير من المعلومات التاريخية القيمة عن ملوك وأمراء ووزراء وأعيان وعلماء وأدباء وشعراء الأندلس في المائة الخامسة للهجرة، وكذلك التراجم لكثير من الشخصيات السياسية والعلمية والأدبية في الأندلس.

٣- القاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م): وهو من الشخصيات البارزة في تاريخ الغرب الإسلامي بصفة عامة، وهو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض البحصبي، سبتي الدار والميلاد، أندلسي

---

(١) ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة-القسم الأول-المجلد الأول، ص ٣٤-٣٥. وراجع: العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام- راجعه: عبد الوهاب بن منصور-المطبعة الملكية- الرباط- ط ٢، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م، ١/ ١٢٤. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١٠٩. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٨٨-٢٨٩.

الأصل، من أهل مدينة بسطة **Baza**، وكان من أئمة الحديث في وقته، حافظًا للغة والأخبار والتواريخ[1]، ولد بسبتة **Ceuta** سنة ٤٧٦ هـ/ ١٠٨٣ م، وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م[2].

له كتابات ومؤلفات في الكثير من المجالات، وكان من بينها مجال التاريخ، فقد ألف عدة كتب في الأخبار، منها تاريخ لعلماء قرطبة يسمى: (أخبار القرطبيين)[3]، و(تاريخ المرابطين) انتهى فيه إلى سنة أربعين وخمسمائة، قال ذلك ابن خاتمة في المزية[4]،

---

(1) انظر: ابن بشكوال: الصلة، ٢/ ٦٦٠-٦٦١، الترجمة رقم ٩٨٢. ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة- تحقيق: محمد عبد الله عنان-مكتبة الخانجي بالقاهرة-ط ١، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م، ٤/ ٢٢٢-٢٢٣. ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي-تحقيق: إبراهيم الإبياري-دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت-ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م، ص ٣٠١-٣٠٤، الترجمة رقم ٢٧٩. ابن خلكان: وفيات الأعيان-تحقيق: د. إحسان عباس-دار صادر-بيروت-د.ت، ٣/ ٤٨٣-٤٨٤، الترجمة رقم ٥١١. ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب-تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور- دار التراث للطبع والنشر-القاهرة-د.ت، ٢/ ٤٦-٥١. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب-تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط-دار ابن كثير-دمشق/ بيروت-ط ١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، ٦/ ٢٢٦-٢٢٧. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٠٥. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية-المطبعة السلفية ومكتبتها-القاهرة، ١٣٤٩ هـ، ١/ ١٤٠-١٤١، الترجمة رقم ٤١١. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٩/ ٣١٩ وما بعدها، الترجمة رقم ١٤٨٩.

(2) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٢٢٩-٢٣٠. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/ ٤٨٥.

(3) ابن عياض: التعريف بالقاضي عياض-تحقيق: د. محمد بن شريفة- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-المغرب- ط ٢، ١٩٨٢ م، ص ١٣٣. حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- دار إحياء التراث العربي-بيروت- د.ت، ١/ ٢٨. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٠٥. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٨٣. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١١٢. وقد ذكر ابن الخطيب كتابًا للقاضي عياض تحت عنوان (أجوبة القرطبيين)، ولا أدري أهو نفس الكتاب المذكور معنا أعلاه مع تصحيف في العنوان أم هو كتاب آخر؟. انظر: الإحاطة، ٤/ ٢٢٩. ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ٥٠.

(4) المقري: أزهار الرياض في أخبار عياض-تحقيق: سعيد أحمد أعراب ود. عبد السلام الهراس-منشورات صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المغرب والإمارات، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م، ٥/ ٥، وكتاب المزية المذكور لابن خاتمة هنا عنوانه الكامل: (مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية)، وهو كتاب مفقود.

وله أيضًا (الجامع في التاريخ)، أو (جامع التاريخ)[1]، إلا أن المقري ينبه القارئ إلى احتمالية أن يكون هذا الكتاب الأخير هو نفسه كتاب (تاريخ المرابطين)، وأن القاضي عياض انتهى منه سنة (٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م) ونقل عن ابن حمادة البرنسي[2] ما يضمه هذا الكتاب من موضوعات فقال: "وقال ابن حمادة البرنسي: إنه ألف كتاب جامع (في) التاريخ، فأربى على جميع المؤلفات، فيه أخبار الملوك بالأندلس والمغرب من دخول الإسلام إليها، واستوعب فيه أخبار سبتة وقضاتها وفقهائها وجميع ما جرى من الأمور فيها، واستوعب أخبار الدولة الحسنية[3]، وله أيضًا كتاب (الفنون الستة في

---

(1) الذهبي: تذكرة الحفاظ-تصحيح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي- دار الكتب العلمية- بيروت، ١٣٧٤ هـ، ٤/ ٩٧. حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٥٣٨. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٠٥. المقري: أزهار الرياض، ٥/ ٦. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-ط ١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، ص ٩٧.

(2) هو أبو عبد الله محمد بن حمادو (ابن حمادوه) البرنسي، من أهل سبتة، ومن تلاميذ القاضي عياض، وكان من أهل العلم والأدب والنباهة، توفي بفاس سنة ٥٦٤ هـ/ ١١٦٨ م، وله كتاب في التاريخ تحت عنوان: (المقتبس في أخبار المغرب والأندلس). انظر: المقري: أزهار الرياض في أخبار عياض-تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م، ١/ ٣٦. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ٣٦. وقد نقل عنه الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام) مؤلفات القاضي عياض، فقال: "وقال الفقيه محمد بن حمادة السبتي، رفيق القاضي عياض....." . انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام-حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف-دار الغرب الإسلامي-بيروت-ط ١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م، ١١/ ٨٦١.

(3) المقري:أزهار الرياض٥/ ٦. وانظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٨٦١. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام٩/ ٣٨٣. ابن سودة:دليل مؤرخ المغرب الأقصى،ص٩٧.

أخبار سبتة)[1]، وألف (المعجم في ذكر أبي علي الصدفي وأخباره وشيوخه وأخبارهم)[2]، وله أيضًا كتاب (أخبار العلويين)[3].

**٤- أبو عامر الشاطبي (ت ٥٤٧ هـ/ ١١٥٢ م): وهو أبو عامر محمد بن يحي بن محمد بن خليفة بن ينق، من أهل شاطبة Játiva، وكان بارعًا في الآداب والعربية والعروض، متقدمًا في علم الطب، نابغًا في علوم كثيرة[4]، وقد ألف كتابًا كبيرًا في:**

---

(1) ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٢٢٨. المقري: أزهار الرياض في أخبار عياض- تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م، ٢/ ٢٣٩. حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٢٩٥، ويسميه: (تاريخ سبتة)، وفي موضع آخر يسميه: (العيون الستة في أخبار سبتة)، ٢/ ١١٨٦. وانظر: البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٠٥. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٨٣. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين- ترجمة: د. صالح أحمد العلي- مؤسسة الرسالة- بيروت-ط ٢، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، ص ٦٣٣. وقد حقق العباس بن إبراهيم في كتابه: (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام) عنوان الكتاب مؤكدًا أنه بالفاء وليس بالعين، فقال: "وتاريخ سبتة للقاضي عياض، سمَّاه: الفنون الستة في أخبار سبتة. قلتُ: وهو بالفاء المروسة وبعدها نون كما في الديباج المذهب وغيره، وكما في الكشف (يقصد كشف الظنون) في حرف الفاء، وأما ما ذكره (صاحب كشف الظنون) في حرف العين هكذا: (العيون الستة) فهو تصحيف، وقد طبع طرف منه". انظر: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١١٨. ولكننا وجدناه في النسخة المطبوعة معنا من (الديباج المذهب) بحرف العين (العيون الستة). انظر: ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ٤٩. وذكره ابن مخلوف بالعين (العيون الستة في أخبار سبتة). ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٤١. وذكره ابن سودة بعنوان: (الفنون الستة في أخبار سبتة)، وأشار إلى أنه يقع في عدة أسفار، وأنه غريب الوجود. انظر: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ٤٠.

(2) عياض: الغنية في أسماء شيوخه- تحقيق: ماهر زهير جرار-دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٨٢ م، ص ١٢٣. وقد ذكره ابن الخطيب تحت عنوان: (المعجم في شيوخ أبي سكرة) انظر: الإحاطة، ٤/ ٢٢٨. حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢/ ١٧٣٦.

(3) الكتاني: الرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنة المصنفة- دار البشائر الإسلامية- بيروت- ط ٤، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، ص ١٩٩.

(4) انظر: ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ١٦٩، الترجمة رقم ١٤٥. السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الفكر- بيروت- ط ٢، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، ١/ ٢٦١، الترجمة رقم ٤٨٥.

(ملوك الأندلس والأعيان والشعراء بها)، وقد ورد ذكره عند ابن الأبار في (التكملة)[1]، وكذلك عند الذهبي في (تاريخ الإسلام)[2]، والسيوطي في (بغية الوعاة)، حيث قال: "له مصنف في الحماسة وآخر في ذكر ملوك الأندلس"[3]، كما أشار إليه البغدادي في مؤلفاته بعنوان: (تاريخ ملوك الأندلس)[4]، وكذا ذكره آنخل جونثالث بالنثيا بعنوان: (كتاب في ملوك الأندلس والأعيان والشعراء بها)[5].

٥- عبد الله بن إبراهيم الحجاري (ت ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م تقريبًا): وهو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن وزمر الحجاري الصنهاجي، من أهل مدينة الفرج بوادي الحجارة **Guadalajara**، وكان والده إبراهيم بن وزمر الحجاري من المؤرخين الكبار ومن علماء بلاط المأمون بن ذي النون في طليطلة **Toledo**، وله صنف كتابه الشهير: "مغناطيس الأفكار فيما تحتوي عليه مدينة الفرج من النظم والنثر والأخبار"[6]، ولذلك قضى مؤرخنا أبو محمد عبد الله الحجاري شطرًا من عمره في طليطلة بصحبة أبيه، وكان لمكانة أبيه العلمية أثرها الكبير على حياته العلمية أيضًا، فنهج نهج أبيه في الاهتمام بالتاريخ والتراجم.

وكان النصارى عند تغلبهم على مدينة الفرج بقيادة ألفونسو السادس **Alfonso VI** سنة ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥ م قد أجبروا الكثير من علمائها على الخروج منها، وكان من

---

(1) انظر: ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة- تحقيق: عبد السلام الهراس- دار الفكر للطباعة- بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م ٢/ ١٣-١٤، الترجمة رقم ٢٥.

(2) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٩١٤.

(3) السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/ ٢٦١، الترجمة رقم ٤٨٥.

(4) البغدادي: إيضاح المكنون، ١/ ٢١٨. وهدية العارفين، ٢/ ٩١. وانظر: العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١١٦.

(5) آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٢.

(6) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة-تحقيق: محمد عبد الله عنان-مكتبة الخانجي- القاهرة- ط ١، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م، ٣/ ٤٣٢. وعن قيمته التاريخية يقول آنخل جونثالث بالنثيا: "ويعتبر تاريخا حقا لوادي الحجارة في صورة تراجم". انظر: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٠٤.

بينهم مؤرخنا عبد الله بن إبراهيم الحجاري الذي خرج عن مدينته وهو في طور الشباب، حيث قصد مدينة شلب **Silves** لكنه ما لبث أن غادرها إلى غرناطة **Granada** ومنها إلى قلعة بني سعيد المعروفة بقلعة يحصب **Al Calá de Real**، حيث نزل لدى صاحبها عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد الذي أكرم وفادته وقربه إليه، فأقام الحجاري لديه ما يقارب عامًا ألف خلاله كتابه (المسهب)، ثم خرج إلى روطة **Rueda** ليحل ضيفًا على أميرها عماد الدولة عبد الملك بن أحمد بن هود الملقب بالمستعين الذي اشتبك في إحدى معاركه مع البشكنس، فهُزم جيشه وكان معه مؤرخنا المذكور فوقع في الأسر، وحاول أن يستعطف ابن هود لكي يدبر له الفدية اللازمة ليخرج من أسره ولكن ابن هود لم يهتم به، فخاطب الحجاري عبد الملك بن سعيد في ذلك، فأرسل إليه بفديته، فكان طليق آل سعيد، مما كان له أبلغ الأثر عليه، فعاد إلى قلعتهم مادحًا لهم شاكرًا إحسانهم وحسن صنيعهم به[1].

ويذكر بونس بويجس أن مولد عبد الله الحجاري كان سنة ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م، وأن وفاته كانت سنة ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م، لكن من الواضح أن هنالك خطأً ظاهرًا في تاريخ الميلاد؛ لأننا لو سلمنا بأن الحجاري قد غادر مدينة الفرج بعد استيلاء ألفونسو السادس عليها سنة ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥ م فإنه من الطبيعي أن آنذاك على قيد الحياة وفي سنٍّ تساعده على الهجرة والارتحال، ولهذا نفترض أن عمره وقتذاك كان في حدود العشرين سنة، وبالتالي يكون– على هذا الافتراض – من مواليد سنة ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤

---

(1) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٣/ ٤٣٣-٤٣٥. وراجع: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس– العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس–القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية–مكتبة الخانجي– القاهرة- ط ٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م، ص ٤٤٩-٤٥٠. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٢.

م[1]، أما وفاته سنة ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م فممكنة- كما يقول الدكتور حسين مؤنس- وإن كانت غير مؤكدة؛ لأننا لا نعلم المصدر الذي اعتمد عليه بونس بويجس في إيراد تاريخي الميلاد والوفاة[2].

أما عن عنوان كتابه، فقد ذكره ابن سعيد الأندلسي بعنوان: "المسهب في فضائل المغرب"، ثم قال: "وهو أصل هذا الكتاب"-يعني كتاب (المغرب في حلى المغرب)[3]، وذكره المقري بالعنوان نفسه[4]، وذكره صاحب كشف الظنون بعنوان: (المسهب في أخبار أهل المغرب)[5]، وذكره آنخل جونثالث بالنثيا بعنوان: (المسهب في غرائب المغرب)[6].

---

(1) انظر: د. حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس-منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-مكتبة مدبولي-القاهرة، ط ٢، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، ص ١٥٥.

(2) انظر: د. حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص ١٥٥. أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس- العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس- القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ص ٤٥٠. بينما ذكر الأستاذ عنان في تحقيقه لكتاب الإحاطة أن وفاته كانت سنة ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦ م. انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٣/ ٤٣٥، حاشية رقم ٥، ولا شك أن هذا التاريخ خطأ واضحٌ.

(3) انظر: ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب- تحقيق: د. شوقي ضيف- دار المعارف- القاهرة-ط ٤، د.ت، ٢/ ٣٥. ابن الخطيب: الإحاطة، ٣/ ٤٣٥. د. حسين مؤنس: الجغرافية والجغرافيون في الأندلس-مقال بمجلة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد- ج ٧-٨، ١٩٥٩-١٩٦٠ م، ص ٣٤٦-٣٤٧. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ١٨٥، وذكره في موضع آخر بعنوان: (المسهب في أخبار المغرب)، ص ١٨٦.

(4) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب-تحقيق: د. إحسان عباس-دار صادر-بيروت-د.ت، ٣/ ١٨٣.

(5) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢/ ١٦٨٥. البغدادي: إيضاح المكنون، ٢/ ٤٨٣. هدية العارفين، ١/ ٤٥٧. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١٢٠، ١٢٨.

(6) آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٢-٢٧٣.

وكتابه (المسهب) جاء في ستة أجزاء، وقد ألفه تحقيقًا لرغبة ابن سعيد، وفيه يتحدث الحجاري عن فضائل أهل المغرب والأندلس، ويسوق فيه تراجم النابهين من رجال الأندلس وأهم حوادثها منذ الفتح إلى سنة ٥٣٠ هـ/ ١١٣٠ م، مع نماذج من شعرهم وأطراف تاريخية وبعض معلومات جغرافية، وقد نقل إلينا المتأخرون منه الكثير ولاسيما المقري في نفح الطيب، حيث ينقل منه عشرات الشذور في مختلف المواطن[1].

بل إن المقري نفسه ينقل لنا معلومات في غاية الأهمية عن هذا الكتاب ومحتواه فيقول: "وكتاب أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري المسمى بـ "المسهب في فضائل المغرب"، صنفه بعد "الذخيرة" و"القلائد"، من أول ما عمرت الأندلس إلى عصره، وخرج فيه عن مقصد الكتابين إلى ذكر البلاد وخواصها مما يختص بعلم الجغرافيا، وخلطه بالتاريخ وتفنن الأدب على ما هو مذكور في غير هذا المكان، ولم يصنف في الأندلس مثل كتابه، ولذلك فضله المصنَّف له عبد الملك بن سعيد وذيل عليه، ثم ذيل على ذلك ابناه أحمد ومحمد ثم موسى بن محمد ثم علي بن موسى،.....فيكفي الأندلس في هذا الشأن تصنيف هذا الكتاب بين ستة أشخاص في ١١٥ سنة آخرها سنة ٦٤٥ هـ، وقد احتوى على جميع ما يذاكر به ويحاضر بحلاه من فنون الأدب المختارة على جهد الطاقة في شرق وغرب على النوع الذي هو مذكور في غير هذا الموضع"[2].

كما ذكر ابن سودة أن الحجاري رتب كتابه على ثلاثة أقسام؛ الأول: في أدباء مدينة قرطبة، والثاني: في أدباء الأطراف بالأندلس، والثالث: في أدباء المغرب الأقصى، ثم

---

(1) انظر: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس– العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس– القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ص ٤٥٠. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٣.

(2) المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨٣.

ذكر أنه قد تم العثور على القسمين الأولين من هذا الكتاب، وأنه من سوء الحظ لم يُعثر على القسم الثالث وأنه ما زال في طي الخفاء، وقد أخبره بذلك المستشرق ليفي بروفنسال شفاهيا[1].

وجدير بالذكر هنا أن ابن سعيد الأندلسي في كتاب "المغرب في حلى المغرب" يشير إلى أن كتاب "المسهب" هو أصل كتاب (المغرب)، وأن الحجاري هو أول مَن فتح باب التصنيف في ذلك، فقال عن الحجاري: "هو أول مَن أسمى هذا التصنيف وفتح بابه لمن بعده من بني سعيد[2]، وذكر آنخل جونثالث بالنثيا أن كتاب (المغرب) "هو إكمال لما أراده الحجاري عندما كتب كتابه (المسهب)، وهو وضع تاريخ كامل للأندلس"[3]، مما يؤكد أن كتاب الحجاري– بالفعل– كان مستقى لأسرة بني سعيد في تأليف كتابها الشهير (المغرب في حلى المغرب)، بل كان من أخصب وأقيم مصادرها[4].

٦- أبو مروان الوراق (كان حيا سنه ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م): وهو: أبو مروان عبد الملك بن موسى بن عبد الملك الوراق، من مؤرخي القرن السادس الهجري، ولا نعلم تاريخ وفاته، لكن الجزنائي صاحب (جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس) ينقل نصا عنه يشير إلى انه كان حيا سنه (٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م)، فيقول: "وقال الوراق في مقباسه: دخلتُ مدينة تلمسان في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، فرأيتُ...."[5]، وقد

---

(1) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ١٨٦.

(2) ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ٣٥.

(3) آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤٣.

(4) انظر: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس– العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس– القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ص ٤٥٠.

(5) علي الجزنائي: جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس–تحقيق: عبد الوهاب بن منصور– المطبعة الملكية– الرباط– ط ٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م، ص ٢٧.

أكد صاحب جذوة الاقتباس ذلك ونقل النص نفسه[1]، كما أن ما نقله عنه المؤرخون اللاحقون من نصوص وتراجم تاريخية تثبت بأنه كان من المعاصرين لدولة المرابطين وأوائل دولة الموحدين، بل كان من المشاركين في أحداث هذه الفترة، وكان ابن عذارى المراكشي من أبرز المؤرخين الذين اعتمدوا على كتاب "المقباس" لأبي مروان الوراق ونقل عنه أخبارًا تتعلق بأمراء المرابطين، سطَّرها في موسوعته "البيان المغرب" مما يؤكد لنا أن أبا مروان الوراق من مؤرخي القرن السادس الهجري[2]، وكذلك اعتمده ابن أبي زرع في كتابه (الأنيس المطرب) ونقل عنه كثيرًا[3]، ولكنه يكنيه أبا محمد، ويسميه "عبد الملك بن محمود الوراق"[4]، وهذا ما فعله أيضًا صاحب (مفاخر البربر)، حيث نقل عنه معلومات كثيرة تتعلق بدولتي المرابطين والموحدين[5].

---

(1) ابن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر مَن حل من الأعلام مدينة فاس-دار المنصور للطباعة والوراقة-الرباط، ١٩٧٣ م، القسم الأول، ص ٤١. وقد أورد ابن أبي زرع هذا النص في (الأنيس المطرب)، وجعل السنة (خمس وخمسين ومائتين) بدلاً من (خمس وخمسين وخمسمائة) كما أوردها ابن القاضي، وأظن أن هنالك تصحيفًا وقع في (الأنيس المطرب)؛ لأنه يستحيل أن يكون (عبد الملك الوراق) من أهل القرن الثالث الهجري، لأن ما ينقله عنه المؤرخون يثبت أنه من أهل القرن السادس الهجري. انظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس- دار المنصور للطباعة والوراقة-الرباط، ١٩٧٢ م، ص ٥٠. وراجع: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ١، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م، ٢/ ٣٢٢-٣٢٣.

(2) ومن أبرز ما نقله عنه من تاريخ المرابطين وأعمال أمرائهم: خبر عن عقد على بن يوسف بولاية العهد لابنه الأمير سير واستقلاله بالأمر والنظر في سائر أمور الجيش والأحكام والولايات، ولكنه توفي بعد مدة قصيرة، وقد صدَّر ابن عذارى هذا الخبر بقوله: "قال الوراق في المقباس....". انظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب- تحقيق ومراجعة: د. إحسان عباس-دار الثقافة-بيروت-ط ٣، ١٩٨٣ م، ٤/ ٧٨.

- خبر عن عزم على بن يوسف على عزل ابنه تاشفين من ولاية العهد وإسنادها لابنه الأصغر (إسحاق)، ولكن أحوال الدولة لم تساعده على ذلك، وقد صدَّر ابن عذارى هذا الخبر بقوله: "قال أبو مروان الوراق.....". انظر: البيان المغرب، ٤/ ٩٩.

خبر عن وفاة على بن يوسف بن تاشفين بمراكش سنة ٥٣٧ هـ (١١٤٢م) بعدما بلغته اخبار امرصته واورتته هما وعمّا، فالتزم فراشه حتى وفاته، وقد صدَّر ابن عذارى هذا الخبر بقوله: "وقال أبو مروان الوراق...". انظر: البيان المغرب٤/ ١٠١.

(3) انظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص ٢٤، ٤٢، ٥٠.

(4) ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص ٢٤.

(5) مفاخر البربر لمؤلف مجهول- دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية- دار أبي رقراق للطباعة والنشر- ط ١، ٢٠٠٥ م، ص ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٦، ١٨٩.

والعنوان الكامل- المعروف والمشهور- لهذا الكتاب هو "المقباس في أخبار المغرب والأندلس وفاس"[1]، وقد اعتمد عليه عدد من المؤرخين وأفادوا منه إفادات كثيرة، منهم: ابن عذارى المراكشي كما أشرنا آنفًا، وكذلك ابن أبي زرع الفاسي في "الأنيس المطرب"، وابن القاضي المراكشي صاحب "جذوة الاقتباس"، وقد بينت لنا هذه النقول مظهرًا من مظاهر اهتمام (عبد الملك بن موسى الوراق) بأحداث المشرق وتتبعه لها، وبينت لنا أيضًا اهتمامه بالمعلومات الجغرافية التي نقلها عنه ابن عذارى وغيره، كما كشفت لنا عن اتباع الوراق للمنهج الحولي في إيراده للأحداث التاريخية، وابتعاده عن أسلوب السجع في كتابته.

٧- أبو عامر السالمي (ت ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣ م): وهو: أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوى السالمى الطرطوشى، من أهل طرطوشة **Tortosa**، من أعمال الثغر الأعلى، وسكن مرسية **Murcia**، وسُمى السالمى لأن أصله من مدينة سالم **Medinaceli**، ويكنى أبا عامر[2]، مؤرخ فقيه أديب، لقبه البغدادي بالحكيم الأندلسي[3]، عُمِّر طويلاً في مرسية، وكتب فيها للأمير محمد بن سعد بن مردنيش، وظل بها حتى توفى سنة (٥٥٩هـ/ ١١٦٣ م)[4]، ترجم له ابن الأبار في التكملة[5]،

---

(١) انظر: د. محمد المنونى: المصادر العربية لتاريخ المغرب، ١/ ٢٤، ٤٧. في حين ذكر ابن سودة أن عنوان الكتاب هو: "المقباس في أخبار المغرب وفاس" مُسقطًا كلمة "الأندلس"، وذكر أن الكتاب كان متداولاً بمكناسة الزيتون بين طلبة العلم في ذلك الوقت، فقال: "اخبرني بعض الاصدقاء انه راه تاما بمكناسه الزيتون في مجلد وسط بيد بعض الطلبة". انظر: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ٣٦.

(٢) ذكره ابن عذارى مرتين بكنية "أبى عُمَر"، فقال: "قال أبو عُمَر السالمى" (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب-تحقيق ومراجعة: ج. كولان وإ. ليفي بروفنسال-دار الثقافة-بيروت-ط ٢، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م، ٢/ ٣٢، ١١٢)، وأظنه تصحيفًا، لأنه يخالف ما ورد في بقية المصادر التي ترجمت له وذكرته بكنية "أبى عامر"، ويخالف أيضًا ما ذكره ابن عذارى في بقية مرات النقل عنه، حيث ذكره بكنية "أبى عامر".

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٩٤.

(٢) **Véase: F. Pons Boigues:** ***Ensayo Bio-Bibliográfico sobre los Historiadores y Geógrafos Arábigo-Españoles*** **– Madrid, 1898, Trad. Núm. 1187, pp. 226-227.**

وانظر: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ٣/ ٧١.

(٥) ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٢٦-٢٧، الترجمة رقم ٧٦.

والضبي في البغية[1]، له كتب في اللغة والأدب والشعر والتاريخ والحديث كما يقول ابن الأبار[2].

ومن أبرز مؤلفاته التاريخية كتاب: "درر القلائد وغرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها"[3]، وهذا الكتاب هو أكبر كتبه وأكثرها ذكرًا في المصادر، مما يدل على مدى ثقة المؤرخين المعاصرين والمتأخرين في الكتاب وصاحبه، وقد نقل عنه العديد من المؤرخين منهم ابن عذارى المراكشي، حيث نقل عنه مرات عديدة[4]، ونقل عنه ابن الأبار البلنسي كثيرًا أيضًا، ونصَّ على ذلك[5]، كما توجد منه نقول عند ابن عبد الملك المراكشي صاحب "الذيل والتكملة"، وكان يسميه أحيانًا: (طبقات العلماء والشعراء)[6].

---

(1) الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس-تحقيق: إبراهيم الإبياري-دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت- ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م، ١/ ٧٧، الترجمة رقم ٣١.

(2) من مؤلفات أبي عامر السالمي التي ذكرها المؤرخون له:- كتاب "حلية اللسان وبغية الإنسان" في التشبيهات، وقد ذكره ابن الأبار أيضًا بعنوانه كاملاً في كتابه "الحلة السيراء"، وأورد منه بعض أبيات من الشعر لأبي عامر السالمي- كتاب "الشفا" في الطب- وله أيضًا كتاب حسن في اللغة، لم يذكر ابن الأبار اسمه (الحلة السيراء- تحقيق: د. حسين مؤنس-دار المعارف-القاهرة- ط ٢، ١٩٨٥ م، ١/ ٢٣٦. التكملة، ٢/ ٢٦، الترجمة رقم ٧٦). وانظر: السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/ ٢٨، الترجمة رقم ٤٥. البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٩٤.

- وقد ذكر الضبي أن له كتابًا بعنوان "السلك المنظوم والمسك المختوم"، وأثنى عليه كثيرًا (بغية الملتمس، ١/ ٧٧، الترجمة رقم ٣١).

- وذكر الزركلي أن له كتابًا تحت عنوان "أنموذج العلوم". انظر: الأعلام-دار العلم للملايين-بيروت-ط ١٥، مايو ٢٠٠٢ م، ٥/ ٣١٨.

(3) انظر: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة-تحقيق: د. إحسان عباس-دار الثقافة- بيروت-ط ١، ١٩٧٣ م، السفر السادس، ص ٧-٨. ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب-تحقيق: إبراهيم الإبياري ود. حامد عبد المجيد ود. أحمد أحمد بدوي-مراجعة: د. طه حسين-دار العلم للجميع- بيروت-د.ت، ص ٧٧. المقري: نفح الطيب، ١/ ١٢٦. وراجع: فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٦١٩- ٦٢٠.

(4) ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/ ٣٣، ٥٢، ٨٧، ١١٢، ١٢٨.

(5) ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٢٦-٢٧، الترجمة رقم ٧٦. الحلة السيراء، ٢/ ٨٢، ٩٢، ١٩١.

(6) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٧-٩.

ويتضح من عنوان الكتاب أن صاحبه جمع بين الأخبار والتراجم، فقد اهتم بتاريخ الأندلس وأخبار أمرائها، كما اهتم بالترجمة لطبقات العلماء والشعراء الأندلسيين، ويستفاد ذلك مما نقله عنه بعض المؤرخين، فقد نقل عنه ابن عذارى كلامه عن غزو النورمانيين للأندلس سنة (٢٢٩ هـ/ ٨٤٣ م)[١]، ونقل المقري في نفح الطيب فقرة من كلامه عن فضائل الأندلس، وقد أشار الأستاذ محمد عبد الله عنان إلى أنه كتاب تاريخي جغرافي[٢]، بمعنى أن صاحبه جمع فيه بين التاريخ والجغرافيا، وقد كان المزج بين التاريخ والجغرافيا من الأمور المعهودة عند كثير من المصنفين الأندلسيين في ذلك الوقت.

ومن مؤلفاته التاريخية أيضًا: كتاب: (الاعتذار في القصص والأخبار على نهاية التقريب والاختصار)[٣]، وله: (تذكرة الأزمان وتبصرة الأذهان)، وكتاب: (الإسراء في التجارب والأخبار)[٤]، وكتاب: (أخبار الفتنة الثانية بالأندلس)، بدأه من سنة ٥٣٩ هـ/ ١١٤٤ م، ورتبه على السنين، وبلغ به سنة ٥٤٧ هـ/ ١١٥٢ م[٥]، وقد سمَّاه سمَّاه ابن عبد الملك المراكشي: (الفتنة الكائنة على اللمتونيين بالأندلس سنة أربعين وما يليها قبلها وبعدها)، وذكر أن السالمي اختصره في كتاب سمَّاه: "عبرة العبر وعجائب القدر فى ذكر الفتن الأندلسية والعدوية بعد فساد الدولة المرابطية" بخط مؤلفه

---

(١) ابن عذارى: البيان المغرب، ٢/ ٨٧-٨٨. وقد نقل دوزى هذه القطعة في (أبحاثه)، الطبعة الثالثة، ص ٢٥٥.

(٢) أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس–العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس– القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية– مكتبة الخانجي – القاهرة- ط ٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م، ص ٤٥٠.

(٣) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٩.

(٤) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، الصفحة نفسها.

(٥) انظر: المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨١. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤١-٢٤٢. ٢٤٢.

الأديب التاريخي أبى عامر السالمى[1]، ويبدو من عنوان الكتاب أنه خصصه للفترة الواقعة ما بين سقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين في المغرب والأندلس[2].

٨- أبو القاسم بن المواعيني (ت ٥٦٤ هـ/ ١١٦٨ م)[3]: وهو أبو القاسم محمد ابن إبراهيم بن خيرة المعروف بالمواعيني أو بابن المواعيني (حرفة أبيه)، من أهل قرطبة **Córdoba**، وسكن إشبيلية **Sevilla**، له تصانيف تاريخية وأدبية، وقد ألف كتابًا في التاريخ اسمه (ريحان الألباب وريعان الشباب)[4]، وقد ذكره ابن الخطيب باسم (ريحان الآداب وريعان الشباب) وقال عنه في الإحاطة: لا نظير له[5]، وقد وافقه ابن عبد الملك المراكشي في نفس العنوان[6]، بينما ذكره المقري بعنوان (الريحان والريعان)[7]، وقد أكد صاحب كتاب (مفاخر البربر) هذا العنوان الذي اختصره المقري، بل أكمله عندما قال: "وحكي أبو القاسم بن المواعي (هكذا يذكره) مؤلف

---

(1) انظر: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٧-٩، الترجمة رقم ٧.

(2) شارك أبو عامر السالمي أيضًا في التأليف في الطبقات والتراجم، وله كتاب في التراجم تحت عنوان: (بستان الأنفس في نظم أعيان الأندلس) إلى زمانه، وكتاب آخر في طبقات الكتَّاب بعنوان: (منهاج الكتَّاب). انظر: ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ٧٧. كما نصَّ ابن عبد الملك المراكشي على كتاب آخر للسالمي في طبقات الشعراء عنوانه: (طبقات الشعراء الأعلام في الجاهلية والإسلام إلى هذا التاريخ مرتبًا على حروف الهجاء). انظر: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٩.

(3) ذكر ابن الأبار وابن مخلوف أن وفاته في نحو السبعين وخمسمائة، مخالفين بذلك ما اتفق عليه مَن ترجموا لابن المواعيني. انظر: التكملة، ٢/ ٤٣، الترجمة رقم ١١٥. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥١، الترجمة رقم ٤٥٦.

(4) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٤٣، الترجمة رقم ١١٥. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥١، الترجمة رقم ٤٥٦. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ١٧٨.

(5) ابن الخطيب: الإحاطة، ٢/ ٣٣٧-٣٣٨. بينما ذكر الأستاذ محمد عبد الله عنان عنوانه: (ريحان الإعراب وريعان الشباب). انظر: دولة الإسلام في الأندلس-العصر الثالث، القسم الثاني: عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م، ص ٦٩٦.

(6) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٩١، الترجمة رقم ٢٢١.

(7) المقري: نفح الطيب، ٣/ ٤٢٦.

كتاب: (الريحان والريعان في كتاب بغية الآمال وحلية الجمال) له"[1]، وذكره صاحب كشف الظنون بعنوان آخر مختلف وفيه زيادة، وهو: (ريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب)، وقال عنه: "كتاب حسن في الأدب في مجلدين كبيرين"[2]، وهو في سبع مراتب (أبواب) متنوعة، وقد خصص المؤلف المرتبة السابعة للأشعار والأخبار وما يتعلق بها من مأثور الحديث والآثار، وأطول أقسام الكتاب آخرها، ويروي فيه مؤلفه تاريخ بني أمية وبني العباس، كما يذكر أخبار فتح الأندلس وأهم من وليها من المسلمين وأنسابهم إلى سنة ٥٥٩ هـ (١١٦٣ م)[3].

٩- أبو حامد الغرناطي (ت ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩ م): وهو أبو حامد[4] محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي[5]، من أهل غرناطة **Granada** وإليها يُنسب، رحَّالة، جاب العديد من الأقطار، ولد سنة ٤٧٣ هـ/ ١٠٨٠ م، وفي بداية ترحاله ترك الأندلس نحو سنة ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م إلى العدوة المغربية، فطاف بأنحاء المغرب الأقصى وإفريقية، ثم عبر البحر إلى الإسكندرية سنة ٥١١ هـ/ ١١١٧ م، ومنها إلى القاهرة، وظل بمصر حتى سنة ٥١٥ هـ/ ١١٢١ م، ثم توجه إلى دمشق، ومنها إلى بغداد سنة ٥١٦ هـ/ ١١٢٢ م، وظل بها وقتًا طويلاً، وهناك عرف الوزير عون الدين بن هبيرة الشيباني الذي تولى الوزارة-فيما بعد-سنة ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م،

---

(1) مفاخر البربر لمؤلف مجهول، ص ١٩٨.

(2) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٩٣٩. وأورده العباس بن إبراهيم بنفس العنوان. انظر: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٩/ ٣٥٧، حيث قال: "قرأت في (ريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب) لمحمد بن إبراهيم المعاوي (هكذا وردت) الإشبيلي في مرتبة الفصاحة والبلاغة قبيل القسم السادس....".

(3) انظر: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ١٧٨. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٥/ ٣٥٥.

(4) ذكر المقرى أنه يكنى أيضًا بأبي عبد الله. انظر: نفح الطيب، ٢/ ٢٣٥.

(5) ذكره البغدادي باسم: (أبو حامد محمد بن عبد الرحمن الأندلسي). انظر: هدية العارفين، ٢/ ٩٤.

وله ألف أبو حامد كتابه: (المعرب عن بعض عجائب المغرب)[1]، وقد ذكره صاحب (هدية العارفين) بعنوان: (المغرب في بعض عجائب المغرب)، وذكر أنه فرغ من تصنيفه سنة ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م ببغداد[2].

وفي سنة ٥٢٤ هـ/ ١١٢٩ م توجه إلى بلاد فارس ثم إلى بلاد الخزر وطبرستان وبلغار، واتجه إلى المجر سنة ٥٤٥ هـ/ ١١٥٠ م، ثم إلى بلاد الصقالبة (الروس)، ثم إلى خوارزم، وخرج إلى الحج سنة ٥٤٦ هـ/ ١١٥١ م، ثم عاد إلى بغداد وظل بها حتى سنة ٥٥٦ هـ/ ١١٦٠ م، ثم خرج إلى الموصل في السنة نفسها، وهناك ألف كتابه الثاني: (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب)[3]؛ استجابةً لرجاء الشيخ معين الدين أبي حفص عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي، وفرغ منه سنة ٥٥٧ هـ/ ١١٦١ م، وبعد الفراغ من ذلك خرج إلى حلب سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م، ثم انتقل إلى دمشق، فأقام بها مدة، وفيها وافته منيته في صفر سنة ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩ م، وهو في الثانية والتسعين من عمره[4].

أما عن الكتاب الأول وهو (المعرب عن بعض عجائب المغرب)، فقد وصف فيه مؤلفه أماكن كثيرة في الأندلس، ويتعمد الوقوف عند العجائب والغرائب، ويغلب

---

(1) انظر: المقري: نفح الطيب، ٢/ ٢٣٥. الصفدي: الوافي بالوفيات- دار فرانز شتاينر بفيسبادن، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م، ٣/ ٢٤٥. وراجع: د.حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ٣٠٥-٣١٢. وقد طَبع الكتاب ووضع حواشيه الأستاذ/ محمد أمين ضناوي، ونشرته دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١، ١٩٩٩ م، ويقع في ١٥٦ صفحة.

(2) البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٩٤.

(3) وقد طَبع الكتاب وحققه الأستاذ/ قاسم وهب، ونشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت بالاشتراك مع دار السويدي للنشر والتوزيع والإعلان بأبي ظبي-الإمارات العربية المتحدة-سلسلة: ارتياد الآفاق-ط ١، ٢٠٠٣ م، ويقع في ١٩٠ صفحة، والعنوان الذي نُشر به الكتاب هو: تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ورحلة إلى أوربة وآسية.

(4) انظر: المقري: نفح الطيب، ٢/ ٢٣٥-٢٣٦. الصفدي: الوافي بالوفيات، ٣/ ٢٤٥. وراجع: د. حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص ٣١٢- ٣٢٤. بينما يذكر البغدادي أنه توفي في حدود سنة ٥٥٨ هـ/ ١١٦٢ م. انظر: هدية العارفين، ٢/ ٩٤.

على وصفه الطابع الأسطوري الخرافي في أحايين كثيرة، ولا نستطيع أن نستقى منه معلومات تاريخية ذات قيمة إلا في القليل النادر[1].

والكتاب الثاني (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب)، ركز فيه مؤلفه على وصف البلاد التي زارها، خاصة البلاد الأورو-آسيوية، ولا يخرج في مضمونه ولا في طريقة العرض عن الكتاب الأول، وإن كانت معلوماته هذه المرة أكثر وثوقًا ومصداقية؛ لأنها معلومات مَن رأى وعاين وشاهد بنفسه، وتخلل الكتاب معلومات عن الأندلس، لكنها-في الغالب-كانت نقلاً عن الكتاب الأول (المعرب)، ويغلب عليها كذلك الطابع الأسطوري[2].

١٠- ابن غالب الغرناطي (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م): وهو محمد بن أيوب بن غالب الأنصاري، من أهل غرناطة **Granada**، وممن برعوا في التأليف والتصنيف، فألف كتابًا جمع فيه بين علمي التاريخ والجغرافيا، وكان هذا ديدن الكثيرين من أعلام الأندلس المصنِّفين، من مؤرخ فيها إلا وعد جغرافيا، وما من جغرافي إلا وهو مؤرخ في الوقت نفسه[3].

والكتاب الذي ألفه ابن غالب جاء تحت عنوان: "فرحة الأنفس في أخبار أهل الأندلس"[4]، وهو كتاب ذو فائدة كبيرة بما ورد فيه من تفاصيل مهمة عن جغرافية المدن الأندلسية التي كانت بيد المسلمين بعد سنة ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م، كما احتوى على

---

(١) انظر: د. حسين مؤنس: المرجع السابق، ص ٣٢٦-٣٣٣.

(٢) انظر: د. حسين مؤنس: المرجع السابق، ص ٣٣٨-٣٥٣.

(٣) انظر: د. حسين مؤنس: المرجع السابق، ص ٤٥٢-٤٥٣.

(٤) انظر: المقري: نفح الطيب، ٣/ ٦١٧. وجاء عنده في موضع آخر بعنوان: (فرحة الأنفس في فضلاء العصر من الأندلس). انظر: نفح الطيب، ٣/ ٣٨٦. وقد اعتمد عليه أيضًا العماد الأصفهاني في كتابه: (خريدة القصر وجريدة العصر)، ولكنه جعل أول كلمة في العنوان: (نزهة) بدلاً من: (فرحة)، واختصر عنوان المؤلف فلم يذكر سوى أنه (محمد الغرناطي)، فقال: "وذكر محمد الغرناطي في "نزهة الأنفس في أخبار أهل الأندلس....." . انظر: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، ٣/ ٤٥٣.

معلومات تاريخية عن أمراء بني أمية وخلفائهم في الأندلس[1]، ويعد المقري صاحب "نفح الطيب" من أكثر المؤرخين نقلاً عن ابن غالب وكتابه المذكور[2].

وأحيانًا يُطلق عليه اختصارًا: (تاريخ الأندلس)، وهكذا سماه العماد الأصفهاني صاحب: (خريدة القصر وجريدة العصر)، وكان قد اطلع عليه ونقل منه، مشيرًا إلى مؤلفه ولَمن ألفه، فقال: "قرأتُ في تاريخ الأندلس الذي صنفه بعض أهل العصر- وهو محمد بن أيوب بن غالب الأنصاري-للملك الناصر بمصر سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٢ م)....."[3].

١١- أبو عمرو الغرناطي (ت ٥٧٣ هـ/ ١١٧٧ م): وهو أبو عمرو حمزة بن علي ابن خلف بن مسعود المحاربي، من أهل غرناطة **Granada**، وسكن بلنسية **Valencia**، ويعرف بابن الاسيود، وقد الف كتابا مهما في (تاريخ الفتنة)، خصصه لفترة الفتنة التي انقرضت بها دولة المرابطين، وقد ذكره ابن سعيد الأندلسي في (المُغرب)[4]، وقال عنه ابن الأبار في (التكملة): "جمع في دولة الملثمة تاريخًا لم يُظهره في حياته، وذهب بعد وفاته، سمعت شيخنا أبا عامر بن نذير يذكر أنه عرضه على أبيه القاضي أبي العطاء، فأشار عليه بإخفائه..."[5].

١٢- اليسع بن عيسى الغافقي (ت ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م): وهو: أبو يحيى اليسع ابن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع بن عمر الغافقي، من أهل بلنسية **Valencia**، وأصله من جَيَّان **Jaén**، سكن المرية **Almería** ومالقة **Málaga**،

---

(١) ابن غالب الغرناطي: فرحة الأنفس في أخبار الأندلس (مختصر منه بعنوان: تعليق منتقى من فرحة الأنفس في أخبار الأندلس- تحقيق: د. لطفي عبد البديع- مجلة معهد المخطوطات العربية (جامعة الدول العربية)- القاهرة- المجلد الأول- الجزء الثاني، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م، عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة- تحقيق: د. لطفي عبد البديع- مطبعة مصر- القاهرة، ١٩٥٦ م، مقدمة المحقق.

(٢) انظر: المقري: نفح الطيب، ١/ ٢٠٢، ٢٩٠، ٢٩٢، ٤٥٩. ٣/ ١٥٠، ١٧٩، ٣٨٦، ٤٠٥، ٤٩٠، ٦١٧.

(٣) العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، ٢/ ٨٨. وانظر: فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٦١٨.

(٤) ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ١١٨.

(٥) ابن الأبار: التكملة، ١/ ٢٢٥، الترجمة رقم ٧٥٠.

وكتب لبعض الأمراء في شرق الأندلس، فكتب عن المستنصر بن هود وغيره، وكان فقيهًا مشاورًا، مقرئًا محدثًا حافظًا، نسابةً كما ذكر ابن الأبار[1]، ويبدو من خلال مطالعة بعض المصادر التي اعتمدت على مؤلفاته التاريخية، وبخاصة كتاب "الحلل الموشية" أنه كان يحتل مكانة عالية بين أقرانه ومعاصريه، ويحظى باحترام وتوقير الجميع، ويظهر هذا من عبارات صاحب الحلل الموشية حين ينقل عنه، ويطلق عليه لقب "الإمام" في أكثر من موضع من كتابه، فيقول: "قال الإمام أبو يحيى بن اليسع..."[2].

كما تفيدنا النصوص الواردة في الحلل الموشية أيضًا أن اليسع بن عيسى كان من المؤرخين الملازمين للخليفة الموحدي عبد المؤمن بن على (ت ٥٥٨ هـ/ ١١٦٢ م) في تحركاته المختلفة، وقد عُرِفَ عن هذا الخليفة ملازمة عدد من المؤرخين له، وعلى رأس هؤلاء المؤرخين يأتي المَؤرخ المعروف ابن صاحب الصلاة صاحب كتاب "المن بالإمامة" - وسيأتي الحديث عنه- ومؤرخنا اليسع بن عيسى، ومن الأدلة التي تؤكد لنا صلة اليسع بن عيسى بهذا الخليفة وقربه منه وملازمته له بعض العبارات التي أوردها صاحب الحلل الموشية على لسان اليسع عند النقل عنه، ومن ذلك قوله: "قال الإمام أبو يحيى بن اليسع: سمعت الخليفة عبد المؤمن يقول...."[3].

ونعلم أيضًا أن اليسع استقر في مراكش فترة من الزمن لا نعرفها على وجه التحديد، وإنما نعرف أنه خرج منها متجهًا إلى الأندلس سنة (٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م)، وقد نقل عنه صاحب الحلل الموشية ذلك عند حديثه عن البستان الذي غرسه عبد

---

(١) ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ٣٣١-٣٣٣، الترجمة رقم ٣١٥. وانظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤١٣-٤١٤. وانظر: عز الدين أحمد موسى: دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي- دار الشروق- بيروت- ط ١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، ص ٤٣.

(٢) انظر: الحلل الموشية لمؤلف مجهول- تحقيق: د. سهيل زكار ود. عبد القادر زمامة- نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة- الدار البيضاء- المغرب- ط ١، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، ص ١٠٧، ١٤٨.

(٣) الحلل الموشية لمؤلف مجهول، ص ١٠٧.

المؤمن بن على خارج مراكش، فقال: "قال ابن اليسع: وما خرجت أنا من مراكش في سنة ثلاثة وأربعين وخمسمائة إلا وهذا البستان الذي غرسه عبد المؤمن يبلغ مبيع زيتونه وفواكهه ألف دينار مؤمنية على رخص الفواكه بها"[1].

ثم رحل إلى المشرق سنة (٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م)، واستقر بمصر، واتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي الذي قربه إليه، وأجرى له في كل شهر ما يقوم به، وكان يكرمه ويحسن إليه، ويشفعه في حوائج الناس، لأنه كان أول من خطب للعباسيين على منابر الفاطميين عند نقل الدعوة العباسية، تجاسر على ذلك حين تهيبه سواه[2]، حيث "صعد المنبر والأغزاز حوله وسيوفهم مُصْلَتة خوفًا من الشيعة أن ينكروا فيقوموا، ولم يجسر أحدٌ أن يخطب سواه فحظي بذلك"[3].

وقضى اليسع بقية حياته في مصر حتى توفي بها سنة (٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م)، وكان مسنا كما ذكر ابن الابار[4].

---

(1) الحلل الموشية لمؤلف مجهول، ص ١٤٦.

(2) انظر في ترجمته: ابن الأبار: التكملة، ٤/ ٢٣٧، الترجمة رقم ٦٦٠. المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ٣٣١-٣٣٣، الترجمة رقم ٣١٥. ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ٨٨، الترجمة رقم ٤٠٥. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٤/ ٢٥٠. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١٠/ ٢٧٦-٢٧٩، الترجمة رقم ١٦٢٢.

(3) انظر: ابن الأبار: المعجم، ص ٣٣١. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤١٤.

(4) ابن الأبار: التكملة، ٤/ ٢٣٨. وقد اتفق الكثيرون ممن ترجموا لليسع أنه توفي في هذا التاريخ (٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م)، كان منهم: المقري، وتابعه في ذلك ابن العماد الحنبلي والبغدادي وابن سودة. انظر على الترتيب: نفح الطيب، ٢/ ٣٧٩. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤١٣-٤١٤. هدية العارفين، ٢/ ٥٣٦. دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ١٩٣. وراجع: د. محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب، ص ٤٨. وما ذكره ابن الأبار في المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ٣٣٢، من أنه توفي سنة (٥٩٥ هـ/ ١١٩٨ م) فلعله تصحيف؛ نظرًا لتقارب التاريخين في النطق (خمسمائة وخمسة وسبعين)، و(خمسمائة وخمسة وتسعين)، فبين السبعين والتسعين تجانس كبير، ويحتمل الخلط بينهما عند سماعهما، وقد رجَّح د. حسين مؤنس التاريخ الأول الوارد في التكملة لابن الأبار (٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م)، وذكر أن التاريخ الثاني الوارد في المعجم لابن الأبار واضح الخطأ. انظر: تاريخ الجغرافية والجغرافيين، الحاشية رقم ١ من ص ٢٩٧.

ومن أهم مؤلفاته التاريخية كتاب: "المغرب في أخبار محاسن أهل المغرب"، وقد جمعه للسلطان صلاح الدين الايوبي؛ تكرمه له ووفاء بحقه وردا لجميله عليه، بعد رحيله من الأندلس إلى الديار المصرية[1]، وقد تعددت العناوين التي ذكرها المؤرخون لهذا الكتاب، ولا ندرى على وجه اليقين أهي عناوين لكتاب واحد، أم عناوين لكتب متعددة لهذا المؤرخ؛ فقد ذكر ابن سعيد الأندلسي أن عنوان الكتاب الذي صنَّفه اليسع بن عيسى بن اليسع هو "المُعْرِب في آداب المَغْرِب"، وذكر أنه "صنَّفه بمصر، وطرَّزه بالدولة الصلاحية الناصرية .....وأول خطبة كتابه: الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، ووسع العصاة رحمة وحلمًا"[2]، وذكر الذهبي في (معرفة القراء الكبار)-نقلاً عن ابن الزبير- أن عنوان الكتاب: (المُغْرب عن محاسن أهل المغرب)، وأن مؤلفه أجاد فيه كل الإجادة[3]، بينما ذكره في (تاريخ الإسلام) بعنوان: (المُغْرِب في محاسن المغرب)، وقال: "وقيل: هو متهم في هذا التصنيف"[4].

وذكره صاحب كتاب: (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام) بعنوان: "المُعْرِب في محاسن المغرب"[5]، فجعله (المُعْرِب) بالعين المهملة بدلاً من (المُغْرِب) بالغين المعجمة، وكذا ذكره المستشرق الإسباني "آنخل جونثالث بالنثيا" بالعنوان نفسه، حيث قال عن المؤلف وكتابه: "وله تأليف سمَّاه (المُعْرِب في محاسن المغرب) جمعه للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بالديار المصرية بعد أن وصل إليها من

---

(1) انظر: ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ٨٨، الترجمة رقم ٤٠٥. المقري: نفح الطيب، ٢/ ٣٧٩، وقد ذكر الكتاب بعنوان (المعرب) بالعين المهملة، ولعله تصحيف. البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٥٣٦. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤٢.

(2) ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ٨٨، الترجمة رقم ٤٠٥.

(3) الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار-تحقيق: د. طيار آلتي فولاج-سلسلة عيون التراث الإسلامي (٢)-استانبول، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م، ٣/ ١٠٤٥.

(4) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢/ ٥٥٠.

(5) العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١٠/ ٢٧٧.

الأندلس سنة (٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م)"، وذكر أن له كتابًا آخر عنوانه "فضائل أهل المغرب"[١]، وذكر صاحب كشف الظنون أن عنوان الكتاب هو "المغرب في تاريخ المغرب"[٢]، وتابعه على ذلك ابن سودة[٣]، وتوجد نقول كثيرة من الكتاب المذكور عند العماد الأصفهاني في خريدته[٤].

١٣- ابن القصير الغرناطي (ت ٥٧٦ هـ/ ١١٨٠ م)[٥]: وهو أبو جعفر[٦] عبد عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي، من أهل غرناطة **Granada**، ويُعرف بابن القصير، كان وجيهًا في بلده، بصيرًا بصناعة الحديث، كثير العناية بالرواية، وصنف كثيرًا من الحديث والفقه والأدب والتاريخ[٧]، وقد ذكر ابن الأبار أن له

---

(١) آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤٢. وقد نقل عنه ابن أبى أصيبعة في "عيون الأنباء في طبقات الأطباء"-شرح وتحقيق: د. نزار رضا-منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت-د.ت، ص ٤٩٦، ٥٠٠، ٥١٨، وذكر أن عنوان الكتاب "المغرب عن محاسن أهل المغرب"، وهو أيضًا من مصادر صلة السمط لابن الشباط التوزرى، وصلة الصلة لابن الزبير، ونظم الجمان لابن القطان، وصاحب الحلل الموشية، ونفح الطيب للمقري، وغيرهم. انظر: د. محمد المنونى: المصادر العربية لتاريخ المغرب، ١/ ٤٨. بينما ذكر ابن الأبار في التكملة أن عنوان الكتاب (المغرب في محاسن المغرب)، وأضاف أن اليسع قد سُبق لهذا الاسم، وأنه متهم في هذا التأليف. انظر: التكملة، ٤/ ٢٣٧-٢٣٨، الترجمة رقم ٦٦٠. وذكره ابن مخلوف بالعنوان نفسه. انظر: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٤، الترجمة رقم ٤٦٨.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢/ ١٧٤٧.

(٣) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ١٠٩. وانظر: العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١٢٠.

(٤) العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، ١/ ١٧٣، ٢٠٨. ٣/ ٤٠١، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٦٣، ٥٠٥.

(٥) ذكر ابن مخلوف أنه توفي سنة ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م أو ٥٧٦ هـ/ ١١٨٠ م. انظر: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٤.

(٦) ذكره العباس بن إبراهيم بكنية (أبي زيد). انظر: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٩/ ٣٦٠، حيث حيث كان ينقل عنه فيقول: "قال أبو زيد بن القصير....".

(٧) ذكر ابن القاضي أنه يُعرف بابن النصير (بالنون) بدلاً من ابن القصير (بالقاف) كما ذكره ابن الأبار أعلاه. انظر: جذوة الاقتباس، القسم الثاني، ص ٣٩٤-٣٩٥. وذكره ابن فرحون بابن القصير. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٤٨٦.

مؤلفات كثيرة، منها: كتاب: (استخراج الدرر وعيون الفوائد والخبر)، وكتاب: (مناقب أهل عصره)[1]، ذكره ابن القاضي فقال: (مناقب مَن أدرك من أهل عصره)[2]. وقال ابن الزبير في (صلة الصلة): (جمع مناقب مَن أدركه من أهل عصره)[3]، وكذا ابن فرحون في (الديباج المذهب)[4]، وكان صاحب كتاب: (الإعلام (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام) يعتمد على هذا الكتاب وينقل عنه ويكني صاحبه بأبي زيد بدلاً من أبي جعفر، فكان يقول: "قال أبو زيد بن القصير في كتابه الذي ألفه في مناقب مَن أدركه من أعيان عصره....."[5].

١٤- الحافظ ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م): وهو: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن بشكوال الأنصاري، ينحدر من أسرة تنسب إلى شُرِّين بشرق الأندلس بالقرب من بلنسية **Valencia**، ولد في قرطبة **Córdoba** سنة (٤٩٤ هـ/ ١١٠٠ م)، وقد عُمِّر كثيرًا حتى جاوز الثمانين، وتوفى ليلة الأربعاء (٨ من رمضان سنة ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م)[6].

---

(1) ابن الأبار: التكملة، ٣/ ٣٠، الترجمة رقم ٨٣. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٣-١٥٤، الترجمة رقم ٤٦٧.

(2) ابن القاضي: جذوة الاقتباس، القسم الثاني، ص ٣٩٥.

(3) ابن الزبير: صلة الصلة (القسم الثالث)-تحقيق: د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب- منشورات وزارة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-المملكة المغربية، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م، ص ١٨٨-١٨٩، الترجمة رقم ٣٢٩.

(4) ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٤٨٦.

(5) العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٩/ ٣٦٠.

(6) انظر في ترجمته: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٢٤٨-٢٥٠، الترجمة رقم ٨٥١. المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص٩١-٩٢، الترجمة رقم ٧٠. المقري: نفح الطيب، ٢/ ٤٢، ١٢٢. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٣٥٣-٣٥٤. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢/ ٢٤٠-٢٤١، الترجمة رقم ٢١٧. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٣٩. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٤-١٥٥، الترجمة رقم ٤٧٠. دائرة المعارف الإسلامية، ١/ ٩٧.

**- F. Pons Boigues:** ***Ensayo Bio-Bibliográfico sobre los Historiadores y Geógrafos Arábigo-Españoles*** **– Madrid, 1898, Trad. Núm. 200.**

وقد عُرف ابن بشكوال بمؤلفاته المتميزة في التراجم والطبقات، ومن أشهرها على الإطلاق (كتاب الصلة)، الذي وصل به كتاب (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي، وله مؤلفات أخرى في التراجم سيأتي الحديث عنها في موضعها، لكن المهم هنا أنه كانت لابن بشكوال إسهامات في كتابة التاريخ السياسي للأندلس، وله مصنفات في ذلك، منها كتاب في التاريخ جاء تحت عنوان: (تاريخ أصحاب الأندلس) من فتحها إلى زمانه، وأضاف إلى ذلك من أخبار قرطبة وغيرها ما جاء في خاطره[1]، وقد اشتهر بعنوان (تاريخ الأندلس) لابن بشكوال، وقد نقل عنه المقري كثيرًا[2]، وأشار إليه ابن خلكان فقال: "وله تاريخ صغير في أحوال الأندلس وما أقْصَر فيه"[3]، ونقل عنه في كتابه: (وفيات الأعيان)، وكان يقول أحيانًا: "ذكر ذلك ابن بشكوال في (تاريخ الأندلس)"[4]، وقال في موضع آخر: "وقال ابن بشكوال في تاريخه"[5]، وأشار إليه كذلك صاحب كتاب: (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام)[6]، وقد ذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب مؤكدًا أنه غير كتاب (الصلة) المشهور، فقال: "ولابن بشكوال تاريخ صغير للأندلس غير الصلة"[7].

١٥- ابن عبد الصمد الخزرجي (ت ٥٨٢ هـ/ ١١٨٦ م): وهو أبو جعفر أحمد ابن عبد الصمد بن أبي عَبيدة (بفتح العين وكسر الباء) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الحق الخَزرجي، من أهل قرطبة **Córdoba**، ونزل بجاية **Bugía**، وقد سكن غرناطة **Granada** وقتًا[8]، وقد ذكر المقري-نقلاً عن ابن غالب- أن أبا

---

(١) انظر: المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨١. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ١٨١.
(٢) المقري: نفح الطيب، ١/ ٥٢٥، ٣/ ٨، ١٨١.
(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢/ ٢٤٠.
(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٢٦.
(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٦/ ١٤٦.
(٦) العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١١٥.
(٧) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٢٨٦.
(٨) انظر: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة-تحقيق: د. محمد بن شريفة- دار الثقافة- الثقافة-بيروت- د.ت، السفر الأول، القسم الأول، ص ٢٣٩-٢٤١، الترجمة رقم ٣٠٨. ابن القاضي: جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص ١٤١. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٢١٥-٢١٦. التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج-إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة-منشورات كلية الدعوة الإسلامية-طرابلس-ط ١، ١٩٨٩ م، ص ٦٩، الترجمة رقم ٣٧. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٦، الترجمة رقم ٤٧٧. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١/ ١٧٠، الترجمة رقم ١٢٧٢.

جعفر بن عبد الحق الخزرجي القرطبي له كتاب كبير- في التاريخ- بدأ فيه من بدء الخليقة إلى أن انتهي في أخبار الأندلس إلى دولة عبد المؤمن[1]، ثم ذكر قول ابن غالب عن مفارقته لأبي جعفر بن عبد الحق سنة ٥٦٥ هـ، فقال: "قال: وفارقته سنة ٥٦٥ هـ (١١٦٩ م)"[2]، ويتضح مما سبق أن هذا الكتاب يعد من كتب التاريخ العام (العالمي)، حيث بدأه منذ بدء الخليقة إلى دولة عبد المؤمن بن علي، أول خلفاء الموحدين بعد ابن تومرت.

١٦- ابن عفيون الغافقي (ت بعد ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨ م): وهو محمد بن أبي بكر ابن يوسف بن عفيون الغافقي، من أهل شاطبة **Játiva**، يكنى أبا عبد الله وأبا عمر، والكنية الثانية أشهر[3]، وكان فقيهًا عدلاً ثقة فاضلاً، وله عدة مصنفات في التاريخ والأخبار، منها: كتاب في: (أخبار الزهاد والعباد)[4]، كما أورد له ابن عبد الملك المراكشي صاحب (الذيل والتكملة) كتابًا آخر في الآداب والتواريخ عنوانه: (نتائج الأفكار وغرائب الأخبار)[5].

١٧- أبو القاسم بن البراق (ت ٥٩٦ هـ/ ١١٩٩ م): وهو أبو القاسم محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الهمداني، المعروف بابن البراق، من أهل وادي آش **Guadix**، وكان محدثًا ضابطًا، أديبًا ماهرًا، شاعرًا مطبوعًا، مشاركًا في الطب،

---

(١) المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨١-١٨٢. وانظر: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٧٦، الترجمة رقم ٢٢٤.

(٢) المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨٢.

(٣) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٦٠، الترجمة رقم ١٦٩. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ١٤٠-١٤١، الترجمة رقم ٣٥٣.

(٤) انظر: انظر: ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٦٠، الترجمة رقم ١٦٩. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ١٤٠، الترجمة رقم ٣٥٣. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٨٢.

(٥) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ١٤٠، وقد ذكر ابن الأبار أن له مؤلفات أخرى، فقال: "كان له معرفة بالوثائق (عقد الشروط) وله فيها مختصر....، وألف كتابًا في عجائب البحر،....وجمع شعر ابن جبير في صباه...." . انظر: التكملة، ٢/ ٦٠، الترجمة رقم ١٦٩. وكذا ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ١٤٠، الترجمة رقم ٣٥٣.

متفننًا في معارف جمة[1]، وقد ألف كتابين في التاريخ، الأول اسمه: (تاريخ الأندلس)، والثاني جاء تحت عنوان: (أخبار معاوية)[2]، والكتاب الأخير يعطينا انطباعًا عن مدى اهتمام المؤرخين الأندلسيين بأخبار المشرق الإسلامي بصفة عامة.

١٨- عبد المنعم بن الفرس (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م): وهو أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن فرج الخزرجي، يُعرف بابن الفَرَس، من أهل غرناطة Granada، كان حافظًا جليلاً، فقيهًا، لَهُ تحقق بالعلوم عَلى تفاريقها، وَأخذ في كل فن منْهَا[3]، وكانت له عناية بالتاريخ، وقد اختصر كتاب: (النسب لأبي عُبيد اَبن سلام)[4].

* * *

(١) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٧٦، الترجمة رقم ٢٠٩. تحفة القادم- أعاد بناءه وعلق عليه: د. إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط ١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، ص ١١٢، الترجمة رقم ٥٠، ولم يذكر له كتبًا في التاريخ. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٤٥٧-٤٨٣، الترجمة رقم ١٢٤١، وقد ذكر له مصنفات أدبية كثيرة. وذكر له البغدادي كتاب: (جامع الفنون وقامع الظنون)، ولم يحدد موضوعه. انظر: هدية العارفين، ٢/ ١٠٥.

(٢) ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ١٤٩. ابن الخطيب: الإحاطة، ٢/ ٤٨٩. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤٢. وقال ابن عبد الملك المراكشي وهو يذكر مصنفاته: "ومصنف في أخبار معاوية". انظر: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٤٦٨.

(٣) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٣/ ١٢٧-١٢٨، الترجمة رقم ٣١٠. تحفة القادم، ص ١١٤-١١٥، الترجمة رقم ٥١. ابن الخطيب: الإحاطة، ٣/ ٥٤١-٥٤٦. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة- تحقيق: د. إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت- د.ت، السفر الخامس، القسم الأول، ص ٥٨-٦٣، الترجمة رقم ١٢٩. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٦٢٩. السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢/ ١١٦، الترجمة رقم ١٥٨٢، وقد ذكر أن وفاته كانت سنة ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢ م. ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ١٣٣-١٣٥، وذكر أيضًا أن وفاته كانت سنة ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢ م. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٠-١٥١، الترجمة رقم ٤٥٣، وذكر كذلك أن وفاته كانت سنة ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢ م. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٨/ ٣٨٢-٣٨٥، الترجمة رقم ١٢٤٣.

(٤) ابن الخطيب: الإحاطة، ٣/ ٥٤٣.

## المبحث الثاني
## التأريخ للمدن الأندلسية

هذا النوع من الكتابة هو وليد الشعور بالعصبية للأمصار وارتباط المؤرخ بمدينته واعتزازه بها، وهو نمط من أنماط الكتابة التاريخية التي ظهرت أولاً في المشرق الإسلامي في فترة مبكرة وذاع صيتها، فقد ألف ابن زبالة كتابه (أخبار المدينة) في حدود سنة ١٩٩ هـ/ ٨١٤ م، كما ألف الأزرقي (ت ٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م) كتابه (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار)، وصنف الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١ م) (تاريخ بغداد)، وكذلك الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٦ م) صنف كتابه الشهير (تاريخ دمشق) إلى غير ذلك من الكتابات التي ظهرت على شكل تواريخ لبعض المدن الإسلامية في شتى الأقطار، وهي مؤلفات كثيرة لا تُحصى.

وكان الاهتمام بهذا المجال في الأندلس كبيرًا، وقد ظهر كنوع من الرغبة لدى الأندلسيين في منافسة إخوانهم المشارقة في تبيان فضائل المدن الأندلسية ومكانتها وتاريخها وما يموج فيها من حركة علمية دائبة وازدهار حضاري متألق، فكثرت المؤلفات في هذا الجانب وتنوعت، وكان من أهم مظاهر الحياة الثقافية في الأندلس ظهور الروح أو الشعور بالأندلسية، وقد بدا واضحًا في عنايتهم بجمع تراثهم وكتابة تاريخ الأندلس والترجمة لأعلامها في جميع الميادين، وكانوا شديدي التعصب لبلادهم، نرى ذلك من أنسابهم، فلا نكاد نجد عالمًا ولا أديبًا إلا ويُنسب لبلده.

من منطلق هذا الشعور حظيت المدن الأندلسية باهتمام أبنائها من المؤرخين الذين تباروا في هذا المضمار فأبدعوا وتفننوا في ذلك، ونالت "قرطبة" **Córdoba** النصيب الأوفى في هذا المجال، فألف أحمد الرازي موسوعته الضخمة الموسومة بـ (صفة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها)، وقد علَّق الحميدي على ذلك مقارنًا بينها وبين (تاريخ بغداد) بقوله: "على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد"[1].

---

(1) الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس-الدار المصرية للتأليف والترجمة- سلسلة المكتبة الأندلسية (٣)- القاهرة، ١٩٦٦ م، ص ١٠٤.

كما ألف مطرف بن عيسى الغساني (ت ٣٥٧ هـ/ ٩٨٥ م) العديد من الكتب التي تخص مدينة إلبيرة **Elvira**، ومن أهمها كتاب (المعارف) في أخبار كورة إلبيرة وأهلها وبواديها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها، وقد ذكر ابن بشكوال أنه ألفه للحكم المستنصر[١]، كما نالت مدينة رية اهتمامًا كبيرًا من قبل إسحاق بن سلمة (ت ٣٩٩ هـ/ ١٠٠٩ م)، حيث ألف كتابًا يشتمل على أجزاء كثيرة من أخبار رية من بلاد الأندلس وحصونها وولاتها وحروبها وفقهائها وشعرائها[٢].

واستمر التأريخ للمدن الأندلسية متتابعًا تتابع القرون التي عاشتها الأندلس الإسلامية، وكان لكل عصر مؤرخوه الذين ألفوا في هذا المجال، وسجلوا تاريخ مدنهم وأهم أحداثها وأبرز رجالاتها، ومن أبرز المؤرخين الذين أرخوا للمدينة الأندلسية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي:

١- ابن علقمة البلنسي (ت ٥٠٩ هـ/ ١١١٦ م): وهو أبو عبد الله محمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل الصدفي، يعرف بابن علقمة، من أهل بلنسية **Valencia**، وكان أديبًا ناظمًا ناثرًا، كتب عن بعض أمراء الطوائف في عصره، ولد سنة (٤٢٨ هـ/ ١٠٣٦ م)، وتوفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شوال سنة (٥٠٩ هـ/ ١١١٦ م)[٣].

وضع ابن علقمه البلنسي كتابا تاريخيا مهما في تغلب الروم (النصارى) على بلنسية تحت عنوان: (البيان الواضح في الملم الفادح)[٤]، وقد ذكره صاحب كشف الظنون

---

(١) ابن بشكوال: الصلة، ٣/ ٨٩٨، الترجمة رقم ١٣٧٨.

(٢) انظر: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ١٦٩، الترجمة رقم ٣٠٩.

(٣) انظر: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٣٣٥، الترجمة رقم ١١٨٦. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ١٨٤، الترجمة رقم ٥٠٩. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ٣/ ٢٧٦.

- **F. Pons Boigues:** ***Ensayo Bio-Bibliográfico sobre los Historiadores y Geógrafos Arábigo-Españoles*** **– Madrid, 1898, Trad. Núm. 140.**

(٤) انظر: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٣٣٥، الترجمة رقم ١١٨٦. ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ، ١٢/ ٦٩. العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١١٦. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ١٨٤، وقد أشار إلى قيمة الكتاب فقال: "وله تاريخ في تغلب الروم على بلنسية قبل خمسمائة سمَّاه بـ (البيان الواضح في الملم الفادح) ليس بذاك"، ثم ذكر أن له تأليفًا غيره، لكنه لم يذكر لنا شيئًا عن عنوان هذا التأليف ولا عن محتواه. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٠٥.

بعنوان: (تاريخ بلنسية من بلاد الأندلس)[1]، وهو واحد من المؤلفات النادرة التي كتبت في الحوادث التي ألمت ببعض المدن الأندلسية، وقد ألفه ابن علقمة ليصف لنا تلك الكارثة التي نزلت بمدينة بلنسية **Valencia**، والأحداث المروعة والمأساة المفزعة التي نزلت بها عند حصارها على يد السيد الكمبيادور ( **El Cid el Campeador**) ثم استيلائه عليها سنة (٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤ م)، وقد ذكر ابن الأبار هذا الكتاب الفريد في بابه وسبب تأليفه، فقال عن ابن علقمة: "وألف تاريخًا في تغلب الروم (يعنى: النصارى) على بلنسية قبل الخمسمائة سمَّاه: البيان الواضح في الملم الفادح"[2].

ويعد وصف ابن علقمة لمأساة بلنسية **Valencia** وأحداثها المروعة في هذه الفترة العصيبة وثيقة ناطقة ذات قيمة عالية وأهمية أساسية، حيث كتبها مؤرخ وأديب بلنسي، شاهد عيان لهذه الحوادث ومشارك في بعضها، فهو- كما يقول ابن عذارى- ممن شهد الموطن وكان في الحصار[3]، وقد وصفه البعض بأنه مؤرخ فاجعة بلنسية[4]، وقد اعتمد عدد من المؤرخين اللاحقين على كتاب ابن علقمة ونقلوا عنه فقرات متعددة فيما يتعلق بهذا الحصار خاصة ما نقله عنه ابن عذارى، حيث نقل عنه معلومات لا نكاد نجدها في مصدر تاريخي آخر عند الحديث عن بلنسية وأحداثها، وإذا عرفنا أن كتاب ابن علقمة المذكور معنا من المصادر الأندلسية المهمة المفقودة أدركنا مدى أهمية وقيمة النصوص التي احتفظ لنا بها ابن عذارى وغيره من المؤرخين المتأخرين أمثال: ابن الكردبوس وابن الأبار وابن الخطيب.

---

(1) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٢٨٩. وراجع: ابن الأبار: تحفة القادم، ص ٣٠، حيث ذكر الكتاب باسم (تاريخ بلنسية). وانظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ١٢٥. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٦٢٤.

(2) ابن الأبار: التكملة، ١/ ٣٣٥، الترجمة رقم ١١٨٦.

(3) ابن عذارى: البيان المغرب، ٤/ ١٤٨.

(4) د. عبد الرحمن علي الحجى: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة-دار القلم-بيروت-ط ٢، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م، ص ٣٧٤، حاشية رقم ١.

ونظرًا لأهمية الكتاب فقد نقلت عنه بعض الحوليات التاريخية الإسبانية، ونخص بالذكر منها حولية ألفونسو العالم **Alfonso el Sabio**، وكذلك فإن الذين كتبوا المدونة العامة الأولى الإسبانية (**Primera Crónica General**) التي نسميها عادة "تاريخ إسبانيا العام" ترجموه إلى الإسبانية وأضافوه إلى هذه المدونة، وقد اكتشف ذلك المستشرق الهولندي رينهارت دوزى، وبرهن عليه بدلالات من أسلوب الترجمة، ثم عثر المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال على الجزء الرابع من كتاب ابن عذارى، ووجد فيه فقرات كاملة من كتاب ابن علقمة، فقام بمقارنة هذه الفقرات بالنص الإسباني الموجود في المدونة، وانتهى إلى إثبات نظرية دوزى بصورة قاطعة[1].

كما تضمن كتاب ابن علقمة المفقود المرثية الشهيرة التي نظمها الأديب الفيلسوف أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي، نسبة إلى بلدة وقشة من أعمال طليطلة **Toledo**، وفي تلك المرثية بكى بلنسية **Valencia** وما حلَّ بها، ومما يؤسف له أن أصل هذه المرثية قد فقد ولم يبق منها إلا صور مكتوبة بحروف لاتينية فيما وجد من نسخ "تاريخ إسبانيا العام" الذي سعى لتصنيفه ألفونسو العالم (العاشر)[2].

وكان ابن عذارى من أكثر المؤرخين نقلاً عن كتاب ابن علقمة المفقود، فقد نقل عنه صفحات كثيرة كاملة ومتتالية، حيث اعتمد عليه بصورة أساسية فيما يتعلق حدات بلنسيه، ونقل عنه هذه الاحداث نقلا حرفيا، فلم يتحلل هذه الاحداث وهذا النقل مصدرٌ آخر غير ابن علقمة وكتابه، فقد نقل عنه ابن عذارى بدايات الحصار، وجهود القاضي ابن جحاف لإنقاذ المدينة، ثم نهايته المأساوية على يد السيد

---

(1) انظر: د. حسين مؤنس: السيد القمبيطور وعلاقاته بالمسلمين-المجلة التاريخية المصرية- المجلد الثالث/ العدد الأول، مايو ١٩٥٠ م، ص ٥٧، حاشية رقم ١. د. الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة- دار المعارف- ط٣- ١٩٨٧ م، ص ٢٥٢. ونشرة د. أحمد مختار العبادى لكتاب تاريخ الأندلس لابن الكردبوس، ص ١١، حاشية رقم ٢.

(2) انظر: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ١١٦-١١٧. د. حسين مؤنس: السيد القمبيطور وعلاقاته بالمسلمين (مقال سابق)، ص ٦٥.

الكمبيادور، والظروف الاقتصادية الصعبة التي عانى منها أهل بلنسية تحت وطأة هذا الحصار الدامي، ثم استسلام المدينة ونكوص السيد الكمبيادور عن وعوده وعهوده لأهل بلنسية، وتنكيله بعلمائها وأعيانها، وقد صدَّر ابن عذارى هذه الأخبار بقوله: "قال محمد بن علقمة...."[1].

٢- ابن حمديس الصَّقَلِّي (ت ٥٢٧ هـ/ ١١٣٢ م): وهو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس، الشاعر المعروف، من أهل صَقَلية، ومن شرقوصة منها، دخل الأندلس سنة ٤٧١ هـ/ ١٠٧٨ م، وامتدح جماعة من ملوكها، ثم صار إلى إشبيلية **Sevilla**، واختص بالمعتمد بن عباد، وصار شاعره الأثير[2]، وقد أرخ لمدينة من المدن الأندلسية وهي مدينة الجزيرة الخضراء **Algeciras**، وكان عنوان كتابه: (تاريخ الجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس)[3].

٣- صفوان بن إدريس التجيبي (ت ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١ م): وهو أبو بحر صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي، من أهل مرسية **Murcia**، وكان أديبًا كبيرًا متميزًا، وممن جُمع له التقدم في النظم والنثر[4]، وله عدة مصنفات في الشعر والأدب وتراجم الأدباء سيأتي الحديث عنها في موضعها، لكن المهم هنا أنه كتب رسالة كبيرة في وصف بلده مرسية وتفضيلها على غيرها من البلدان سمَّاها: (طراد الجياد في الميدان وتنازع اللدات والأخدان في تقديم مرسية على غيرها من البلدان)[5].

* * *

---

(1) انظر: البيان المغرب، ٤/ ٣١-٤١.

(2) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٣/ ١٠٤، الترجمة رقم ٢٦٠. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/ ٢١٢-٢١٥، الترجمة رقم ٣٩٦. العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، ٢/ ١٩٤. ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ٥٤. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٤٩٩. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ٢٥-٢٦، الترجمة رقم ١٠٥٦.

(3) انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٢٩٠. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١١٦. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٦٢٧.

(4) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٢٢٤، الترجمة رقم ٦٢٤. المقري: نفح الطيب، ٥/ ٦٢-٦٣، ٦٩-٧٠.

(5) انظر: المقري: نفح الطيب، ٥/ ٦٣.

## المبحث الثالث
## التأريخ للسلالات الحاكمة

يعد التاريخ للأسر او السلالات الحاكمة نمطا مهما من انماط التدوين التاريخي الذي عرفه المؤرخون في المشرق والمغرب، وهو اتجاه يهتم بالتأريخ للأسر الحاكمة في تاريخ الإسلام، حيث يعمد فيه المؤرخ إلى إبراز الأسرة الحاكمة وتسليط الضوء على كل ما يتعلق بها من ناحية أصلها ونسبها، وطريقة حكمها، وإنجازاتها السياسية والحضارية والعسكرية، والاهتمام بالترجمة الشخصية لكل أفراد الأسرة بشيء من التفصيل مع التركيز على طريقة توليه الحكم وإنجازاته المتعددة، مع التركيز أحيانًا على بعض الجوانب الشخصية في شخصيته، ثم وفاته.

وكان من أهم دوافع ظهور هذا الاتجاه في التأليف التاريخي العصبية للأسرة الحاكمة والانخراط في دواوينها الحكومية أو الاحتكاك المباشر بأفراد هذه الأسرة من الأمراء والسلاطين، وقد يكون الدافع أحيانًا هو التقرب إلى تلكم السلالة الحاكمة ومحاولة الاستفادة من الأجواء السياسية المتاحة.

وقد عرف المشرق الإسلامي هذا النوع من التصنيف التاريخي، فكتب ابن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦ م) "العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الطولونية"، وكتب تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢ م) "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" وكتب ابن واصل الحموي (ت ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٧ م) "مفرج الكروب في أخبار بني أيوب"، كما ألف ابن شداد (ت ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م) "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية" مركِّزًا فيه على شخصية صلاح الدين الأيوبي، وصنف ابن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م) "تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه"، كما صنف ابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢ م) "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر"، وغيرها من المؤلفات التي اهتمت بالتأريخ للأسر الحاكمة في المشرق الإسلامي.

كما أخذ هذا النوع من التأليف التاريخي طريقه إلى المغرب، فوجدناه لدى ابن الصغير المالكي (ت بعد ٢٩٤ هـ/ ٩٠٦ م) الذي ألف كتابًا حول "أخبار الأئمة الرستميين"[١]، وكذلك ابن سعدون القروي (ت ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢ م) وكتابه "أخبار بني عُبيد"[٢]، وسار على نهجه بعد ذلك ابن حمادُه الصنهاجي (ت ٦٢٨ هـ/ ١٢٣١ م) فأفرد كتابًا لبني عُبيد هو "أخبار ملوك بني عُبيد وسيرتهم"[٣]، وسيزداد هذا النوع من التأليف تألقًا في المغرب بعد ذلك بعدة قرون، خاصة في عهد بني حفص وبني مرين، حيث سنجد الكثير من الكتابات التاريخية حول هاتين السلالتين من حكام المغرب.

أما في ميدان الأندلس– موضوع بحثنا– فقد برز هذا النوع من الكتابة التاريخية، وأفرد عدد من المؤرخين مؤلفاتهم على حياة الأسر الحاكمة وتاريخهم، وكان من بين هؤلاء:

١- محمد بن يوسف الشِّلْبي (ت أوائل القرن ٦ هـ/ ١٢ م): وهو أبو بكر محمد ابن يوسف بن قاسم الشِّلْبي، من أهل الغرب، من مدينة شلب **Silves** وإليها يُنسب، وهو أديب ومؤرخ، وقد أرخ لسيرة وحياة بني عباد ملوك إشبيلية **Sevilla**، وألف في

---

(١) وقد صدر هذا الكتاب عن دار الغرب الإسلامي– بيروت، ١٩٨٦ م، بتحقيق: محمد ناصر وإبراهيم بحاز.

(٢) انظر: العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٤/ ٩-١٢. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١١٧-١١٨، الترجمة رقم ٣٢٨. عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات– تحقيق: د. إحسان عباس– دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط ٢، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، ٢/ ١٠٣٢-١٠٣٣.

(٣) هذا الكتاب نشره لأول مرة فون در هايدن **M. Von der Heyden** في الجزائر سنة ١٩٢٧ م مع ترجمة فرنسية، ضمن منشورات كلية الآداب بالجزائر (السلسلة الثالثة، النصوص المتعلقة بتاريخ شمال إفريقية)، وإن كان الناشر قد أخطأ في اسم المؤلف؛ إذ جعله "ابن حمَّاد". انظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٣٠-٣١. وكذلك حققه ونشره د. التهامي نقرة ود. عبد الحليم عويس– دار الصحوة للنشر، د.ت، وجعلوا صاحبه "أبا عبد الله محمد بن على بن حمَّاد"، وانظر: د. عبد الحليم عويس: دولة بني حمَّاد (صفحة رائعة من التاريخ الجزائري) – دار الصحوة للنشر والتوزيع – القاهرة– ط٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م، ص ٢٦٩.

ذلك مصنفًا أثنى عليه ابن الأبار وأشاد بما ضمه من معلومات تاريخية قيمة ونقل عنه كثيرًا[1]، وفي موضع آخر ذكر صراحة أن له تاريخًا جمعه في أخبار المعتمد بن عباد حين قال: "هذا ما أورده ابن قاسم الشلبي في تاريخه المجموع في أخبار المعتمد بن عباد"[2]، وذكر البعض أن عنوان هذا الكتاب: (تاريخ المعتمد بن عباد)[3]، كما أن له كتابًا آخر في حياة الشاعر الوزير ابن عمار وزير المعتمد بن عباد، ذكره ابن الأبار فقال: "وفي أخبار ابن عمَّار من تأليفه"[4]، وأشار إليه في موضع آخر من حلته فقال: "وذكر أبو بكر بن قاسم الشلبي في تاريخه المجموع في أخبار ابن عمَّار"[5].

٢- ابن اللبانة الداني (ت ٥٠٧ هـ/ ١١١٣ م): وهو أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي، المعروف بابن اللبانة[6]، من أهل دانية **Denía** بشرق الأندلس، ويعرفه الكثيرون شاعرًا كبيرًا من الشعراء الأندلسيين، تردد كثيرًا على ملوك الطوائف، واختص باثنين منهما هما: المعتمد بن عباد ملك إشبيلية **Sevilla**، وناصر الدولة مبشر بن سليمان صاحب ميورقة **Mallorca**، لكن علاقته بالمعتمد بن عباد كانت أكثر حميمية وقربًا وتواصلت حتى بعد أسر المعتمد ونقله إلى سجن أغمات بمراكش، ولما يئس من الإفراج عنه توجه الى ميورقة وظل في كنف الأمير ناصر الدولة العامري حتى قضى أجله هناك[7].

---

(١) ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/ ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٠،

(٢) ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/ ١٣٦. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤٠.

(٣) انظر: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس– العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس – القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ص ٤٥١.

(٤) ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/ ١٤٨.

(٥) ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/ ١٧٣.

(٦) نسبة لأمه التي كانت تبيع اللبن لإعالته. انظر: ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ٤٠٩.

(٧) انظر ترجمته في: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام، القسم الثالث–المجلد الثاني، ص ٦٦٦ وما بعدها. التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، ١/ ٣٣٣–٣٣٤، الترجمة رقم ١١٨٣. المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي، ٢/ ٤٠٩. بغية الملتمس للضبي، ص ١٠٩–١١٠، الترجمة رقم ٢١٣. عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب–تحقيق: محمد سعيد العريان– منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– لجنة إحياء التراث الإسلامي–القاهرة – د.ت، ص ٢١١–٢١٢. العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، ٢/ ١٠٧. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٣٣. المقري: نفح الطيب، ٤/ ٢٥٦، ٢٥٩.

وإذا كان ابن اللبانة قد عُرف شاعرًا كبيرًا، فإنه أيضًا كان مؤرخًا، حيث عُرفت له عدة مصنفات في التاريخ، فابن بسام في ترجمته للمعتمد بن عباد ذكر أن ابن اللبانة صنف في تاريخ بني عباد كتابًا سماه: (السلوك في وعظ الملوك) أو (نظم السلوك في وعظ الملوك)[1]، وقد ذكر له المقري عنوانًا آخر هو: (نظم السلوك في مواعظ الملوك في أخبار الدولة العبادية)[2]، وذكر ابن بسام هذا الكتاب وهو يتحدث عن ابن اللبانة، فقال: "وله في البكاء على أيامهم وانتثار نظامهم عدة مقطوعات وقصائد مطولات يشتمل عليها جزء لطيف صدر عنه في صورة تأليف وهيئة تصنيف سمَّاه (نظم السلوك في وعظ الملوك)"[3]، وقد نقل المقري هذا الكلام، وأشار إلى أن هذا الكتاب هو في البكاء على أيامهم وسقوط دولتهم، فقال: "ولأبي بكر الداني المذكور في البكاء على أيامهم وانتثار نظامهم عدة مقطوعات وقصائد، هي قرة عين الطالب ونجعة الرائد، وقد اشتمل عليها جزء لطيف صدر عنه في هيئة تصنيف سمَّاه (السلوك في وعظ الملوك)"[4]، وهذا الكتاب أشار إليه ابن الأبار أيضًا، وذكر من تآليف ابن اللبانة

---

(1) ابن بسام: الذخيرة، القسم الثاني-المجلد الأول، ص ٦٢. وانظر: ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ٤٠٩. ابن الأبار: التكملة، ١/ ٣٣٣-٣٣٤، الترجمة رقم ١١٨٣. ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ١٥. الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ١٠٣. البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٨٣. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٢/ ٣٩- ٤٠، الترجمة رقم ٤٨١.

(2) المقري: نفح الطيب، ٤/ ٢١٥.

(3) ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الثاني- المجلد الأول، ص ٦٢. وانظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٥/ ٣٤.

(4) المقري: نفح الطيب، ٤/ ٢٥٨. وانظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٥/ ٣٤.

اللبانة كتابين آخرين هما: (مناقل الفتنة)، و(سقيط الدرر ولقيط الزهر)، وأنه قد سُمع منه بعضها في المرية في محرم سنة ٤٨٦ هـ/ ١٠٩٣ م[١]، والكتاب الأخير خصصه لأخبار الشعراء[٢]، وذكره المقري في نفحه[٣].

والأهم من ذلك أن المقري صاحب (نفح الطيب) ذكر أن ابن اللبانة له كتاب في تاريخ بني عباد عنوانه: (الاعتماد في أخبار بني عباد)، فقال عن دولة بني عباد وتأليف ابن اللبانة فيها: "وألف فيها كتابا مستقلا سماه (الاعتماد في أخبار بني عباد)"[٤]، وتابعه على ذلك البغدادي صاحب (هدية العارفين)، حيث ذكر أن المؤرخ الأديب الشاعر محمد بن عيسى اللخمي المعروف بابن اللبانة صنف تاريخًا لبني عباد أسماه: (الاعتماد في أخبار بني عباد)[٥].

٣- ابن أبي الصلت الإشبيلي (ت ٥٢٩ هـ/ ١١٣٤ م): وهو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الإشبيلي، المعروف بكنية "أبي الصلت الأندلسي"، من أهل دانية **Denía**، والمعروف بالأديب الحكيم، أثنى عليه العماد الأصفهاني في الخريدة فقال: "كان واحد زمانه وأفضل أقرانه، متبحرًا في العلوم، وأفضل فضائله إنشاء المنثور والمنظوم،.....وله الباع الأطول في الأصول والتصانيف الحسنة، منها كتاب

---

(١) ابن الأبار: التكملة، ١/ ٣٣٣-٣٣٤، الترجمة رقم ١١٨٣. وقد ذكر الذهبي هذين الكتابي في (تاريخ الإسلام)، لكنه ذكر الثاني بعنوان: (سقيط الدر ولقيط الزهر) بدلاً من (سقيط الدرر) كما ورد في المصادر الأخرى. انظر: تاريخ الإسلام، ١١/ ١٠٣. وقد ذكر البغدادي هذين الكتابين في هدية العارفين، ٢/ ٨٣. وانظر: العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٢/ ٣٩-٤٠، الترجمة رقم ٤٨١.

(٢) ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ١/ ١٣١.

(٣) المقري: نفح الطيب، ٣/ ٦١٢.

(٤) المقري: نفح الطيب، ٤/ ٢٥٥.

(٥) يرد في المصادر أحيانًا بعنوان: (الحديقة في شعراء الأندلس) وأحيانًا أخرى بعنوان: (الحديقة في الأدب). انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٦٤٦. البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٨٣، وذكر ذلك أيضًا في إيضاح المكنون، ٣/ ٩٨. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١٢٣.

الحديقة على أسلوب كتاب اليتيمة للثعالبي"[1]، وقال عنه ابن سعيد الأندلسي: "يقال إن عمره كان ستين سنة؛ عشرون في إشبيلية، وعشرون في المهدية، وعشرون في مصر محبوسًا في خزانة الكتب"[2].

وكان قد خرج من إشبيلية **Sevilla**، فصحب بالمهدية ملوكها الصنهاجيين، وتوجه في رسالة إلى مصر، فسجن في القاهرة في خزانة البنود، وكان فيها خزائن من أصناف الكتب، فأقام بها نحو عشرين سنة، فخرج منها وقد برع في علوم كثيرة من حديثة وقديمة، واستقر فترة في إفريقية، ثم عاد إلى المهدية، فجلَّ قدره، وعَظُم عند ملوكها ذكْرُه، وأعقب هنالك عقبًا نابهًا[3]، وكانت وفاته- رحمه اللهّ - يوم الاثنين مستهل المَحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ودفن بالمُنستير من أعمال المهدية[4].

---

(1) العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب- تحقيق: محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحي- الدار التونسية للنشر- ط ٣، ١٩٨٦ م، ١/ ١٨٩. وراجع: ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ١/ ٢٦١. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١/ ٢٤٣.

(2) ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ١/ ٢٦١، ترجمة رقم ١٨٦. ابن الأبار: تحفة القادم، ص ٩-١٠، الترجمة رقم ٢. المقري: نفح الطيب، ٢/ ١٠٥-١٠٦.

(3) السابق، ١/ ٢٦٢.

(4) انظر ترجمته في: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١/ ٢٤٣-٢٤٧، الترجمة رقم ١٠٤. القفطى: إخبار العلماء بأخبار الحكماء-عني بتصحيحه: محمد أمين الخانجي-دار الكتب الخديوية بمصر-مطبعة السعادة، ١٣٢٦ هـ، ص ٥٧. ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٥٠١ وما بعدها. ياقوت الحموي: معجم الأدباء- تحقيق: د. إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط ١، ١٩٩٣ م، ٢/ ٧٤٠-٧٤٣، الترجمة رقم ٢٦٠. المقري: نفح الطيب، ٢/ ١٠٥-١٠٦. وقد ذكر هؤلاء أن وفاته كانت في المحرم سنة ٥٢٩ هـ، وذكر القليل منهم أنها كانت في المحرم سنة ٥٢٨ هـ، ولكن الإجماع على أنها كانت في المحرم سنة ٥٢٩ هـ، وقد اتفق معهم ابن سعيد الأندلسي في الشهر (المحرم)، وخالفهم في السنة، فقال إنه توفى سنة ٥٤٦ هـ في المحرم. انظر: المغرب في حلى المغرب، ١/ ٢٦١. وكذلك كان شأن ابن عذارى حين خالف هذا الإجماع وذكر أن أبا الصلت توفى سنة ٥٣٦ هـ. انظر: البيان المغرب، ١/ ٣١٢. بينما ذكر ابن الأبار في التكملة تاريخًا بعيدًا حين أشار إلى أن وفاته كانت سنة ٥٢٠ هـ. انظر: التكملة، ١/ ١٦٨-١٦٩، الترجمة رقم ٥٤٠. وذكر ذلك أيضًا في: تحفة القادم، ص ٩-١٠، الترجمة رقم ٢. والغريب أن ابن العماد الحنبلي ترجم له في موضعين، فجعله مرة من وفيات ٥٢٨ هـ. انظر: شذرات الذهب، ٦/ ١٣٧-١٤٠، وجعله في موضع آخر من وفيات ٥٤٧ هـ. انظر: شذرات الذهب، ٦/ ٢٣٨. بينما جمع المقري بين كل هذه الأقوال. انظر: نفح الطيب، ٢/ ١٠٦.

أما عن مؤلفاته فقد ذكر ابن سعيد طرفًا منها في قوله: "وصنَّف كتاب الحديقة[1]، على منزع كتاب اليتيمة، في فضلاء عصره، وصنَّف الرسالة المصرية[2]، وصنَّف في الطب والتنجيم والألحان، وعنه أخذ أهل إفريقية الألحان التي هي الآن بأيديهم"[3].

أما عما ألفه في التاريخ، فقد ذكر ابن الأبار أن لابن أبي الصلت كتابًا في التاريخ لم يذكر لنا عنوانه، ولكنه أفاد منه كثيرًا في مصادره المتنوعة، وفي كل مرة ينقل عنه كان يقول: "ذكر ذلك أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت في تاريخه..."[4]، وكذلك فعل ابن عذارى، ولم يصرح أيضًا بعنوان كتاب ابن أبى الصلت الذي نقل

---

(1) عنوانه: (حديقة الأدب في شعراء العرب في الأندلس). انظر: العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، ٢/ ١٤٨. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٢٢٨. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١٢٣. وذكره ياقوت الحموي بعنوان: (الحديقة في مختار من أشعار المحدثين)، ولا ندري أهذا هو عنوان الكتاب أم تفسير من ياقوت لمحتوى الكتاب وموضوعه؟. انظر: معجم الأدباء، ٢/ ٧٤١.

(2) ذكر فيها ما رآه في ديار مصر من هيئتها وآثارها، ومَن اجتمع بهم من الأطباء والمنجمين والشعراء وغيرهم من أهل الأدب، وقد ألفها لأبي الطاهر يحي بن تميم بن المعز بن باديس. انظر: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٥١٤. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١/ ٢٤٣. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٢٢٨. وقد حقق هذه الرسالة الأستاذ عبد السلام هارون سنة ١٩٥١ م، ونشرتها شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ثم أعيد نشرها في طبعة ثانية في سلسلة نوادر المخطوطات بالمطبعة نفسها سنة ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

(3) ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ١/ ٢٦٢. ابن الأبار: تحفة القادم، ص ١٠. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١/ ٢٤٧. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٢٢٨. وراجع: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ص ٤٧١-٤٧٣.

(4) ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/ ٢٣. وقد أشار في (التكملة) إلى أن ابن أبي الصلت تفنن في علوم كثير كان من بينها التاريخ. انظر: التكملة، ١/ ١٦٨-١٦٩، الترجمة رقم ٥٤٠. وكذا في تحفة القادم، ص ١٠.

عنه، ولكنه اكتفى في مقدمة كتابه (البيان المغرب) بالإشارة إليه ضمن مصادره، فقال: "ومن كتاب ابن أبى الصلت"[1]،واعتمد عليه أيضًا صاحب (مفاخر البربر) وجعله عمدة في مطالعة أخبار ملوك صنهاجة وسيرهم، ولكنه لم يذكر عنوانه، حيث قال عن ملوك صنهاجة: "ومن أراد الوقوف على أخبارهم وسيرهم فليطالع (كتاب الديباجة)، و(كتاب النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة)، و(كتاب أبي الصلت) الذي ألفه للحسن صاحب المهدية...."[2].

ولم نقف على عنوان كتاب ابن أبي الصلت إلا في مصدرين؛ الأول: (معجم الأدباء) لياقوت الحموي، حيث سرد لنا مؤلفات ابن أبي الصلت، وذكر من بينها كتاب (الديباجة في مفاخر صنهاجة)[3]، والثاني: (هدية العارفين) للبغدادي[4].

---

(1) ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب- تحقيق ومراجعة: ج. كولان وإ. ليفي بروفنسال- دار الثقافة-بيروت-ط ٣، ١٩٨٣ م، ١/ ٢. وراجع في ذلك بحثنا: منهج ابن عذارى المَرَّاكُشِي ومصادره في البيان المغرب- مجلة ندوة التاريخ الإسلامي التي يصدرها قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة-العدد الحادي والعشرون، جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ/ يونيه ٢٠٠٧ م، ص ٦٤-٦٦.

(2) مفاخر البربر لمؤلف مجهول، ص ١٤٤. والحسن صاحب المهدية المذكور هو: الحسن بن علي بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلقين بن زيري، تولى بعد أبيه سنة ٥١٥ هـ/ ١١٢١ م، وأخرجه (روجر الثاني) ملك صقلية من المهدية، ثم عاد إليها بعد أن استردها عبد المؤمن بن علي سنة ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م، وبعد ثماني سنوات استدعاه يوسف بن عبد المؤمن، فارتحل بأهله إلى مراكش، وهلك بتامسنا سنة ٥٦٦ هـ/ ١١٧٠ م. انظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام، القسم الثالث (تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)- تحقيق وتعليق: د. أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني-دار الكتاب-الدار البيضاء، ١٩٦٤ م، ص ٨٣.

(3) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ٢/ ٧٤١.

(4) البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٢٢٨.

وقد ألف ابن أبي الصلت هذا الكتاب في تاريخ إحدى السلالات الحاكمة في المغرب، وهي سلالة بني زيري الصنهاجيين حكام المهدية، وقصد أن يجعله ذيلاً لكتاب الرقيق القيرواني (تاريخ إفريقية والمغرب) وملحقاته[1] إلى غاية السنوات الأخيرة التي سبقت وفاته، وأعطى ذيله العنوان سالف الذكر: "الديباجة في مفاخر صنهاجة"، وهو العنوان الذي يدل على التركيز على السلالة الصنهاجية الإفريقية (الزيرية الباديسية)، ويعبر عن انحياز واضح للرؤية السياسية لبلاط المهدية المتميز بالقطيعة مع الماضي الفاطمي والعائد إلى النزعة القبلية الصنهاجية، وقد اعتمد على هذا الكتاب عدد كبير من المؤرخين، منهم: التجاني، وابن الخطيب، وابن خلدون، بالإضافة إلى ابن الأبار، وابن عذارى اللذين أشرنا إليهما آنفًا[2].

٤- أبو بكر بن الصيرفي (ت في حدود سنة ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤ م): وهو يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري، وكنيته أبو بكر[3]، ويعرف بابن الصيرفي، من أهل

---

(١) لقد أصبح نموذج "تاريخ إفريقية والمغرب" الذي وضع في البلاط الصنهاجي مرجعية تاريخية للأسرة الباديسية الصنهاجية بإفريقية، ولهذا اهتم به كتاب البلاط الذين جاءوا بعد الرقيق، وعمدوا إلى تذييله، وكان أولهم الشاعر الأديب أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٧١ م)، وهو قيرواني عاش كذلك في بلاد المعز بن باديس، حيث دون أحداث المغرب وفق رؤية السلطة من (سنة ٤١٧ هـ/ ١٠٢٦ م) إلى (سنة ٤٤٥ هـ/ ١٠٥٣ م)، وأكمل هذا العمل من بعده ابنه، حيث سجل أحداث المغرب إلى (سنة ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢ م)، وبعد وفاة ابن شرف وابنه، قام البلاط الباديسي بالمهدية بتذييل المؤلفات السابقة؛ وأسندت هذه المهمة إلى الطبيب والأديب والمؤرخ الأندلسي أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت، حيث ذيل "تاريخ إفريقية والمغرب" وملحقاته المذكورة آنفًا.

**- Allaoua Amara, *Pouvoir, économie et société dans le Maghreb hammadide (395/ 1007 - 547/ 1052)*, Thèse de doctorat, Université Paris I, Panthéon Sorbonne, 2002, vol. I, pp. 13-15.**

**(2) H. R. Idris: *La Berbérie Orientale sous les Zirides* – Paris, 1962, I, XVII-XVIII.**

(٣) ذكره صاحب الحلل الموشية بكنية (أبي زكريا) عند إيراده لإحدى قصائده في الأمير تاشفين، وكذا ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب الأقصى، مخالفين بذلك ما ذكره جميع من ترجموا له، وذكروا أن كنيته (أبو بكر). انظر: الحلل الموشية لمؤلف مجهول، ص ١٢٤، وقد أورد ابن الخطيب هذه القصيدة نفسها في الإحاطة، ٤/ ٤١١-٤١٥. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ٨٣، الترجمة رقم ٤٤٧.

غرناطة **Granada**، حيث ولد بها سنة ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤ م، ولم يتفق المؤرخون على مكان وسنة وفاته، فقد ذكر بعضهم أنه توفى بغرناطة، وذكر البعض الآخر أنه توفى بأَوْرِيُوَاله **Orihuela** من أعمال مرسية **Murcia** في حدود سنة ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤ م، أو قَبل ذلك عن سن عالية[١]، بينما ذكر ابن الأبار أنه توفي بأوريواله سنة ٥٥٧ هـ/ ١١٦١ م، وهو ابن تسعين سنة أو نحوها، وكان من المعمَّرين[٢]، وهو تاريخ بعيد يخالف ما عليه جمهرة مَن ترجموا له، وبناءً على تاريخ الميلاد الذي أجمع عليه من ترجموا له، يكون قد عمَّر طويلاً، فجاوز المائة بثلاث سنوات.

كان ابن الصيرفي واحدًا من أكابر علماء غرناطة في النصف الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وقد برع في كثير من المجالات العلمية، فكان من أهل المعرفة بالعربية والآداب واللغات والفقه والتاريخ، ومن الكتاب المجيدين والشعراء المكثرين[٣]، وقد أثنى عليه ابن خلدون وأطلق عليه "شاعر لمتونة وأهل الأندلس"، وأورد له بعض الأشعار في مقدمته[٤].

---

(١) انظر: ابن الزبير: صلة الصلة، القسم الأخير- تحقيق: ليفي بروفنسال، ص ١٨٣، ترجمة رقم ٣٦١. ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٤٠٧. وقد ذكر ابن الزبير وابن الخطيب أنه توفى فى غرناطة، بينما ذكر بقية من ترجموا له من المؤرخين أنه توفى بأوريولة. ابن الأبار: التكملة، ٤/ ١٧٣، الترجمة رقم ٥٠٨. السيوطي: بغية الوعاة، ٢/ ٣٤٣، ترجمة رقم ٢١٤٣. وقد ذكر البغدادي وابن سودة وخير الدين الزركلى وعمر رضا كحالة أنه توفى سنة ٥٥٧ هـ (١١٦١ م) معتمدين على رواية ابن الأبار. انظر على الترتيب: هدية العارفين، ٢/ ٥٢٠. دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ٨٣. الأعلام، ٨/ ١٦٤-١٦٥. معجم المؤلفين، ١٣/ ٢٣٠. وراجع: د. محمد المنونى: المصادر العربية لتاريخ المغرب، ١/ ٣٦-٣٧.

(٢) ابن الأبار: التكملة، ٤/ ١٧٣، الترجمة رقم ٥٠٨.

(٣) انظر: ابن الزبير: صلة الصلة، القسم الأخير، ص ١٨٣، ترجمة رقم ٣٦١. السيوطي: بغية الوعاة، ٢/ ٣٤٣، ترجمة رقم ٢١٤٣. ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٤٠٧. وقال ابن الأبار: "كان من الأدباء المتقدمين والشعراء المجودين". انظر: التكملة، ٤/ ١٧٣، الترجمة رقم ٥٠٨. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١٠/ ٢٠٠-٢٠٢، الترجمة رقم ١٥٨١.

(٤) ابن خلدون: المقدمة – تحقيق: عبد السلام الشدادي، ٢/ ٦١-٦٣.

كما أثنى عليه ابن الخطيب أيضًا وافرد نصا مهما لشخصيته الادبيه والعلميه وبراعته في الناحيتين، وما يتميز به من ملكات وصفات جعلته يتصدر النخبة الثقافية والأدبية في عصره بلا منازع، فقال عنه: "كان آية باهرة ومعجزة ظاهرة، عرف إحسانه وأصاب لسانه، بهرت أقسامه فاجتليت، وسطرت بدائع معانيه فتليت، مع تحقيق الآداب، واتساع في اللغات وحفظ الشعر والأنساب، مدح الدول والملوك، ونظم على أجيادهم تلك الدرر في السلوك"[1].

وقد اشتهر ابن الصيرفي بأنه كان واحدًا من كبار رجالات الدولة المرابطية، وكاتبًا لأمرائها، ويتضح ذلك من خلال ذلكم الكتاب الذي أفرده لتاريخ هذه الدولة وهو (الأنوار الجلية في أخبار (محاسن) الدولة المرابطية)، حيث يؤكد عنوان هذا الكتاب مدى ارتباطه بهذه الدولة وأمرائها، ومعرفته بدقائق سياستها وسير حكامها معرفة دقيقة، فقد تبوأ مكانة مرموقة في هذه الدولة، وبخاصة بعدما أصبح كاتبًا للأمير المرابطى أبى محمد تاشفين بن على بن يوسف بن تاشفين عندما كان أميرًا على غرناطة منذ سنة (٥٢٣ هـ/ ١١٢٨ م)، ثم أميرًا للمسلمين- بعد وفاة والده على بن يوسف- منذ شهر رجب (٥٣٧ هـ/ ١١٤٢ م) حتى وفاته في ٢٧ من رمضان سنة (٥٣٩ هـ/ ١١٤٥ م)[2]، وقد أظهرت القصائد التي نظمها ابن الصيرفي -وهو شاعر كبير أيضًا- للإشادة بالأمير تاشفين وبأعماله الحربية ووقائعه المظفرة في الأندلس مدى حبه الشديد لهذا الأمير وإعجابه بشخصيته، حيث كان ابن الصيرفي مصاحبًا له في معظم غزواته الحربية.

---

(1) ابن الخطيب: جيش التوشيح-تحقيق: هلال ناجى ومحمد ماضور- تونس ١٩٦٧ م، ص ١٢.

(2) انظر في ترجمته وأعماله في الأندلس وانتصاراته الكبيرة: الحلل الموشية لمؤلف مجهول، ص ١٢١-١٣٤. ابن عذارى: البيان المغرب، ٤/ ١٠٤. ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٤٠٧.

وقد أثنى المؤرخون على هذا الكتاب وبيَّنوا قيمته التاريخية الكبرى، وبخاصة لمن أراد الوقوف على أخبار المرابطين وسيرهم، فقال صاحب كتاب مفاخر البربر وهو بصدد الحديث عن أمراء دولة المرابطين: "ومن أراد الوقوف على أخبارهم وسيرهم فليطالع كتاب ابن الصيرفي الذي ألفه في دولتهم وسمَّاه: الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية، وهو كتاب ممتع مفيد"[1]، وقال ابن الأبار عن ابن الصيرفي وفائدة كتابه: "وله تاريخ في الدولة اللمتونية أفاد به، وكان من شعرائها وخُدَّام أمرائها...."[2]، وقال عنه ابن الزبير: "وألف كتابًا في تاريخ الأندلس وأمرائها، ضمَّنه عجائب وأجاد فيه كل الإجادة....بلغ فيه إلى سنة ٥٣٠ ثم أوصله إلى قريب من وفاته....."[3].

وقد ذكر الذهبي في (تاريخ الإسلام) أن عنوان هذا الكتاب "تاريخ الدولة اللمتونية"[4]، وكذلك حاجي خليفة في (كشف الظنون)[5]، وصاحب (هدية العارفين)[6]، بينما ذكر المستشرق الإسباني "آنخل جونثالث بالنثيا" أن عنوان هذا الكتاب "أخبار دولة لمتونة"[7]، ولكننا لم نجد هذا العنوان في أيٍّ من المصادر التي رجعنا إليها، ولعل الذين ذكروه راعوا موضوع الكتاب (وهو تاريخ دولة المرابطين أو الدولة اللمتونية)، ولم يقصدوا من إيراده أنه هو العنوان الدقيق للكتاب، وإنما قصدوا أن موضوع الكتاب يدور حول هذا العنوان، وذكر صاحب كتاب (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام) أن عنوان الكتاب: (الأنوار الجلية في محاسن الدولة

---

(1) مفاخر البربر لمؤلف مجهول، ص ١٥٢.

(2) ابن الأبار: التكملة، ٤/ ١٧٣، الترجمة رقم ٥٠٨.

(3) ابن الزبير: صلة الصلة- القسم الأخير، ص ١٨٣، الترجمة رقم ٣٦١.

(4) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢/ ١٣٥.

(5) حاجى خليفة: كشف الظنون، ٢/ ١٠٤، وانظر: فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٤٩.

(6) البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٥٢٠.

(7) آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤١.

المرابطية)، ونقل عنه كثيرًا في كتابه، حيث قال: "قلتُ: وتاريخه هو المرسوم بالأنوار الجلية في محاسن الدولة المرابطية، تكرر النقل عنه في هذا الكتاب قبل..."[1].

ونظرًا لأهمية الكتاب وتفرده في موضوعه وفائدته فقد نقل عنه العديد من المؤرخين، منهم: ابن عذارى المراكشي في (البيان المغرب)[2]، وابن الخطيب في (الإحاطة)[3]، فهو من أكثر المؤرخين نقلاً واقتباسًا من هذا الكتاب، وبخاصة فيما يتعلق بفترة الحكم المرابطي بأحداثها وشخصياتها في الأندلس، وكذلك ابن عسكر وابن خميس في (أعلام مالقة)[4]، وابن سعيد الأندلسي في (المغرب في حُلى المغرب)[5]، المغرب)[5]، وصاحب كتاب (الحلل المَوْشِيَّة في ذكر الأخبار المَرَّاكُشِيَّة)[6].

٥- أبو الحجاج يوسف بن عمر الكاتب (ت أوائل القرن ٧ هـ/ ١٣ م): وهو أبو الحجاج يوسف بن عمر الأموي، من أهل إشبيلية **Sevilla**، واشتهر بلقب الكاتب، حيث كان من الكتاب الملازمين للخليفة الموحدي (يعقوب المنصور)، ومن

---

(1) العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١٠/ ٢٠٢.

(2) عن نقول ابن عذارى عن الأنوار الجلية لابن الصيرفي انظر على سبيل المثال: البيان المغرب، ٤/ ٤١، ٤٢، ٧٤، ٨١، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦.

(3) عن نقول ابن الخطيب عن الأنوار الجلية لابن الصيرفي انظر على سبيل المثال: الإحاطة، ١/ ١٠٨-١١٠، ١١٠-١١٢، ١٤٧، ١٦٣، ٤٢٩-٤٣٠، ٤٤١-٤٤٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٢/ ١١٨-١١٩، ١٢٠. ٣/ ٢٧٥، ٣٣١-٣٣٣، ٣٣٣، ٣٨٠-٣٨١، ٤٦٣.

(4) عن نقول ابن عسكر وابن خميس في كتاب أعلام مالقة عن كتاب ابن الصيرفي انظر على سبيل المثال، ص ٢٩٣، الترجمة رقم ١١٥.

(5) عن نقول ابن سعيد الأندلسي في كتاب المغرب في حلى المغرب عن كتاب ابن الصيرفي انظر على سبيل المثال، ٢/ ١١٨-١١٩، الترجمة رقم ٤٣٤.

(6) عن نقول صاحب الحلل الموشية عن كتاب الأنوار الجلية لابن الصيرفي انظر على سبيل المثال، ص ٩٣-٩٧، ١٢٤-١٢٩.

أكبر المؤرخين لدولته، ولذلك كان (يوسف بن عمر) أوثق من غيره في التأريخ لهذه الفترة من تاريخ الموحدين؛ نظرًا لمعاصرته ومعايشته لأحداثها، وتتبعه لها لحظة بلحظة، بل كان أحد المشاركين في صنع هذه الأحداث، ولكننا لا نعرف-على وجه التحديد-عنوان هذا التاريخ.

وقد تحدثت المصادر التاريخية عنه تحت عنوان: (تاريخ ابن عمر)[1]، وذكره صاحب (كشف الظنون) تحت عنوان (تاريخ الموحدين-أولاد عبد المؤمن لأبي الحجاج يوسف بن عمر الإشبيلي)[2]، ومن حسن الحظ فإن الدكتور/ عبد الهادي التازى أثناء رحلة له إلى إسبانيا وزيارته لأحد معارض المخطوطات بغرناطة ذكر أنه رأى قائمة تضمنت مؤلفات تاريخية مهمة، كان من بينها مخطوط تحت عنوان: (تاريخ الموحدين) لأبي الحجاج يوسف بن عمر الكاتب[3]، كما ذكر ابن سودة أيضًا هذا العنوان لتاريخ يوسف بن عمر[4]، وربما كان هذا هو العنوان الأصلي للكتاب، ومن هنا فقد آثرنا استخدامه على غيره، وهو أحد المصادر التاريخية المهمة التي تؤرخ لدولة الموحدين في المغرب والأندلس، وتركز بصورة كبيرة على عهد الخليفة الموحدي (يعقوب المنصور ٥٨٠-٥٩٥ هـ/ ١١٨٤-١١٩٨ م).

وقد حظي يوسف بن عمر بمكانة عالية في دولة الموحدين، ونال ثقتهم، وارتقى في سلم الوظائف الإدارية، حيث تولى النظر في بعض الأشغال المخزنية والسهام

---

(١) انظر: د. محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب، ١/ ٦٤، رقم ١٣١.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٣٠٧.

(٣) انظر: مقدمة الدكتور/ عبد الهادي التازي لتحقيق كتاب "المن بالإمامة" لابن صاحب الصلاة، ص ٢٠، حاشية رقم ٢.

(٤) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ٩٠، الترجمة رقم ٤٨٤.

السلطانية بإشبيلية، وأصبح مسئولاً عن هذا الجانب الإداري مسئولية كاملة[1]، ولكنه تعرض لحسد رجال الدولة الموحدية ووشايتهم، فعُزل عن عمله وتعرض للمساءلة والامتحان على يد "محمد بن عبد الله" والي إشبيلية الجديد مكان أبي الحسن بن واجاج؛ رجاء أن يكون أشد من أبي الحسن في امتحان يوسف بن عمر، وانتهز جميع الكارهين ليوسف بن عمر هذه الفرصة للإيقاع به والتشنيع عليه، وقد حكي يوسف ابن عمر نفسه ما حدث له من مصادرة كل ما كان يملكه من أوعية وكتب وضروب وغير ذلك؛ رجاء أن يكون فيها ما يدل على مصانعة أو احتجان أموال أو غير ذلك مما يقدح فيه ويوقعه تحت سطوة العقاب، ولكن بعد التفتيش والتدقيق تبين للجميع براءة ذمته ونزاهته، ثم أمر الخليفة الناصر بإعادة كل أشيائه إليه، وقد ذكر ابن عذارى أحد الأسباب المهمة التي شفعت له، وكانت سببًا في عفو الناصر عنه فقال: "وذلك بسبب تأليفه الذي ألف في محاسن والده المنصور"[2]، وربما كان هذا التأليف هو الكتاب الذي معنا، وقد توفي يوسف بن عمر في أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

وكان ابن عذارى المراكشي واحدًا من المؤرخين الذين اعتمدوا على كتاب يوسف ابن عمر، ونص في مقدمة كتابه على أن هذا التاريخ أحد مصادره الأساسية، فاعتمد عليه بصورة كاملة في رصد أحداث هذه الفترة من تاريخ الموحدين[3].

---

(1) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين- تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت ومحمد زنيبر وعبد القادر زمامة- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط ١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م، ص ٢٢٥.

(2) ابن عذاري: البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٥١- ٢٥٢.

(3) راجع: البيان المغرب، قسم الموحدين، صفحات: ١٦٢، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٧، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٤٢.

٦- أبو القاسم السهيلي (ت ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م)[١]: وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي السهيلي، من أهل مالقة **Málaga**، يكنى أبا زيد وأبا القاسم وأبا الحسن والثانية أشهر، وَكَانَ عَالما بالقراءات واللغات والعربية وضروب الْآدَاب، حَافظًا للسير وَالْأَخْبَار والأنساب، يغلب عَلَيْهِ علم الْعَرَبيَّة والغريب، وتصدر للإقراء والتدريس وإسماع الحَديث فَبعد صيته وَجل قَدره، وَكَانَ من أهل الرِّوَايَة والدراية[٢]، وله مؤلفات كثيرة ومفيدة، لكن الإشارة المهمة في هذا الموضع هي ما يتعلق بتأليفه في التاريخ، خاصة كتابته عن أحد أفراد أسرة الموحدين وهو أمير المؤمنين (أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ٥٥٨-٥٨٠ هـ/ ١١٦٢-١١٨٤ م)، حيث ذكر الكتاني أن أبا القاسم الملاحي-تلميذ السهيلي- ذكر في تاريخه أن السهيلي ألف كتابًا في المنصور الموحدي، ذاكرً فيه نسبه وشرفه وذريته، ولكن كانت له فيه سقطات جعلت المنصور يقصيه ويبعده، حيث بالغ في نسبه فجعله من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو القاسم الملاحي في تاريخه: "أقصاه المنصور وأبعده لسقطة سقطها، وهي أنه

---

(١) ذكر المقري أنه توفي بمراكش سنة ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م مخالفًا بذلك جمهرة مَن ترجموا للسهيلي. انظر: نفح الطيب، ٣/ ٤٠١.

(٢) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٣/ ٣٢-٣٣، الترجمة رقم ٨٩. ابن الخطيب: الإحاطة، ٣/ ٤٧٧-٤٨١. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٤٨٠-٤٨٣. ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ٢٣٠-٢٣٨. ابن عسكر وابن خميس: أعلام مالقة-تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المرابط الترغي-دار الغرب الإسلامي ببيروت ودار الأمان للنشر والتوزيع بالرباط-ط ١، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م، ص ٢٥٢ وما بعدها، الترجمة رقم ٩١. ابن الزبير: صلة الصلة (القسم الثالث)، ص ١٩٢-١٩٤، الترجمة رقم ٣٣٧. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/ ١٤٣-١٤٤، الترجمة رقم ٣٧١. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٤٨-١٣٥٠، الترجمة رقم ١٠٩٩. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٦، الترجمة رقم ٤٧٦. الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس-حققها ووضع فهارسها حفيد المؤلف: د. محمد حمزة علي الكتاني-سلسلة الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس (٤)- دون مكان للنشر-د.ت، ٢/ ٢٩٩-٣٠٠، الترجمة رقم ٦٨٠.

ألف كتابًا في المنصور الموحدي-من ذرية عبد المؤمن بن علي-وجعله من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه آكد معجزاته"[1].

٧- ابن صاحب الصلاة (ت أواخر القرن ٦ هـ/ ١٢ م): هو: أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجِّي؛ لأنه من أهل باجة **Beja**، المعروف بابن صاحب الصلاة، والمتوفى-على الراجح- في أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كان أديبًا كاتبًا محسنًا، عُني بحفظ التواريخ وتقييدها[2]، كان أحد رجالات الدولة الموحدية ومن المقربين لخلفائها والمصاحبين لهم

---

(1) الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، ٢/ ٣٠٠. وانظر: ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ٨٩، الترجمة رقم ٤٧٩. وإذا راجعنا كتب السهيلي المطبوعة، ومنها كتاب: (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام)-على سبيل المثال- سنلحظ ثناءه المبالغ فيه لأبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن-شأنه في ذلك شأن كثيرين من المؤرخين-فقد وصف حضرته بأنها: (الحضرة العلية المقدسة الإمامية)، وأكثر من الدعاء له فقال: (وأمد أمير المؤمنين بتأييده ورعايته). انظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام-تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل-دار الكتب الإسلامية-القاهرة-ط ١، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م، ١/ ٣٤.

(2) ولمزيد من المعلومات عن هذا المؤرخ وعن كتابه تراجع المقدمة القيمة التي وضعها الدكتور/ عبد الهادي التازي بين يدي السفر الذي قام على تحقيقه ونشره، وقد طُبع الكتاب ثلاث طبعات؛ الأولى سنة ١٩٦٤ م، والثانية سنة ١٩٧٩ م، والثالثة (وهي التي بين أيدينا الآن) سنة ١٩٨٧ م، وهو من منشورات دار الغرب الإسلامي ببيروت. وانظر أيضًا: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الخامس، القسم الأول، ص٣٢، الترجمة رقم ٧٠. وقد ترجم له ابن الأبار في التكملة في سطرين فقط، حيث قال عنه: "عبد الْملك بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْبَاجِيّ يكنى أَبَا مَرْوَان وَأَبا مُحَمَّد وَيعرف بِابْن صَاحب الصَّلَاة وَهُوَ صَاحب التَّارِيخ". انظر: التكملة، ٣/ ٨٥، الترجمة رقم ٢٠٣. وراجع: د. محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب، ١/ ٥١. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤٢. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٨. ويرى البعض أنه ربما توفي في أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (٦٠٥ هـ)؛ لأنه يؤرخ لأحداث وقعت سنة ٥٩٤ هـ/ ١١٩٧ م. انظر: محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، القسم الثاني: عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى-مكتبة الخانجي بالقاهرة-ط ٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م، ص ٧٠٣.

في حلهم وترحالهم، ومن ثم فقد كان مرجعًا موثوقًا لكثير من المؤرخين الذين أتوا بعده.

أما عن الكتاب الذي خصصه لتاريخ الموحدين فعنوانه- كما ذكرته المصادر- هو: (المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الإمام المهدي وتاريخ الموحدين على الملثمين وفي مساق ذلك من خلافة الخليفة أمير المؤمنين وآخر الخلفاء الراشدين)[1]، أما عنوانه المشهور المنشور فهو: (المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين)، وذكره ابن عبد الملك المراكشي بعنوان: (دولة عبد المؤمن ومَن أدرك بحياته من بنيه)[2]، بينما ذكره المقري بعنوان: (تاريخ الموحدين)[3]، وكذا ذكره صاحب (كشف الظنون)[4]، وهو أحد المصادر المهمة في تاريخ الموحدين، وهو في حكم المفقود، ويقع في ثلاثة أسفار، ولم يبق منه إلا السفر الثاني الذي قام على تحقيقه ونشره الأستاذ الدكتور/ عبد الهادي التازي، وهذا السفر يعالج فترة مهمة من تاريخ الموحدين تشمل خمسة عشر عامًا، من سنة ٥٥٤ هـ (١١٥٩ م) إلى سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٣ م)، ويتضمن تفاصيل وافية عن الأحداث التاريخية والأعمال الاقتصادية والمنشآت المعمارية، وعن الأنظمة الموحدية، والحياة الفكرية والأدبية والدينية، هذا فضلاً عن مجموعة من الرسائل الموحدية والقصائد الشعرية؛ أندلسية ومغربية، مع بعض التراجم الأندلسية، ومما يرفع من قيمة الكتاب والنصوص المنشورة منه أن صاحبه كان معاصرًا للأحداث التاريخية التي يكتبها كما أشرنا آنفًا[5].

---

(1) انظر: المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨١. وراجع: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٨-٢٩. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤٢.

(2) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الخامس، القسم الأول، ص٣٢، الترجمة رقم ٧٠.

(3) المقري: نفح الطيب، ٢/ ٣٣٥.

(4) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٣٠٧.

(5) ولمزيد من المعلومات عن هذا المؤرخ وعن كتابه تراجع المقدمة القيمة التي وضعها الدكتور/ عبد الهادي التازي بين يدي السفر الذي قام على تحقيقه ونشره، وقد طُبع الكتاب ثلاث طبعات؛ الأولى سنة ١٩٦٤ م، والثانية سنة ١٩٧٩ م، والثالثة (وهي التي بين أيدينا الآن) سنة ١٩٨٧ م، وهو من منشورات دار الغرب الإسلامي ببيروت. وانظر أيضًا: د. محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب، ١/ ٥١. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤٢.

أما السفر الأول من هذا الكتاب فيتضمن قيام دولة الموحدين وانتصارهم على المرابطين، وتاريخ أول خلفاء الموحدين عبد المؤمن بن على، وهذا السفر لم يصلنا، كما لم يصلنا السفر الثالث أيضًا، والكتاب من عنوانه الطويل فيه دلالة واضحة على القدسية التي أضفاها المؤلف على الموحدين.

وقد استفاد كثير من المؤرخين من هذا الكتاب، منهم: ابن الأبار البلنسي في كتابه (الحلة السيراء)[1]، وابن عذارى المراكشي في (البيان المغرب)[2]، وابن عبد الملك المراكشي في (الذيل والتكملة)[3].

كما أن لابن صاحب الصلاة كتابًا آخر أحال عليه عدة مرات في كتاب: (المن بالإمامة) هو كتاب: (تاريخ ثورة المريدين بالأندلس)[4]، أو: (تاريخ المريدين)[5] أو: (تاريخ المريدين الثوار) كما ذكره ابن عذارى المراكشي[6]، أو (ثورة المريدين) كما ذكره ذكره ابن الأبار في الحلة[7].

٨- أبو التقى طاهر بن عبد الرحمن الأندلسي (من أهل القرن ٦ هـ/ ١٢ م): لم نعثر له على ترجمة، ولكن صاحب (مفاخر البربر) هو مَن دلنا عليه وأشار إليه ووصفه بأوصاف تنم عن تقديره له وثقته فيه، فقال عنه: "الأديب الفقيه، البارع المجيد الأنبل، أبو التقى طاهر بن عبد الرحمن"[8].

---

(1) ابن الأبار: الحلة السيراء، ١/ ١٧٧، ١٨١، ٢/ ٣٨٠، ٣٨٩، ٣٩٠.

(2) ابن عذاري: البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ١٦، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٤٤، ٨١، ٨٨، وغيرها.

(3) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الرابع، ص ١٥ (مقدمة المحقق).

(4) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الخامس، القسم الأول، ص٣٢، الترجمة رقم ٧٠.

(5) انظر: المن بالإمامة، ص ١١٨، ١٤٦، ١٩٣، ٣٦٨، ٣٨٨، ٤٠٨.

(6) ابن عذاري: البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٥.

(7) ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/ ٢٠٨.

(8) مفاخر البربر لمؤلف مجهول، ص ١٩٧.

ثم أشار إلى عنوان كتابه ومدى إجادته فيما سجله فيه من أحداث تاريخية، ذاكرًا سبب تأليفه له، وأنه جعله صلةً لتاريخ ابن علقمة البلنسي[1]، فقال عنه: "فإنه أجاد في كتابه الذي سماه بـ: (المغرب في أخبار المغرب) ألفه لأمير بلده أبي جعفر بن عاصم صاحب مدينة "أَوْرِيُوَاله" من شرق الأندلس، وصل به كتاب ابن علقمة في التاريخ"[2].

ومن الإشارات الجيدة أنه أفصح لنا عن محتوى الكتاب وما يضمه من مادة تاريخية تتعلق ببدايات دولة الموحدين منذ ظهور المهدي محمد بن تومرت (سنة ٥١٤ أو ٥١٥ هـ/ ١١٢٠ أو ١١٢١ م)[3] إلى نهاية عهد الخليفة الموحدي الرشيد (٦٢٩-٦٤٠ هـ/ ١٢٣١-١٢٤٢ م)، مشيرًا إلى ما تخلل هذه المدة من ثورات ضد الموحدين، ذاكرًا أن أبا التقى طاهر بن عبد الرحمن مؤلف الكتاب اقتصر في كتابه على تاريخ الموحدين فقط خلال الفترة المشار إليها آنفًا، فقال: "واقتصر طاهر بن عبد الرحمن على تاريخ الموحدين من عهد مهديهم إلى مدة رشيدهم، وذكر مَن ثار في مغربهم كابن هود وابن الأحمر وابن مردنيش وغيرهم ممن ثار في زمانهم إلى آخر مدة الرشيد، وهو عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن"[4].

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل الصدفي، يعرف بابن علقمة، من أهل بلنسية، وكان أديبًا ناظمًا ناثرًا، كتب عن بعض أمراء الطوائف في عصره، ولد سنة (٤٢٨ هـ/ ١٠٣٦ م)، وتوفى يوم الأحد الخامس والعشرين من شوال سنة (٥٠٩ هـ/ ١١١٦ م)، ونعرف أن له تاريخًا في تغلب الروم على بلنسية قبل الخمسمائة سمَّاه بـ (البيان الواضح في الملم الفادح)، وذكر المؤرخون أن له تأليفًا غيرة لكنهم لم يذكروا شيئًا عن عنوانه ولا عن محتواه. انظر: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٣٣٥، الترجمة رقم ١١٨٦. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ١٨٤، الترجمة رقم ٥٠٩. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١١٦. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ٣/ ٢٧٦.

(2) مفاخر البربر لمؤلف مجهول، ص ١٩٧.

(3) انظر: عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص ٢٤٥ + الحاشية رقم ١ من الصفحة المذكورة نفسها.

(4) السابق، الصفحة نفسها. وانظر: عن تلك الأحداث: عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص ٢٤٥-٤١٨.

ومن خلال ما سبقت الإشارة إليه نفهم أن هذا الكتاب قصره مؤلفه على تاريخ السلالة الموحدية منذ ظهور المهدي محمد بن تومرت حتى نهاية عهد الخليفة الموحدي الرشيد، أي المدة من سنة (٥١٤ أو ٥١٥ هـ/ ١١٢٠ أو ١١٢١ م) إلى سنة (٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢ م)، فهو- إذن- يدخل في عداد المؤلفات التي اعتنت بالتأريخ للسلالات الحاكمة في المغرب والأندلس.

٩- ابن سميرة الإشبيلي (توفي في حدود ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م): وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الفهري، من أهل إشبيلية **Sevilla**، ويُعرف بابن سميرة، كان معتنيًا بالتاريخ وتقييد أيام الناس، وأشار ابن عبد الملك المراكشي إلى جهوده التاريخية، فقال: "وله اختصار الاستيعاب-أي اختصار لكتاب الاستيعاب لابن عبد البر- وتاريخ في دولة عبد المؤمن وحزبه"[1]، ويتضح من العنوان أن المؤلف قصر كتابه على تاريخ السلالة الموحدية بالمغرب والأندلس.

* * *

(1) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الأول، القسم الأول، ص ٣٩٠-٣٩١، الترجمة رقم ٥٥٣. وانظر: ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ٩٠، الترجمة رقم ٤٨٧.

## المبحث الرابع
## كتب التراجم والطبقات

فن التراجم واحد من أهم الاتجاهات التي عرفها الأندلسيون في التدوين التاريخي منذ فترة مبكرة، وهو اتجاه يهتم بالتأريخ للعلماء والفقهاء والمحدثين وغيرهم من رجال الأندلس، ورغم ظهور العديد من اتجاهات الكتابة التاريخية في الأندلس إلا أن هذا الاتجاه ظل في مكان الصدارة عند الأندلسيين وغلب على ما عداه من الاتجاهات الأخرى، وتفنن فيه الأندلسيون وأبدعوا.

وقد تعددت أنواع التصنيف في كتب التراجم والطبقات لدى الأندلسيين، فمنهم مَن صنف في سير علماء الأندلس وتاريخهم مثل ابن حارث الخشني (ت ٣٧١ هـ/ ٩٨١ م) في كتابه (قضاة قرطبة)، ومنهم مَن صنف التراجم حسب فنون العلم مثل ابن جلجل (ت ٣٧٢ هـ/ ٩٨٢ م) في كتابه (طبقات الأطباء والحكماء)[١]، ومنهم مَن خصَّ الصحابة بمعجم حافل بأسمائهم مثل حسين بن عبد الله القرشي الأندلسي (كان حيا سنه ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م) في كتابه (معجم الصحابة)[٢].

وظل اهتمام الأندلسيين بهذا الاتجاه وتفننهم فيه متواصلاً عبر القرون، فبرز منهم في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي – فترة الدراسة – أعلام كبار أثروا الحياة العلمية والثقافية، وأغنوا المكتبة الأندلسية بالعديد من المؤلفات في هذا العلم، وكان من بينهم:

١- ابن فتحون الأريولي (ت ٥١٩ هـ/ ١١٢٥ م)[٣]: وهو أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون، المعروف بابن فتحون الأريولي، لأنه

---

(١) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٤٩٣-٤٩٥. القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ١٣٠. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٤٦٥. وقد ذكره المقري بعنوان (أخبار أطباء الأندلس). انظر: نفح الطيب، ٣/ ١٧٥.

(٢) انظر: البغدادي: إيضاح المكنون، ١/ ٥٠٩.

(٣) ذكر الرشاطي وابن الخراط أنه توفي سنة ٥١٧ هـ/ ١١٢٣ م. انظر: أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي: الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار– تقديم وتحقيق: إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا– المجلس الأعلى للأبحاث العلمية- معهد التعاون مع العالم العربي – المصادر الأندلسية (٧)- مدريد، ١٩٩٠ م، ص ٢١.

من أهل أَوْرِيُوَاله **Orihuela**، كان مؤرخًا وعارفًا بأسماء الرجال، وقد ألف كتابين ذيل بهما علىَ كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م)، أولهما ذكرته المصادر تحت عنوان: (التذييل) أو (الاستدراك) أو (الاستلحاق على الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر)، ويقع في سفرين (مجلدين)[١]، ووصف بالجودة والنفاسة وبأنه كتاب حسن حفيل، "ذكر فيه أن ابن عبد البر ذكر في كتابه من الصحابة ثلاثة آلاف وخمسمائة، يعني ممن ذكره باسمه أو كنيته أو حصل له فيه وهم، وأنه استدرك فيه عليه ممن هو على شرطه قريبًا ممن ذكره"[٢]، والثاني جاء بعنوان: (أوهام كتاب الصحابة)[٣]، أو: (أوهام كتاب الاستيعاب)[٤]، وقيل سماه (التنبيه)، حيث قال القاضي عياض: "أجازني كتابيه المؤلفَيْن على كتاب الصحابة لأبي عمر بن عبد البر: كتاب التنبيه وكتاب الذيل"[٥]، وموضوعه- كما يظهر من العنوان- أنه ينبه به على ما ورد في كتاب: (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر من أوهام، وله كتاب آخر في

---

(١) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي-تحقيق: إبراهيم الإبياري-دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت-ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م، ١/ ٢٦٤. ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ١١٤. ابن بشكوال: الصلة، ٣/ ٨٤٠-٨٤١، الترجمة رقم ١٢٧٩. الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٣٢٤. البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٨٤. إيضاح المكنون، ١/ ٧٣. وقد ذكر في (الإيضاح) أن عنوان الكتاب: (استلحاق على الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، كما ذكر أن وفاته كانت سنة ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦ م. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٩٧. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٤١.

(٢) الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ٢٠٣-٢٠٤. وانظر: الضبي: بغية الملتمس، ١/ ١٠٢-١٠٣، الترجمة رقم ١٠٨. وقد أشار ابن عبد الملك المراكشي إلى أن أبا العباس بن السكان (أحمد بن محمد بن ميمون الأشعري، مالقي، نزل تونس، أبو العباس بن السكان، ولم يذكر لنا تاريخ وفاته) عُني بإكمال تذييل ابن فتحون على استيعاب ابن عبد البر في الصحابة. انظر: الذيل والتكملة، السفر الأول، القسم الثاني، ص ٥٢١، الترجمة رقم ٧٦٨. وكذا: التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٩٠-٩١، الترجمة رقم ٥٢.

(٣) انظر: ابن بشكوال: الصلة، ٣/ ٨٤٠-٨٤١، الترجمة رقم ١٢٧٩. ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٢٥٩. المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ١١٤-١١٦، الترجمة رقم ٩٣. الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٣٢٤. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٩٧.

(٤) انظر: البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٨٤.

(٥) انظر: القاضي عياض: الغنية، ص ٨١. الضبي: بغية الملتمس، ١/ ١٠٢-١٠٣، الترجمة رقم ١٠٨. أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي: الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، ص ٢١.

(الأوهام الواقعة في معجم ابن قانع)[1]، وسماه البغدادي: (إصلاح أوهام المعجم لابن قانع)[2]، ويقع في جزء كما ذكر الذهبي في (تاريخ الإسلام)[3].

٢- أبو محمد بن يربوع (ت ٥٢٢ هـ/ ١١٢٨ م): وهو أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن سعيد بن يربوع بن سليمان، من أهل إشبيلية **Sevilla**، وسكن قرطبة **Córdoba**، وأصله من شنترين **Santarem**، وقيل: من شنتمرية الغرب، كان حافظًا للحديث وعلله، عارفًا بأسماء رجاله ونقلته، يُبصر المعدَّلين منهم والمجرَّحين، ضابطًا لما كتبه، ثقة فيما رواه، وكتب بخطه علمًا كثيرًا، وله مصنفات مفيدة[4]، وقد ألف عدة كتب في تراجم رجال الحديث، كان منها: كتاب: (الإقليد في بيان الأسانيد)، وكتاب: (تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ)[5]، وكتاب وكتاب في رجال صحيح الإمام مسلم، جاء تحت عنوان: (المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج)[6].

---

(١) انظر: ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ١١٥. وابن قانع هو: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي البغدادي، صنف (معجم الصحابة)، وتوفي سنة ٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م. انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ٨/ ٣٣- ٣٤.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٨٤.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٣٢٤. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٩٧.

(٤) انظر: ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ٢١٢-٢١٣، الترجمة رقم ١٩١. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٢٧١-١٢٧٢، الترجمة رقم ١٠٧١.

(٥) ذكره القاضي عياض في: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك-تحقيق: عبد القادر الصحراوي-منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالرباط-ط ٢، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، ٢/ ٨٥. وانظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٣٨٠.

(٦) انظر: ابن بشكوال: الصلة، ٢/ ٤٤٤-٤٤٥، الترجمة رقم ٦٥٠. الصفدي: الوافي بالوفيات، ٥/ ٣٥٦. الذهبي: الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٢٧١. تاريخ الإسلام، ١١/ ٣٨٠. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٤٤٢. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٣٠، الترجمة رقم ٣٨١. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٢٧٢. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٤٥٤.

٣- الفتح بن خاقان الأندلسي (ت ٥٢٩ هـ/ ١١٣٤ م): وهو: أبو نصر الفتح ابن محمد (وقيل: ابن علي) ابن أحمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الأندلسي المقتول في مراكش سنة (٥٢٩ هـ/ ١١٣٤ م) بأمر أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين، أصله من صخرة الواد، وهى قرية بجهة قلعة **يحصب Al Calá de Real** بالقرب من غرناطة **Granada**، وكان من أشهر الأدباء والكتاب الأندلسيين في عصر المرابطين[١].

وقد اشتهر ابن خاقان بكتابين كبيرين ومهمين في الطبقات والتراجم، الأول هو: (قلائد العقْيَان ومحاسن الأعيان) والثاني هو: (مطمح الأنفس ومسرح التأنُّس في مُلَح أهل الأندَلس)[٢]، وهما من أهم مؤلفات ابن خاقان، وقد نُشِرَ الكتاب الأول (قلائد العقيان) لأول مرة في باريس سنة ١٨٠٦ م، ثم في بولاق بمصر سنة ١٨٦٦ م، ثم نشره هنري بيريس في الجزائر سنة ١٩٤٦ م، وفيه ترجمة لكبار الشخصيات الأندلسية التي لم يرد ذكرها في الكتاب الثاني (مطمح الأنفس)، وتحدث فيه ابن خاقان عن وزراء المرابطين والموحدين، مثل: "ابن القصيرة"، و"ابن الجد"، و"ابن رحيم"، و"ابن عبدون"، و"ابن القبطرنة"، و"ابن أبى الخصال" وغيرهم، وقد تكلم على

---

(١) انظر في ترجمته: ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ٣٠٨، الترجمة رقم ٢٨٥، وقد ذكر أن وفاته كانت سنة ٥٢٨ هـ أو سنة ٥٢٩ هـ. ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٢٤٨-٢٥٣. وذكر أن وفاته كانت سنة ٥٢٩ هـ، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤/ ٢٣-٢٤، الترجمة رقم ٥٢٥. المقري: نفح الطيب، ٢/ ١٢٣. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ١٧٦-١٧٧، وقد جعله من وفيات سنة ٥٣٥ هـ/ ١١٤٠ م. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ٦/ ١٢٤-١٢٧.

**- F. Pons Boigues:** ***Ensayo Bio-Bibliográfico sobre los Historiadores y Geógrafos Arábigo-Españoles*** **– Madrid, 1898, Trad. Núm. 163.**

(٢) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٢٥٠. المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨٢-١٨٣. أزهار الرياض، ٥/ ٩٩-١٠٠، وقد ذكر كتاب القلائد بعنوان: (قلائد العقيان في محاسن الأعيان). البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨١٤. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٩٧. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١٢٨. وقد أورده ابن الأبار في (الحلة السيراء) بعنوان: (مطمح الأنفس ومسرح التأنس في محاسن أهل المغرب والأندلس). انظر: الحلة السيراء، ١/ ٢٥٠.

ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة وألطف إشارة، وقد ألفه للأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، وقد ذكره في خطبة الكتاب[1].

أما عن الكتاب الثاني (مطمح الأنفس) فقد طبع لأول مرة في القسطنطينية سنة (١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤ م)، ثم في مطبعة السعادة بالقاهرة سنة (١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م)، وقسمه المؤلف ثلاثة أقسام؛ الأول: اشتمل على الوزراء والكتاب، والثاني: اشتمل على محاسن أعلام العلماء والقضاة والفقهاء، والثالث: اشتمل على سرد محاسن الأدباء والنوابغ[2]، وهو كتاب كثير الفائدة كما قال ابن خلكان[3]، وقد قصره على أعيان الأندلس وذوي السماحة والظرف من أهله[4].

كما ذكر ابن الأبار أن له كتابًا آخر بعنوان: (رواية المحاسن وغاية المحاسن)[5]، وذكره المقري في (أزهار الرياض) بعنوان: (راية المحاسن وغاية المحاسن)[6]، وأشار المقري في (نفح الطيب) إلى أن له تأليفًا في ترجمة ابن السِّيد البطليوسي نحو الثلاثة كراريس على منهاج القلائد[7]، وقد نقل المقري هذا التأليف في كتابه: (أزهار الرياض)[8].

---

(1) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤/ ٢٣-٢٤. وانظر: ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ١٨٩.

(2) انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤/ ٢٣. حيث قال عن تقسيم هذا الكتاب: "وهو ثلاث نسخ: كبرى وصغرى ووسطى". المقري: أزهار الرياض، ٥/ ١٠٠. نفح الطيب، ٣/ ١٨٣. وراجع: كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١٠٧-١٠٨. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٩٦-٢٩٨. د. محمد المنونى: المصادر العربية لتاريخ المغرب، ١/ ٣٠.

(3) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤/ ٢٣.

(4) آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٩٨.

(5) انظر: ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ٣٠٨، الترجمة رقم ٢٨٥.

(6) المقري: أزهار الرياض، ٥/ ١٠٠.

(7) المقري: نفح الطيب، ٧/ ٣٥. وانظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١٠٨.

(8) المقري: أزهار الرياض، ٣/ ١٠٣-١٤٩.

٤- أبو عبد الله بن أبي الخصال (ت ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م): وهو أبو عبد الله محمد ابن مسعود بن خلصة بن أبي الخصال الغافقي، من أهل شقورة **Segura**، وسكن قرطبة **Córdoba**، كان متفننًا في العلوم، مستبحرًا في الآداب واللغات، عالمًا بالأخبار ومعاني الحديث والآثار والسير والأشعار، وله تواليف حسان، ظهر فيها نبله، واستبان بها فهمه[١]، سماه المقري: "رئيس كُتَّاب الأندلس"[٢]، ومن مؤلفاته في في التراجم كتاب: (ظل السحاب)، خصصه لنساء النبي صلى الله عليه وسلم وأقربائه[٣]، وله كتاب آخر في مناقب الصحابة أورده ابن دحية بعنوانه الطويل وهو: (ظل الغمامة وطوق الحمامة في مناقب مَن خصَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته رضي الله عنهم بالكرامة وأحلهم بشهادته الصادقة دار المقامة)[٤]. وذكر له البغدادي كتابًا آخر بعنوان: (منهاج المناقب ومعراج الحسب الثاقب) في نسب الرسول صلى الله عليه وسلم[٥]، والغالب أنه ليس كتابًا، بل قصيدة نظمها ابن أبي الخصال في نسب الرسول صلى الله عليه وسلم ومناقب صحابته الأبرار كما أكدت

---

(١) ابن بشكوال: الصلة، ٣/ ٨٥٤، الترجمة رقم ١٣٠٢. وانظر: ابن الأبار: المعجم في اصحاب القاضي الصدفي، ص ١٥٢-١٥٦، الترجمة رقم ١٢٥. السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/ ٢٤٣-٢٤٤، الترجمة رقم ٤٤٥. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٣٤، الترجمة رقم ٤٠٠.

(٢) المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨٤.

(٣) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٦٥.

(٤) ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ١٨٨. وذكره العباس بن إبراهيم بعنوان (ظل الغمامة وطوق الحمامة في مناقب مَن خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكرامة). انظر: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٢/ ٩٠. وراجع: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس – العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس – القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية– مكتبة الخانجي– القاهرة- ط ٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م، ص ٤٤٢. وقد أشار بروكلمان إلى أنه موجود في مكتبة المتحف البريطاني بهذا بعنوان. انظر: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٦٥.

(٥) البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٨٩. ذكر ابن خير في فهرسته أن ابن أبي الخصال له قصيدة تسمى القصيدة المديدة المديدة الموسومة بـ (معراج المناقب ومنهاج الحسب الثاقب على قافية الباء، نظم فيها نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى آدم وذكر صحابته). انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (طبعة الإبياري)، ٢/ ٥٤٨. ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ١٨٨.

مصادر أخرى[1]، كما ذكر له كارل بروكلمان كتابًا آخر تحت عنوان: (مناقب العشرة وعمي الرسول)[2].

٥- أبو محمد الرشاطي (ت ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م)[3]: وهو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي، الفقيه النسَّابة، ولد بأَوْرِيُوَاله **Orihuela**[4] من أعمال مرسية **Murcia** سنة ٤٦٦ هـ/ ١٠٧٣ م، واشتَهر بلقب (الرُّشَاطيُّ)، ويكنى أبا محمد، وكان قد حل بمملكة المعتصم بن صمادح بالمرية **Almería** في بداية حياته، ولذلك يُنسب أحيانًا إليها، وتوفي بها شهيدًا حينما دخلها النصارى في يوم ٢٠ من جمادى الأولى سنة ٥٤٢ هـ/ أكتوبر سنة ١١٤٧م، وكان نابغًا في الحديث والرواية، متضلعًا في التاريخ والأنساب، عارفًا باللغة والأدب[5]، وقد ألف كتابًا يستدرك به على كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر الذي مر معنا، وجاء هذا الكتاب تحت عنوان: (الاستدراك)[6].

---

(١) فقد ذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسته أن ابن أبي الخصال له قصيدة تسمى القصيدة المديدة الموسومة بـ (معراج المناقب ومنهاج الحسب الثاقب) على قافية الباء، نظم فيها نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى آدم وذكر صحابته. انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (طبعة الإبياري)، ٢/ ٥٤٨. وانظر أيضًا: ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ١٨٨. فقد ذكر أنها قصيدة وهو يسرد مصنفات ابن أبي الخصال. وانظر: المقري: أزهار الرياض، ٥/ ١٦٩، ١٧٣. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٢/ ٨٧، حيث ذكر أنها قصيدة بائية. وراجع: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٦٥، فبعد أن ذكر هذا العنوان قال إنه "قصيدة في مدح النبي وصحابته. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ١٧٧.

(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٦٥.

(٣) ذكر ابن بشكوال أنه توفي نحو سنة ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م. الصلة، ٢/ ٤٤٩، الترجمة رقم ٦٥٨. وذكر البغدادي أنه توفي سنة ٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م. انظر: هدية العارفين، ١/ ٤٥٦.

(٤) ذكر ابن بشكوال أنه من أهل المرية. الصلة ٢/ ٤٤٨، الترجمة رقم ٦٥٨. وكذا ذكر المقري في نفح الطيب، ٤/ ٤٦٢. وابن خلكان في وفيات الأعيان، ٣/ ١٠٦.

(٥) انظر في ترجمته: ابن بشكوال: الصلة ٢/ ٤٤٨- ٤٤٩، الترجمة رقم ٦٥٨. ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص٢٢٣-٢٢٧، الترجمة رقم ٢٠٠. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/ ١٠٦-١٠٧، الترجمة رقم ٣٥٢. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٠٧-١٣٠٨، الترجمة رقم ١٠٨٤. المقري: نفح الطيب، ٤/ ٤٦٢.

**- F. Pons Boigues:** ***Ensayo Bio-Bibliográfico sobre los Historiadores y Geógrafos Arábigo-Españoles*** **– Madrid, 1898, Trad. Núm. 169.**

(٦) انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٠٧.

وتعود شهرته الحقيقية إلى كتابه القيم المسمى: (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار)، قال عنه الضبي: "وهو كتاب غريب، كثير الفوائد، جامع"[1]، وقال عنه ابن الأبار: "لم يُسبق إلى مثله واستعمله الناس"، وقد ذكر أن عنوان الكتاب: (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أسماء الصحابة ورواة الآثار)، وأظن أن هنالك تصحيفًا وقع في العنوان، حيث وردت كلمة (أسماء) بدلاً من كلمة (أنساب)، والكلمة الثانية (أنساب) هي الأشهر في عنوان الكتاب عند كل مَن ذكروه من أصحاب التراجم، بالإضافة إلى أن هناك تواترًا بين أصحاب التراجم أن هذا الكتاب موضوعه الأنساب[2]، وذكره ابن الزبير بعنوان: (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار) مسقطًا كلمة (الصحابة)[3]، وقال المقري عن الكتاب وموضوعه: "أخذه الناس عنه، وأحسن فيه، وجمع وما قصر، وهو على أسلوب كتاب أبي سعد بن السمعاني الحافظ المسمى بالأنساب"[4]، وقد تحدث آنخل جونثالث بالنثيا أيضًا عن الكتاب وموضوعه فقال: "وهو على أسلوب كتاب أبي سعيد السمعاني الحافظ الذي سماه بالأنساب"[5]، وذكر البغدادي في (هدية العارفين) أنه في ستة أسفار[6]، وقد ذكره ابن مخلوف في (شجرة النور الزكية) بعنوان آخر مختلف تمامًا عما سبق، وهو: (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في مناقب الصحابة والرواة الأخيار)[7].

---

(1) انظر: الضبي: بغية الملتمس (طبعة: إبراهيم الإبياري)، 2/ 452-453، الترجمة رقم 946. ابن بشكوال: الصلة، 2/ 449، الترجمة رقم 658. ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، 227-228. ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص 61. وقد سمَّى الرشاطي: (نسَّابة الأندلس). ابن خلكان: وفيات الأعيان، 3/ 106-107. الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص 126.

(2) ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص 223. الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص 126.

(3) ابن الزبير: صلة الصلة (القسم الثالث)، ص 101-102، الترجمة رقم 159.

(4) المقري: نفح الطيب، 4/ 462. وانظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، 11/ 807.

(5) آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص 398.

(6) البغدادي: هدية العارفين، 1/ 456.

(7) ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، 1/ 135، الترجمة رقم 404.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه كان لابن عطية المحاربي الغرناطي (ت ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م) انتقادات على كتاب الرشاطي (اقتباس الأنوار)، لكن الرشاطي رد عليه في كتاب أسماه: (إظهار فساد الاعتقاد ببيان سوء الانتقاد)، وفيه أظهر الرشاطي بطلان آراء وأفكار عبد الحق بن عطية وفساد ما استدل به من شواهد، وقد اتسم رده على عبد الحق بالتعسف والشدة[١].

وقد حظي كتاب الرشاطي في الأنساب باهتمام اللاحقين له، فاختصره الإمام الحافظ أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م) في كتاب: (مختصر كتاب الرشاطي في الأنساب من القبائل والبلاد) وهو في سفرين[٢]، ووصف أصحاب التراجم هذا الاختصار بأنه أحسن من الأصل[٣].

كما ذيل عليه أبو محمد عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف اللخمي الإشبيلي، المعروف بالحرار أو بالحريري (ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م أو في السنة التي قبلها)، وجعل ذيله في كتاب عنوانه: (حديقة الأنوار) في تذييل اقتباس الأنوار والتماس الأزهار للرشاطي في الأنساب[٤]، وذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام بالعنوان بالعنوان نفسه، ثم أشار إلى موضوعه قائلاً: "(حديقة الأنوار) في معرفة الأنساب"[٥].

ومن مؤلفات أبي محمد الرشاطي أيضًا ما ذكره البغدادي في (هدية العارفين)، حيث أشار إلى أن له كتابًا في التاريخ تحت عنوان: (عيون الأخبار)[٦]، وأورد ابن

---

(١) انظر: ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ٢٢٣.

(٢) انظر: ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ٥٩-٦١، الترجمة رقم ٩. ابن الأبار: التكملة، ٣/ ١٢٠-١٢١، الترجمة رقم ٢٩٩. الضبي: بغية الملتمس، ٢/ ٥٠٨، الترجمة رقم ١١٠٧.

(٣) ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٥-١٥٦، الترجمة رقم ٤٧٤.

(٤) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٢٩٧-٢٩٨، الترجمة رقم ٨٥٠.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤/ ٥١٨.

(٦) البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٤٥٦.

الأبار كتابًا آخر له بعنوان: (الإعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف للدراقطني من الأوهام)[1].

٦- القاضي أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م): وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد العربي، الحافظ المشهور، من أهل إشبيلية Sevilla وكبار علمائها، وقد عُرف قاضيًا وفقيهًا ومفسرًا للقرآن وشارحًا للسنة واصوليا واديبا ورحاله[2]، وقد ألف في التراجم كتابًا تحت عنوان: (أعيان الأعيان)[3]، وألف أيضًا (فهرسة)[4] ترجم فيها لشيوخه وذكر مؤلفاتهم، وقد ذكرها تلميذه ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م)[5] بكتاب فيه جملة من شيوخ الحافظ أبي بكر بن العربي، وذكر أنهم واحد وأربعون شيخًا، خرَّج لكل واحد منهم حديثًا[6].

٧- القاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م): وقد مرت معنا الترجمة له، وهو من الشخصيات الكبيرة في تاريخ الغرب الإسلامي، كثير التأليف والتصنيف في مجالات متعددة، كان من بينها مجال الطبقات، ومن أبرز ما يذكر له في تراجم الرجال كتابه الشهير: (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك)،

---

(١) انظر: ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ٢٢٣. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٠٨. الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ١١٦.

(٢) انظر في ترجمته: ابن بشكوال: الصلة، ٣/ ٨٥٥-٨٥٦، الترجمة رقم ١٣٠٥. الضبي: بغية الملتمس، ص ٨٣. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤/ ٢٩٦-٢٩٧، الترجمة رقم ٦٢٦. ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ٢٥٢-٢٥٦. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٢٩٤-١٢٩٧، الترجمة رقم ١٠٨١. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٢٣٢-٢٣٤. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٣٦-١٣٧، الترجمة رقم ٤٠٨. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٢/ ٩٤-١٠٥، الترجمة رقم ٤٩٩.

(٣) انظر: المقري: نفح الطيب، ٢/ ٣٦. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٢/ ٩٧. البغدادي: إيضاح المكنون، ٣/ ١٠٥. هدية العارفين، ٢/ ٩٠.

(٤) انظر: ابن بشكوال: الصلة، ٣/ ٧٩٦.

(٥) ابن خير الإشبيلي: فهرسة ابن خير، ١/ ٣٢٠، ٢/ ٥٥٨-٥٥٩.

(٦) ابن العربي: العواصم من القواصم- تحقيق: محب الدين الخطيب-دار الجيل- بيروت- د.ت، ص ٢٧ (مقدمة المحقق).

في خمسة أسفار، وهو أضخم مؤلف في طبقات المالكية[1]، وذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام) بعنوان: (ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك)[2]، ويتلوه كتاب آخر لا يختلف عما سبقه في الأهمية، وهو كتاب: (مشارق الأنوار على صحيح الآثار)، في ستة أجزاء ضخمة، وهو كتاب جليل[3].

ومن مؤلفاته في هذا المجال أيضًا كتاب: (المعجم في شيوخ أبي سكَّرة)، وقال عن القاضي ابن سكَّرة: "جمعتُ شيوخه في كتاب (المعجم) الذي ضمنته ذكره وأخباره وشيوخه وأخبارهم، وهم نحو مائتي شيخ"[4]، وكتاب: (جمهرة رواة مالك)[5]، وكذلك كتاب: (تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض)[6].

ومن أهم أعماله البارزة في مجال التراجم والفهارس كتاب (الغنية) في شيوخه، ويقع في جزء[7]، وقد ترجم فيها لمائة شيخ من الجلة العظام وذكر بعض مروياته عنهم[8].

---

(1) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٢٢٨. ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ٤٩. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٠٥. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٠٥. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٧٤. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٦٠. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٨٣، ٣٩٨.

(2) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٨٦١.

(3) انظر: ابن عياض: التعريف، ص ١٣٣. ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٢٢٨. ابن خلكان: وفيات الأعيان،٣/ ٤٨٣. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٠٥. وهو مطبوع في المغرب سنة ١٣٢٨ هـ، ويدل على مكانته العالية في فنون الرواية؛ إذ قام بتحقيق نصوص الموطأ والصحيحين، فعمد إلى المتن وأسماء الرجال وكناهم وألقابهم فرتبها على المعجم. انظر: العمري: السيرة النبوية الصحيحة، ص ٨٩.

(4) القاضي عياض: الغنية – تحقيق: ماهر زهير جرار– دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط ١، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، ص ١٣٠، ١٣١.

(5) انظر: القاضي عياض: ترتيب المدارك، ١/ ١٣-١٤، ٧٤، ٢/ ١٧٠؛ إذ أحال عليه القاضي عياض مرات عديدة عديدة في كتابه المذكور.

(6) وقد عثر على هذا الكتاب في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة (المملكة العربية السعودية)، ونُشر بتحقيق: د. محمد الطالبي، وطُبع بتونس سنة ١٩٦٨ م، ولم يرد ذكره في المصادر التي ترجمت للقاضي عياض.

(7) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٢٢٨. ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ٤٩. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٠٥. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٤٠-١٤١، الترجمة رقم ٤١١. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ٢٠٧.

(8) انظر: العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٩/ ٣٦١. الكتاني: الرسالة المستطرفة، المستطرفة، ص ١٤١.

وقد بوَّب القاضي عياض (غنيته) المذكورة (حسب الشيوخ الذين وقع الأخذ عنهم)، وبدأها بمقدمة قصيرة، فيها ما تشتمل عليه مقدمات كتب البرامج من كونها تحقق رغبة أعلنها طلبة الشيخ وأهل الثقة به، ثم يذكر القاضي شيوخه مرتبين على حروف الهجاء، مبتدئًا بالمحمَّدين منهم، ثم يذكر مَنْ كانت أسماؤهم على حرف الألف إلى آخر الحروف حتى تصل إلى المائة، معتنيًا بذكر مروياته عنهم، ومفصِّلاً أسانيده. وعن طريق السند تكشف هذه البرامج عن العلوم التي كانت وقفًا على المشارقة، أو التي كانت وقفًا على المغاربة والأندلسيين، وعن الكتب المشرقية التي دخلت الأندلس، وعلى يد مَن انتقلت، فقد عُرف الأندلسيون بولعهم باقتناء الكتب وقراءتها والتعليق عليها.

٨- ابن الأمين الطليطلي (ت ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م): وهو إبراهيم بن يحي بن إبراهيم بن سعيد بن الأمين الطليطلي، يكنى أبو إسحاق، من أهل قرطبة **Córdoba**، وأصله من طليطلة **Toledo**، له استدراك على أبي عمر بن عبد البر في الصحابة، أي استدراك على الكتاب المشهور لابن عبد البر (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، سمَّاه: (الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام)[1].

٩- أبو الوليد بن الدباغ (ت ٥٤٦ هـ/ ١١٥١ م): وهو أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيرُّه اللخمي[2]، ويُعرف بابن الدباغ، أصله من أنده

---

(1) انظر: ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ٧٠-٧١، الترجمة رقم ٤٩. الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ٢٠٣. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٤١. وهذا الكتاب يعرف اليوم من مخطوطاته: نسخة فريدة توجد بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة مسجلة تحت رقم: ٨٩٠ تاريخ (تيمور)، وله نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم: ٢٧، وهذه النسخة تمتاز بزيادات الحافظ ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م) واستدراكاته على الاستيعاب.

وقد تولت دراسة الكتاب وتحقيقه الدكتورة/ حنان الحداد في إطار بحث لنيل شهادة الدكتوراه بالمملكة المغربية، وتولى الإشراف على بحثها الدكتوران: إبراهيم بن الصديق، ومعمر نوري، ثم نُشر الكتاب سنة ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م، في مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية، ويقع في جزأين: ١٦٧ + ٥٥٧ صفحة.

(2) ذكره الأستاذ محمد عبد الله عنان بلقب (الليثي) بدلاً من (اللخمي). انظر: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس- العصر الثالث، القسم الأول، (عصر المرابطين)، ص ٤٦٠.

أنده Unda، وسكن مرسية Murcia، ودرس على أبي علي الصدفي، وكان من أنبغ تلاميذه، وبرع في الحديث والرواية، وهو خاتمة المحدثين بالأندلس[1]، وكتب عدة مصنفات في التراجم، منها: كتاب: (طبقات المحدثين)[2]، وقد ذكره المقري بعنوان: (طبقات أئمة المحدثين)[3]، وقال عنه الذهبي في (تذكرة الحفاظ): "وله جزء لطيف في أسماء الحفاظ"[4]، وقال في (تاريخ الإسلام): "وله جزء صغير في تسمية طبقات الحفاظ"[5]، بينما ذكره البغدادي بعنوان: (طبقات الحفاظ) من أهل الحديث[6]، وصنَّف أيضًا كتابًا لتراجم الفقهاء بعنوان: (طبقات أئمة الفقهاء)[7]، وله أيضًا في تراجم الرجال برنامج لشيوخه[8].

١٠- أبو عمرو بن الإمام (ت بعد ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م): وهو أبو عمر عثمان بن علي بن عثمان، من أهل شلب Silves أو إستجة Ecija، وسكن إشبيلية Sevilla،

---

(١) انظر: ابن بشكوال: الصلة، ٣/ ٩٧٨-٩٧٩، الترجمة رقم ١٥٢٢. الضبي: بغية الملتمس، ص ٦٦٢، الترجمة رقم ١٤٥٠. الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٠١. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٢٣٤-٢٣٥. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٤٠٢.

(٢) فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٦٥، ٦٨٥.

(٣) المقري: نفح الطيب، ٣/ ٦٣. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٤٠٢، حيث ذكره بعنوان: (طبقات المحدثين).

(٤) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣١٠-١٣١١، الترجمة رقم ١٠٨٧.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٠١. وقال في (سير أعلام النبلاء): "وله تأليف صغير في تسمية الحفاظ". انظر: سير أعلام النبلاء-حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ١١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م، ٢٠/ ٢٢٠.

(٦) البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٥٥٢.

(٧) انظر: الذهبي: المعين في طبقات المحدثين-تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد- دار الفرقان- الأردن- ط ١، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، ١/ ٤١٧-٤١٨. سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٢٠. وراجع: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس (عصر المرابطين)، ص ٤٦٠. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٤٠٢.

(٨) ابن الأبار: التكملة، ١/ ٢٥٢. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢/ ٢٢٠. تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٠١.

ويُعرف بابن الإمام، وكان من علماء الأدباء، بليغ القلم واللسان، معروفًا بالإجادة والإحسان، كاتبًا متقدمًا، وشاعرًا مجيدًا، ألف كتابًا في كُتَّاب أهل عصره وشعرائهم سمَّاه: (سمط الجمان وسقط الأذهان)[1]، وذكره ابن سعيد الأندلسي في (رايات المبرزين) بعنوان: (سمط الجمان وسقيط المرجان)[2]، بينما ذكره المقري بعنوان: (سمط (سمط الجمان وسقط المرجان)[3]، دل به على حسن إنشائه وجودة انتقائه، وقد وصل به كتابي: (مطمح الأنفس) و(قلائد العقيان) لابن خاقان، وهو من نوعهما في أسلوبه في ذكر تراجم الكُتَّاب والشعراء في عصره، بل إن كتابه أشبه بذيل على (المطمح)[4].

وقد ذكر المقري أن هذا الكتاب جاء بعد الكتابين السابقين: (قلائد العقيان) و(مطمح الأنفس)، فذكر فيه ابن الإمام مَن أخل ابن خاقان بتوفيته حقه من الفضلاء، واستدرك مَن أدركه بعصره في بقية المائة السادسة[5].

١١- أبو الحسن بن النفزي (ت ٥٥٧ هـ/ ١١٦١ م)[6]: وهو أبو الحسن علي بن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري، المعروف بابن النفزي[7]،

---

(١) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٣/ ١٦٨، الترجمة رقم ٤٢١. الحلة السيراء، ٢/ ٩٢، ٢٥٤. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الخامس، القسم الأول، ص ١٣٥، الترجمة رقم ٢٧٢.

(٢) ابن سعيد الأندلسي: رايات المبرزين وغايات المميزين-حققه وعلق عليه: د. محمد رضوان الداية-دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر-دمشق-ط ١، ١٩٨٧ م، ص ٥٣. وذكره آنخل جونثالث بالنثيا بالعنوان نفسه. انظر: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٩٩.

(٣) المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨٣.

(٤) انظر: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٥) المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨٣.

(٦) ذكر ابن الأبار أن وفاته سنة ٥٥٢ هـ/ ١١٥٧ م. انظر: التكملة، ٣/ ١٩٤-١٩٥، الترجمة رقم ٤٩٣، ووافقه ابن عبد الملك المراكشي في (الذيل والتكملة)، السفر الخامس، القسم الأول، ص ٢٨٥. وذكر ابن مخلوف في شجرة النور الزكية أنه توفي سنة ٥٥٣ هـ/ ١١٥٨ م. شجرة النور الزكية، ١/ ١٤٥، الترجمة رقم ٤٣٢.

(٧) في الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي: (أبو الحسن بن البقري). السفر الخامس، القسم الأول، ص٢٨٢، الترجمة رقم ٥٦٦. وكذا ذكره ابن الأبار في التكملة، ٣/ ١٩٤-١٩٥، الترجمة رقم ٤٩٣. وفي شجرة النور الزكية لابن مخلوف: (يعرف بابن المقري الغرناطي)، ١/ ١٤٥، الترجمة رقم ٤٣٢.

من أهل غرناطة **Granada**، كان فقيهًا مشاورًا، محدثًا متكلمًا، حافظًا للتواريخ وطبقات الرواة وتعديلهم وتجريحهم، وقد صنف كتابين في الرجال، الأول تحت عنوان: (الإعلام في استيعاب الرواية عن الأئمة الأعلام) في سفرين، والثاني باسم: (تبيين مسالك العلماء في مدارك الأسماء)[1].

١٢- ابن سيدالة التجيبي (ت ٥٥٨ هـ/ ١١٦٢ م): وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن سفيان بن سيدالة التجيبي، من أهل شاطبة **Játiva**، وأصله من قونكة **Cuenca**، روى عن جمهرة من أعلام عصره، وكان عارفًا بالأخبار، حافظًا لأسماء الرواة، وقد ألف مجموعًا في رجال (علماء) الأندلس وصل به كتاب الصلة لابن بشكوال[2].

١٣- أبو عامر السالمي (ت ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣ م): سبقت الترجمة له عند الحديث عن الاتجاه الأول (التأريخ العام للأندلس)، وبالإضافة إلى مؤلفاته في التاريخ كانت له مؤلفات في التراجم والطبقات، خاصة طبقات الشعراء والكتاب، ومن هذه المؤلفات كتاب في التراجم تحت عنوان: (بستان الأنفس في نظم أعيان الأندلس) إلى زمانه[3]، وكتاب آخر في طبقات الكتَّاب بعنوان: (منهاج الكتَّاب)، وله كتاب آخر في طبقات الشعراء عنوانه: (طبقات الشعراء الأعلام في الجاهلية والإسلام إلى هذا التاريخ مرتبًا على حروف الهجاء)[4]، وقد ذكره ابن دحية بعنوان: (كتاب الجمان ونتائج الزمان في ذكر الشعراء الأعلام في الجاهلية والإسلام)[5].

---

(١) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ١٧٥-١٧٦. ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ١١٥-١١٦.

(٢) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٢٤-٢٥، الترجمة رقم ٧٠. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٢٨١، الترجمة رقم ٧٣٩. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٥. د. محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامي (٥١٥-٦٨٦ هـ/ ١١٢١-١٢٨٧ م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري-دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، ١٩٩٦ م، ص ٣٢٧. أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس- العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس-القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ص ٤٥١.

(٣) انظر: ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ٧٧.

(٤) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٩.

(٥) ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ٧٧.

كما أن كتابه الشهير "درر القلائد وغرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها"[1]، نرى من عنوانه أنه يجمع بين التاريخ والتراجم، كما أن ابن عبد الملك المراكشي صاحب "الذيل والتكملة"، كان يسميه أحيانًا عند الاعتماد عليه والنقل منه: (طبقات العلماء والشعراء)[2].

١٤- ابن الصقر الأنصاري الخزرجي (ت ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣ م)[3]: وهو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي، أصله من أهل الثغر الأعلى، من سرقسطة **Zaragoza**، ومولده بالمرية **Almería** سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٨ م، وكان محدثًا بارعًا، وفقيهًا متمكنًا، ومتقدمًا في علم الكلام، عاصر المرابطين وبداية دولة الموحدين، ونظمه عبد المؤمن بن على بين طلبة العلم، ثم ولاه قضاء غرناطة **Granada**، ثم قضاء إشبيلية **Sevilla**، ولما تولى أبو يعقوب يوسف الخلافة عينه للنظر على الخزانة (المكتبة)، وهي عند الموحدين من الخطط الجليلة، لا يتولاها إلا أكابر العلماء، وتوفي بمراكش سنة ٥٥٩ هـ/ ١١٦٤ م[4]، وقد كتب عدة

---

(١) انظر: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٨-٩. ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٢٦-٢٧، الترجمة رقم ٧٦. وراجع: فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٦١٩- ٦٢٠.

(٢) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٧-٩.

(٣) ذكر ابن عبد الملك المراكشي أنه توفي بمراكش سنة ٥٦٩ هـ/ ١١٧٣ م. انظر: الذيل والتكملة، السفر الأول، القسم الأول، ص ٢٣١. وكذا ابن الأبار: تحفة القادم، ص ٦٧، الترجمة رقم ٢٩. وكذا ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥١، الترجمة رقم ٤٥٤.

(٤) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ١/ ١٨٢-١٨٦. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة – السفر الأول، القسم الأول، ص ٢٢٣-٢٣٢، الترجمة رقم ٢٩٢. فهرس ابن عطية، ص ١٨. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٢١١-٢١٤، وقد ذكر أن وفاته كانت سنة ٥٦٩ هـ/ ١١٧٣ م. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٢/ ٧٢-٨٤، الترجمة رقم ١٣١.

مصنفات أشهرها كتاب في سير زهاد الأندلس وصالحيها عنوانه: (أنوار الأفكار فيمن دخل جزيرة الأندلس من الزهاد والأبرار)[1]، وقد ابتدأ تأليفه وتوفي دون إتمام غرضه منه، فكمَّله وهذَّبه ونقَّحه ورتَّبه ابنه أبو عبد الله[2]، وذكر صاحب معجم المؤلفين ان له ايضا كتابا تاريخيا احر تحت عنوان: (شهاب الأخبار)[3].

١٥- ابن سعد الخير البلنسي (ت ٥٧١ هـ/ ١١٩٤ م): وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري، من أهل بلنسية **Valencia**، وأصله من بلدة قشتيل من أعمالها، وكان إمامًا بارعًا في علوم اللسان والأدب، وله مصنفات أدبية عديدة، وقد ألف كتابًا في تراجم مَن اشتهروا بالموشحات تحت عنوان: (مشاهير الموشحين بالأندلس)، وهم عشرون رجلاً، ذكرهم بحلاهم ومحاسنهم على طريقة الفتح بن خاقان في (المطمح) و(القلائد)، وابن بسام في (الذخيرة)، وابن الإمام في (سمط الجمان)[4]، وذكره المقري في (أزهار الرياض) بعنوان آخر هو: (نزهة الأنفس وروضة التأنس في توشيح أهل الأندلس)، ومما يؤكد أنه نفس الكتاب السابق

---

(١) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ١/ ١٨٥. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة- السفر الأول، القسم الأول، ص ٢٢٧. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٢/ ٧٥. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٦. وذكره بابن الصغير. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١/ ١٦٧، الترجمة رقم ١٢٤٧. وذكره أيضًا بابن الصغير. وراجع: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس- العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس - القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ص ٤٥٧- ٤٥٨. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٢) انظر: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة - السفر الأول، القسم الأول، ص ٢٢٧.

(٣) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١/ ١٦٧، الترجمة رقم ١٢٤٧.

(٤) انظر: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الخامس، ص ١٨٧- ١٩١، الترجمة رقم ٣٧٢. وراجع: أ. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس- العصر الثالث، القسم الثاني: عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط ٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م، ص ٦٩٦.

أن المقري ذكر أنه يضم بين دفتيه نفس عدد الوشاحين الذين ذكرهم ابن عبد الملك المراكشي آنفًا (وهم عشرون وشَّاحًا)، حيث قال: "ضمَّنه عشرين وشَّاحًا، على طريقاتهم في الإجادة والإحسان"[1]، وله أيضًا كتاب: (جذوة البيان وفريدة العقيان) في تراجم أدباء وشعراء عصره[2].

١٦- أبو عمر بن عياد (ت ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م): وهو أبو عمر[3] يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد، من أهل لرية **Lería**، ويُعرف بابن عياد، عُني بصناعة الحديث، وبرع في معرفة الرجال، وصنف التصانيف الكثيرة[4]، له كتاب ذيل به على كتاب الصلة لابن بشكوال، حيث قال ابن الأبار في (التكملة): "وكان قد شرع في تذييل كتاب ابن بشكوال، وقيَّد في ذلك ما عثرت على كثير منه بخطه أو منقول عنه، فنسبته إليه"[5]، وقد أشار البغدادي إلى ذلك فقال: "وصنف الذيل على الصلة لابن بشكوال"[6]، وقال صاحب (شجرة النور الزكية): "له ذيل على صلة ابن ابن بشكوال"[7]، وذكر له ابن الأبار أيضًا من كتب التراجم كتاب: (طبقات الفقهاء)، ابتدأه من عصر ابن عبد البر إلى عصره[8].

---

(1) المقري: أزهار الرياض في أخبار عياض، ٢/ ٢٥٣.

(2) انظر: ابن الأبار: تحفة القادم، ص ٦٩، الترجمة رقم ٣١.

(3) ذكر ابن مخلوف أن كنيته (أبو المحاسن). انظر: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٣، الترجمة رقم ٤٦٥.

(4) انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤١٩.

(5) ابن الأبار: التكملة، ٤/ ٢١١-٢١٣، الترجمة رقم ٥٩٨. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٦٦-١٣٦٧، الترجمة رقم ١١٠٩. تاريخ الإسلام، ١٢/ ٥٦٨. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(6) البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٥٥٣.

(7) ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٣، الترجمة رقم ٤٦٥. التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٦٢٥-٦٢٦، الترجمة الترجمة رقم ٧٦٧.

(8) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٤/ ٢١٣، الترجمة رقم ٥٩٨. الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢/ ٥٦٨. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٣، الترجمة رقم ٤٦٥. التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٦٢٦. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٥-٢٧٦.

وله أيضًا في تراجم الرجال كتاب آخر يحمل عنوان: (الكفاية في مراتب الرواية) جعله كالبرنامج يحفظ فيه أسماء شيوخه ويؤرخ وفياتهم ومواليدهم، ويدون قصصهم وأشعارهم[1]، وقد ذكره البغدادي في (هدية العارفين)[2].

١٧- الحافظ ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م): وهو: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن بشكوال الأنصاري، وقد سبقت الترجمة له عند الحديث عن التأريخ العام للأندلس، وكان من المصنفين المتميزين في التراجم والطبقات وأشهر كتبه في ذلك على الإطلاق: (كتاب الصلة في تأريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم)[3]، وهو في تاريخ العلماء، ويأتي دائمًا بعنوانه المختصر كتاب: (الصلة)[4]، وهو يعد من المصادر التاريخية الأساسية المعروفة لدى المهتمين بتاريخ الأندلس ورجالها، وهو من أشهر مؤلفات ابن بشكوال على الإطلاق، فقد اقترن اسمه به، وقد ألفه ليصل به كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ/ ١٠١٢ م)، ابتدأ فيه المؤلف من حيث انتهى إليه ابن الفرضي، والملاحظ أنه

---

(١) ابن الأبار: التكملة، ٤/ ٢١١-٢١٣، الترجمة رقم ٥٩٨. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٦٦-١٣٦٧، الترجمة رقم ١١٠٩. وذكر ابن مخلوف أن عنوانه: (الكفاية في مراتب الهداية)، ولعل تصحيفا او خطا مطبعيا وقع في العنوان. انظر: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٣، الترجمة رقم ٤٦٥.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ٥٥٣.

(٣) وقد طُبع هذا الكتاب بتحقيق: السيد عزت العطار الحسيني-مكتب نشر الثقافة الإسلامية-القاهرة، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م.

(٤) انظر: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٢٤٨. فهرسة ابن خير الإشبيلي (طبعة الإبياري)، ١/ ٢٦٧. المقري: نفح الطيب، الطيب، ٣/ ١٨١. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢/ ٢١٧. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٣٥٤. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٣٩-١٣٤١، الترجمة رقم ١٠٩٧. تاريخ الإسلام، ١٢/ ٦١٢. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٣٤٩. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٤-١٥٥، الترجمة رقم ٤٧٠. الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ٩٥. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص ١٨٨. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١١١. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٣. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٦١٩.

كان أكثر اهتماما بالأدباء والشعراء منه، ويعطي مساحة واسعة لأخبار المحدثين والفقهاء والقضاة بالأندلس، فترجم لـ (٧٥٠) من الفقهاء والقضاة من أهل الأندلس، وترتيبه يشابه ترتيب ابن الفرضي، ويمكن القول إنه: "كتاب في فنه خطير القيمة، ضروري الاستعمال، لا يستغني أهل الفقه عن التبلغ به والنظر فيه والاحتجاج منه"[١].

ورغم كثرة مؤلفاته التي أربت على خمسين مؤلفًا في مواضيع مختلفة، فقد فاق (كتاب الصلة) هذه المؤلفات ذيوعًا وانتشارًا، واعترف بأهميته الكبيرة القاصي والداني من المهتمين بالتراجم، حتى لقد قال عنه ابن الأبار في التكملة: "...وألف خمسين تأليفًا في أنواع مختلفة، أجلُّها كتاب الصلة، سلَّم له أكفاؤه كفايته فيه، ولم ينازعه أهل صناعته الانفراد به، ولا أنكروا مزية السبق إليه، بل تشوفوا للوقوف عليه، وأنصفوا في الاستفادة منه...."[٢].

ومن الجدير بالذكر أن ابن بشكوال اعتمد في كتابه الصلة اعتمادًا كبيرًا على جذوة المقتبس للحميدي (ت ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م) إلى الدرجة التي قال عنها ابن سعيد بأن كتاب "الجذوة" مذكور في صلة ابن بشكوال"[٣].

وإذا كان ابن بشكوال قد ذيل على كتاب ابن الفرضي، فإن واحدًا من العارفين بأخبار الرجال في الأندلس وهو أبو محمد عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف اللخمي الإشبيلي، المعروف بالحرار أو بالحريري (ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م أو في السنة التي قبلها)، قد ألف كتابًا جمع فيه بين كتابَيْ ابن بشكوال وابن الفرضي، وجعله تحت عنوان: (المنهج الرَّضِي في الجمع بين كتابَيْ ابن بشكوال وابن الفَرَضِي)[٤].

---

(١) انظر: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٢٤٩. ذكره الذهبي بعنوان مختصر هو (الحكايات المستغربة) وأشار إلى أنه يقع في مجلد. انظر: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٤٠.

(٢) ابن الأبار: التكملة، ١/ ٢٤٩.

(٣) انظر: ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ٤٦٧. وراجع: الصلة لابن بشكوال (ترجمة الحميدي)، ٣/ ٨١٨-٨١٩، الترجمة رقم ١٢٣٨، حيث قال ابن بشكوال عن مؤلفات الحميدي: "...وله أيضًا كتاب في علماء الأندلس، نقلنا منه في كتابنا هذا ما نسبناه إليه".

(٤) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٢٩٧-٢٩٨، الترجمة رقم ٨٥٠. الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤/ ٥١٨.

من جهود ابن بشكوال في مجال التراجم ايضا انه اختصر كتابا مهما في اخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء، ذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام) تحت عنوان (اختصار تاريخ أبي بكر القُبَّشيّ) في تسعة أجزاء[1]، والكتاب الذي اختصره ابن بشكوال عنوانه: (الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال) وهو في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء كما ذكرنا، ومؤلفه هو أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري، من أهل قرطبة، ويُعرف بالقُبَّشيّ (ت بعد ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م)[2]؛ نسبةً إلى عين ماء تسمى (عين قُبَّش) تقع غربي قرطبة، حيث كان يسكن بالقرب منها[3].

وكتاب أبي بكر القُبَّشي كان واحدًا من أهم مصادر ابن بشكوال في كتابه (الصلة)، وقد نص على أنه نقل منه كثيرًا، فقال: "وما كان فيه (يعني في كتابه الصلة) من كلام أبي بكر الحسن بن محمد القُبَّشي، فإني قرأتُه بخطه في كتابه المسمى بكتاب: (الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال)، ونقلتُه منه...."[4]، وقال في موضع آخر: "وقد نقلتُ منه في كتاب هذا (يعني كتاب الصلة) ما نسبتُه إليه، ونقلتُه من خطه"[5].

كما اختصر ابن بشكوال أيضًا كتاب: (فقهاء طليطلة)[6] لأبي جعفر بن مطاهر الأنصاري (ت ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٦ م) بكتاب سمَّاه: (الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة) في مجلد[7].

---

(1) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢/ ٦١٣. وقد قرأ الدكتور/ بشار عواد معروف – محقق (تاريخ الإسلام) – اسم مؤلف هذا الكتاب خطأً فقال: (اختصار تاريخ أبي بكر الفنشي)، والصحيح ما ذكرناه في المتن أعلاه.

(2) انظر: ابن بشكوال: الصلة، ١/ ٢٢٣– ٢٢٤، الترجمة رقم ٣١٥.

(3) انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان–دار صادر–بيروت، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م، ٤/ ٣٠٦.

(4) انظر: ابن بشكوال: الصلة، ١/ ٢٤.

(5) انظر: ابن بشكوال: الصلة، ١/ ٢٢٣.

(6) ذكر ابن الخطيب العنوان الكامل لهذا الكتاب فقال: (تاريخ الرؤساء والفقهاء والقضاة بطليطلة). الإحاطة، ١/ ١/ ٨٣. ومؤلفه هو: أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مطاهر الأنصاري، من أهل قرطبة، وذكر البغدادي أن عنوان كتابه: (تاريخ فقهاء طليطلة). انظر: هدية العارفين، ١/ ٨١. وانظر كذلك: العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١١٦.

(7) انظر: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٢٥٠. ابن الخطيب: الإحاطة، ١/ ٨٣. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٣٥٤. ٣٥٤. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤٣٠.الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢/ ٦١٢. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٣٤٩. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٤–١٥٥، الترجمة رقم ٤٧٠. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١١٢. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٤–٢٧٥.

وله أيضًا في التراجم كتاب: (المحاسن والفضائل في معرفة العلماء الأفاضل)[1]، وذكره الذهبي في (تذكرة الحفاظ) مختصرًا بعنوان: (معرفة العلماء الأفاضل) في مجلدين[2]، وذكر في (تاريخ الإسلام) أنه يقع في واحد وعشرين جزءًا[3]، وأفرد كتابًا كتابًا لقضاة قرطبة عنوانه: (أخبار قضاة قرطبة)[4]، أشار الذهبي إلى أنه في ثلاثة أجزاء[5]، كما صنف مجموعًا خصصه للتعريف بمن دخل الأندلس من التابعين جاء تحت عنوان: (التنبيه والتعيين لمن دخل الأندلس من التابعين)[6].

بالإضافة إلى ذلك فقد ذكر له الذهبي مجموعة من المؤلفات التي تدخل في نطاق التراجم أو السير المفردة، حيث تكلم فيها عن أخبار مجموعة من العلماء الأعلام، ومن هذه المصنفات: (أخبار الأعمش) في ثلاثة أجزاء، و(ترجمة النسائي) جزء، و(أخبار المحاسبي) جزء، و(أخبار إسماعيل القاضي) جزء، و(أخبار ابن وهب) جزء، و(أخبار أبي المطرف القنازعي) جزء[7]، و(أخبار ابن المبارك) جزءان، و(أخبار ابن عيينة) جزء ضخم، وغير ذلك[8].

ويدخل أيضًا في كتب التراجم لابن بشكوال ما أشار إليه ابن خلكان وهو يترجم له ويذكر مصنفاته، حيث قال: "وجزء لطيف ذكر فيه مَن روى (الموطأ) عن مالك

---

(1) ابن الأبار: التكملة، ١/ ٢٥٠.

(2) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٤٠. وانظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤٣٠. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٣٤٩.

(3) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢/ ٦١٢.

(4) انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، ١/ ٢٩. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٣٤٩. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٤. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ١/ ١١٢.

(5) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٤٠. تاريخ الإسلام، ١٢/ ٦١٣.

(6) انظر: المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٠، ٦٠، ٦٤.

(7) ذكره البغدادي باسم (أخبار ابن المطرف). انظر: هدية العارفين، ١/ ٣٤٩.

(8) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٤٠. تاريخ الإسلام، ١٢/ ٦١٣. وانظر: البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٣٤٩.

ابن أنس رضي الله عنه، ورتب أسماءهم على حروف المعجم، فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلاً"[1]، وذكر الذهبي أنه في جزأين[2]، وكذلك: (كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسَّر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات)[3]، فهو يترجم فيه لمجموعة من أهل الكرامات.

١٨- أبو القاسم بن حُبَيْش (ت ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨ م): هو أبو القاسم عبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن يُوسُف بن أَبِي عيسَى الْأَنْصَاريّ، يعرف بِابْن حُبَيْش وَهُوَ خَاله، ويكنى أَبَا الْقَاسم، من أَهْلَ المريَة **Almería**، وَأَصله من شَارقة عمل بلنسية، وَكَانَ آخر أَئمَّة الْمُحَدثين بالمغرب وَالْمُسلم لَهُ فِي حفظ أغربة الحَديث ولغات الْعَرَب وتواريخها ورجالها وأيامها، لم يكن أحد من أهل زَمَانه يجاريه فِي مَعرفَة رجال الحَديث وأخبارهم وموالدهم ووفياتهم، وَكَانَ لَهُ حَظّ وافر من البلاغَة والاتساع فِي الْبَيَان والخطابة[4]، أما عن مؤلفاته فكان منها ما يتعلق بالتراجم، فقد ذكر ابن عطية فِي

---

(1) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢/ ٢٤٠، الترجمة رقم ٢١٧. وانظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤٣٠. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٣٤٩. بينما ذكر ابن مخلوف أن عدتهم ثلاثمائة وسبعون رجلاً. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٤-١٥٥، الترجمة رقم ٤٧٠.

(2) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٤٠. تاريخ الإسلام، ١٢/ ٦١٣.

(3) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢/ ٢٤٠، الترجمة رقم ٢١٧. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤٣٠، وقد ذكره بعنوان: (المستعينين) بدلاً من: (المستغيثين)، ولعله تصحيف. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٣٤٩. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١١٢. وقد طُبع الكتاب في مصر بتحقيق: غنيم بن عباس بن غنيم، ونشرته دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع بالقاهرة (حلوان) في طبعته الأولى سنة ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م، ويقع في (١٧٨) صفحة بالفهارس.

(4) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٣/ ٣٤-٣٦، الترجمة رقم ٩٣. الضبي: بغية الملتمس، ٢/ ٤٦٥-٤٦٦، الترجمة رقم ٩٩١. ابن عسكر وابن خميس: أعلام مالقة، ص ٢٥١، الترجمة رقم ٩٠. ابن الزبير: صلة الصلة (القسم الثالث)، ص ١٩٥-١٩٧، الترجمة رقم ٣٣٨. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٥٣-١٣٥٥، الترجمة رقم ١١٠١. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤٦٠-٤٦١. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية،١/ ١٥٧، الترجمة رقم٤٨٢. التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٢٣٨-٢٣٩، الترجمة رقم٢٧٨.

في فهرسه أن ابن حبيش قام باقتضاب صلة ابن بشكوال[1]، وذكر ابن الأبار أن ابن حبيش استلحق وذيل على صلة ابن بشكوال، وأنه وقف على هذا الاقتضاب ونقل منه، فقال: "وَصَارَ إِلَيّ اقتضابه لصلة ابْن بشكوال بِخَطِّه واستلحاقه عَلَيْه إِلَى غير ذَلك من فَوَائده ومعلقَاته فَكتبت من ذَلك فِي هَذَا الْكتَاب مَا نسبته إِلَيْه"[2]، وَقَال ابن مخلوف: "له اقتضاب لصلة ابن بشكوالَ"[3].

١٩- أصبغ بن أبي العباس (ت ٥٩٢ هـ/ ١١٩٥ م): وهو أبو العباس أصبغ بْن عَليّ بْن هشَام بْن أصبغ بْن عَبْد اللهَّ بْن أبي الْعَبَّاس، من أهل مالقة **Málaga**، كَانَ أَدِيبًا وجيهًا فِي بَلَده، لَهُ حَظّ من قرض الشّعْر، وتُوُفِّيّ سنة اثْنَتَيْن وَتسْعين وَخَمْسمائة، وقد ألف كتَابًا فِي طبقات أدبائها سمَّاه: (الإعلام بمحاسن الأَعلاَم من أهل مَالقة الكرام)[4]، ويسمى اختصارًا: (تاريخ أدباء مالقة)، وقد نقل منه ابن عسكر عدة مرات في كتابه المشهور (أعلام مالقة)[5]، وقال ابن الزبير عن أبي العباس أصبغ: "صاحب التاريخ في أدباء مالقة"[6].

---

(1) فهرس ابن عطية، ص ١٦.

(2) ابن الأبار: التكملة، ٣/ ٣٦. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٦. وذكر ابن الأبار أيضًا أن له كتابَ الْمَغَازي في مجلدات كتبه النَّاس، وذكره أيضًا ابن مخلوف في شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٧، الترجمة رقم ٤٨٢. وانظر: التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٢٣٩. وهذا الكتاب ذكره بروكلمان تحت عنوان: (كتاب الغزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة الحافلة)، ثم ذكر عنوانه باختصار، فقال: أو-باختصار-: "كتاب المغازي: تاريخ الخلفاء الثلاثة الأول والفتوح الإسلامية على أساس الواقدي والطبري غالبًا"، ثم قال عن سبب تأليف الكتاب: "ألفه بأمر يوسف الموحدي (٥٥٨- ٥٨٠ هـ/ ١١٦٣- ١١٨٤ م)، وأتمه سنة ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م. انظر: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١٣٣. وذكر ابن الأبار أيضًا من مؤلفاته في الحديث (مجموع في الألقاب صغير)، فقال: "وَلم يؤلف فِي الحَدِيث عَلى كَثْرَة مطالعته وتقييده غير مَجْمُوع فِي الألقاب صَغِير". التكملة، ٣/ ٣٦. وانظر: التنبكتي: نيل الابتهاجَ، ص ٢٣٩.

(3) ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٧، الترجمة رقم ٤٨٢. وذكر أيضًا أن له (فهرسة في شيوخه ومروياته). التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٢٣٩.

(4) انظر: ابن الأبار: التكملة ١/ ١٧١، الترجمة رقم ٥٥٣. ابن الخطيب: الإحاطة، ١/ ٨٣. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الأول، القسم الأول، ص ٤٤٢+حاشية رقم ١ من الصفحة نفسها. والسفر الخامس، القسم الأول، ص ٧٧. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٦٤٠.

(5) انظر: ابن عسكر وابن خميس: أعلام مالقة، ص ٧٣، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٤، .....الخ.

(6) ابن الزبير: صلة الصلة (القسم الثالث)، ص ١١٧، الترجمة رقم ٢٠٠.

٢٠- صفوان بن إدريس التجيبي (ت ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١ م): وهو أبو بحر صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي، من أهل مرسية **Murcia**، وكان أديبًا كبيرًا متميزًا، وممن جُمع له التقدم في النظم والنثر[١]، وله تأليف في (أدباء الأندلس) لم يكمله[٢]، وهو مخصص لتراجم أدباء الأندلس وكتابها، وكذلك من أشهر مصنفاته كتاب: (زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر)[٣] في تراجم كُتَّاب الأندلس[٤]، كما أنه إكمال لكتابي ابن خاقان (ت ٥٣٥ هـ/ ١١٤٠ م) (مطمح الأنفس) وابن الإمام الإشبيلي (ت بعد ٥٤٩ هـ/ ١١٥٤ م) (سمط الجمان) في هذا الغرض[٥]، وقد أشار المقري إلى أن صفوان بن إدريس ذيل على كتاب (سمط الجمان) لابن الإمام- وإن كان ذيلاً قصيرًا -بكتاب (زاد المسافر)، ذكر فيه جماعة ممن أدرك المائة السابعة[٦].

٢١- أبو بكر بن أبي جمرة (ت ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢ م): وهو أبو بكر محمد بن أحمد ابن عبد الملك بن موسى بن خطاب بن عبد الجبار بن أبي جمرة، من أهل مرسية

---

(١) انظر: ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٢٢٤، الترجمة رقم ٦٢٤. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، بقية السفر الرابع، ص ١٤٠، الترجمة رقم ٢٦٤. ابن عسكر وابن خميس: أعلام مالقة، ص ٢١٣، الترجمة رقم ٦٢. المقري: نفح الطيب، ٥/ ٦٢-٦٣، ٦٩- ٧٠.

(٢) انظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ١٠/ ١٢-١٤. ابن الأبار: تحفة القادم، ص ١١٩، الترجمة رقم ٥٢. ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، ١/ ٣٩٢. الزركلي: الأعلام، ٣/ ٢٠٥.

(٣) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٣/ ٣٤٩- ٣٥٠، ٣٥٩. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، بقية السفر الرابع، ص ١٤٠، الترجمة رقم ٢٦٤. ابن الزبير: صلة الصلة (القسم الثالث)، ص ٨٥-٨٦، الترجمة رقم ١٢٠. ابن عسكر وابن خميس: أعلام مالقة، ص ١٥٦. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٦١، الترجمة رقم ٤٩٦.

(٤) آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٩٩. وهذا الكتاب مطبوع، وقد أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد، ونشرته دار الرائد العربي ببيروت، ١٩٨٠ م، ص ٤٤.

(٥) انظر: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٢٩. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٧/ ٣٦١- ٣٦٤، الترجمة رقم ١٠٤٦.

(٦) المقري: نفح الطيب، ٣/ ١٨٣.

Murcia، ومن كبار القضاة والعلماء المبرزين، كان فقيهًا حافظًا، ذاكرًا للتواريخ، محدثًا عالي الرواية، ذكر ابن الأبار له عدة مؤلفات كان منها برنامجه: (المقتضب من كتاب الإعلام بالعلماء الأعلام من بني أبي جمرة) وكذلك: (الإنباء بأنباء بني خطاب)[1]، وذكر ابن عبد الملك المراكشي له من كتب التراجم: (الإعلام في التعريف ببني أبي جمرة الأعلام)[2].

٢٢- ابن عميرة الضبي (ت ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢ م): وهو أبو جعفر أحمد بن يحي ابن أحمد بن عميرة الضبي، من أهل مرسية Murcia، ويكنى أيضًا أبا العباس، طاف أنحاء الأندلس وتلقى العلم عن كبار شيوخها، وكان عارفًا بالأخبار والتراجم، وقد صنف كتابًا متميزًا في تراجم رجال الأندلس تحت عنوان: (بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس)[3].

وقد افتتح كتابه بمقدمة موجزة عن تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي سنة (٩٢ هـ/ ٧١٠ م) حتى عصره، واعتمد في منهجه على الترجمة لكل راوٍ من رواة الحديث والفقه والأدب وغيرهم من المشهورين بالعلم من أهل الأندلس والوافدين

---

(١) ابن الأبار: التكملة، ٢/ ٧٩-٨٣، الترجمة رقم ٢٢٢. د. سحر السيد عبد العزيز سالم: بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري، أسرة من المولدين بمرسية-مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية، ١٩٨٩ م، ص ٥٨-٦٦.

(٢) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٥-٦، الترجمة رقم ١.

(٣) طبع في جزأين بتحقيق: إبراهيم الإبياري – منشورات دار الكتاب المصري بالقاهرة/ ودار الكتاب اللبناني ببيروت – ط١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م. وقد ترجم له ابن الأبار في التكملة ولم يذكر شيئًا من مؤلفاته، وإنما مدحه بحسن الخط وصحة النقل والضبط، ووصفه بالثقة والصدق، وذكر فقط أنه كتب بخطه علمًا كثيرًا. انظر: التكملة، ١/ ٨٣-٨٤، الترجمة رقم ٢٤٢. وراجع: ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٦١-١٦٢، الترجمة رقم ٤٩٨. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٢/ ١٠٢-١٠٣، الترجمة رقم ١٤٢. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١١٢-١١٣. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٧٦-٢٧٧. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١/ ٣٢١، الترجمة رقم ٢٣٧٠.

إليها وأقام بها من المشارقة، وافتتح التراجم بمن اسمه محمد، وقد خصص بابًا لتراجم النساء، ويحتوي كتابه على (٥٩٥) ترجمة، ومعلوماته تتفق مع ابن بشكوال أحيانًا.

وكتابه يعد مكمِّلاً لكتاب (جذوة المقتبس) للحميدي (ت ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م)، وقد أشار إلى ذلك فقال: "ولم أجد في كتب مَن تقدَّم كتابًا أقبلَ من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميديّ، إلا أنه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة، فاعتمدت على أكثر ما ذكره، وزدت ما أغفله وغادره، وتممتُ من حيث وقف...."[1]، وقد بلغ عدد التراجم فيه (٦٤٥ ترجمة)، وقد وقف الحميدي بترجماته في الجذوة عند وفيات سنة ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م، بينما وصل الضبي في كتابه إلى سنة ٥٩١ هـ/ ١١٩٤ م، ومعظم ترجماته موجزة في الغالب.

* * *

(1) الضبي: بغية الملتمس، ص ٢٢-٢٣.

## المبحث الخامس
## السيرة النبوية والمغازي

تل السيرة النبويه ومناقب الصحابه اتجاها مهما من اتجاهات الكتابه التاريخيه التي عُني بها الأندلسيون عناية بالغة، فكانت من أهم الموضوعات التي طرقوها وألفوا فيها العديد من الكتب والمصنفات؛ تعبيرًا عن حبهم الشديد للرسول صلى الله عليه وسلم وشغفهم بسيرته العطرة، وكذلك تقديرهم للصحابة رضوان الله عليهم، وقد تنوعت اتجاهات تناولهم للسيرة النبوية، فمنهم مَن ألف في السيرة العطرة نفسها، ومنهم مَن اهتم باختصار كتب السيرة المشهورة، ومنهم مَن اهتم بخصائص الرسول صلى الله عليه وسلم وشمائله، ومنهم مَن ألف في معجزاته صلى الله عليه وسلم، ومنهم مَن خصص تأليفه لجوامع كلامه صلى الله عليه وسلم، ومنهم مَن كتب في مغازيه، ومنهم مَن وقف تصنيفه على أصحابه الكرام ومناقبهم....الخ.

وقد ظهر هذا الاتجاه منذ القرون الأولى في تاريخ الأندلس وطل موضع اهتمام الأندلسيين حتى أواخر أيامهم في ذلكم الفردوس المفقود، ومن أبرز المحاولات الأندلسية للتأليف في السيرة النبوية أو في الموضوعات القريبة منها ما ألفه عبد الملك ابن حبيب السلمي (ت ٢٣٨ هـ/ ٨٥٤ م) في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم[١]، وكذلك قام أبو عيسى يحي بن عبد الله بن يحي الليثي (ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٨ م) بتأليف كتاب (اختصار سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٢]، وألف أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس (ت ٤٠٢ هـ/ ١٠١١ م) كتابًا تحت عنوان (أعلام النبوة ودلالات الرسالة)[٣].

وتتوج الفترة التي سبقت فترة بحثنا بأهم عَلَمَيْن من أعلام التصنيف في السيرة النبوية وحياة الصحابة، الأول هو: أبو محمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤

---

(١) انظر: ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ١٣.

(٢) انظر: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص ٤٣٢.

(٣) انظر: ابن بشكوال: الصلة، ١/ ٢٥٦. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ١٥٠.

م) بكتابيه: (جوامع السيرة)[1]، و(حجة الوداع)[2]، والثاني هو: أبو عمر بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م) بكتابه الشهير: (الدرر في اختصار المغازي السير)[3]، وكذا كتابه: (أعلام النبوة)[4]، ثم بكتابه المتميز عن الصحابة تحت عنوان: (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)[5].

أما عن التصنيف والتأليف في المغازي والسير وحياة الصحابة في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي فقد تزايد بشكل كبير، ومن أبرز المصنفين في هذه الموضوعات خلال القرن المذكور:

١- أبو بكر الطرطوشي (ت ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦ م): هو أبو بكر محمد بن الوليد ابن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري، من أهل طرطوشة Tortosa، ويُعرف بابن أبي رندقة، من البارعين في الفقه، والمشهورين بالزهد، له العديد من المؤلفات في الفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، والسياسة الشرعية، وغيرها[6]، كما صنف أيضًا في السيرة، فألف كتابًا تحت عنوان: (اختصار أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم) اختصر به كتاب: (أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم) لأبي عبد الله جعفر الشيخ بن حيان (ت ٣٦٩ هـ/ ٩٧٩ م)[7].

---

(١) هذا الكتاب نشرته دار المعارف بالقاهرة، بدون: ت، بتحقيق:د.إحسان عباس ود.ناصر الدين الأسد.

(٢) هذا الكتاب نشرته دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ببيروت، ط ٢، ١٩٦٦ م، بتحقيق: ممدوح حقي.

(٣) هذا الكتاب من منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م، بتحقيق: د. شوقي ضيف،

(٤) أشار إليه ابن عبد البر في كتابه (الدرر)، ص ٣١.

(٥) هذا الكتاب نشرته دار الجيل ببيروت- ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م، بتحقيق: علي محمد البجاوي.

(٦) انظر في ترجمته: ابن بشكوال: الصلة، ٣/ ٨٣٨-٨٣٩، الترجمة رقم ١٢٧٧. الضبي: بغية الملتمس، ١/ ١٧٥-١٧٩، الترجمة رقم ٢٩٦. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤/ ٢٦٢-٢٦٥، الترجمة رقم ٦٠٥. ابن فرحون: الديباج المذهب ٢/ ٢٤٤-٢٤٨. المقري: نفح الطيب، ٢/ ٨٥-٨٨. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٢٤-١٢٥، الترجمة رقم٣٦٠. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٦/ ١٠٢-١٠٣.

(٧) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، ٢/ ٢٧٦.

٢- ابن الصقر الأنصاري (ت ٥٢٣ هـ/ ١١٢٨ م): هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري، ولد ببلنسية **Valencia**، ونشأ بالمرية **Almería**، وأصله من الثغر الأعلى بسرقسطة **Zaragoza**، وكان من أهل الحديث، ومن المبرزين في الفقه، مائلاً إلى التصوف وقراءة كتب الزهد والرقائق، صنف في السيرة والمغازي مصنفات جليلة، من أهمها: (مختصر السير والمغازي) في سفر متوسط، وقد انتخبه واختصره من سير ابن إسحاق وتاريخ أبي جعفر الطبري، وله أيضًا: (منتخب سير المصطفى) لأبي سعد عبد الملك بن محمد الخراساني الواعظ[١].

٣- أبو الحسن بن أضحى (ت ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م): وهو أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن مشرف بن محمد بن أضحي الهمداني، من أهل غرناطة **Granada**، وقد وليها مدة عند سقوط دولة المرابطين، وكان من أهل العلم والفهم والفقه، مشاركًا في الطب، عارفًا بالشعر، من مؤلفاته كتاب: (أنس الجليس) قال عنه ابن الخطيب: "وهو كتاب حسن، ضمن فيه كثيرًا من شمائل النبي عليه الصلاة والسلام"[٢]، وقد أورد أبو الحسن البُنَّاهي صاحب (المرقبة العليا) هذا الكتاب بعنوان آخر هو: (قوت النفوس وأنس الجلوس)[٣].

٤- القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م): وقد سبقت الترجمة له، وذكرنا له مؤلفات في موضوعات عدة، كما ألف في السيرة النبوية أيضًا كتابين مهمين؛ الأول هو

---

(١) انظر: ابن القاضي: جذوة الاقتباس، القسم الثاني، ص ٤٠٨-٤٠٩. العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٨/ ٥٥-٥٦. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٣٠-١٣١.

(٢) ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٨٣-٨٦. وانظر في ترجمته: ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/ ٢١١. التكملة، ٣/ ١٩٢، الترجمة رقم ٤٨٧. ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ٢/ ١٠٨، الترجمة رقم ٤١٧. ابن خاقان: قلائد العقيان، ص ٦٤٦-٦٤٧. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الخامس، القسم الأول، ص ٢٧٠-٢٧١، الترجمة رقم ٥٣٢.

(٣) البُنَّاهي: تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)-تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار بدار الآفاق الجديدة-بيروت-ط ٥، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، ص ١٢٥.

كتاب: (الشفا بتعريف حقوق المصطفى)، ذكر ابن الخطيب أنه في ستة أجزاء[1]، وهو يعد من أبرز ما ألف في السيرة النبوية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وكان له من الانتشار والذيوع ما لم يكن لغيره من المؤلفات في هذا الموضوع[2]، وقد ذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام) بعنوان: (الشفا في شرف المصطفى)[3]، والثاني (اختصار شرف المصطفى) اختصر به كتاب (شرف المصطفى) لعبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ/ ١٠١٥م)[4].

٥- أبو العباس بن الأقليشي (ت ٥٥١ هـ/ ١١٥٦ م): وهو أبو العباس أحمد بن معدّ بن عيسى بن وكيل التجيبي، يُعرف بابن الأقليشي، أصل أبيه من أقليش Uclés، وسكن دانية Denía، وبها وُلد أبو العباس المذكور معنا، وقد برع في العربية والآداب، وَكَانَ عَالما عَاملا متصوفًا شَاعرًا مجودًا، مَعَ التَّقَدُّم فِي الصّلاح والزهد والعزوف عَن الدُّنْيَا وَأَهْلهَا والإقبال عَلَى الْعلم وَالْعبَادَة، وَله تصَانيف كَثِيرَة مفيدة منْهَا: كتاب (النجم من كلام سيد العرب والعجَم) عَارض به كتابَ الشهَاب لَلقضاعي[5]، وكتاب (الغرر من كلام سيد البشر)[6]، وكتاب (الكوكب الدري

---

(1) ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ٢٢٨. وانظر: الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ١٠٦. حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢/ ١٠٥٢-١٠٥٣. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٣٧.

(2) انظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٦٧. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٨٣. والكتاب مطبوع في جزأين بتحقيق: علي محمد البجاوي-ونشرته دار الكتاب العربي-بيروت-ط ١، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

(3) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٨٦١.

(4) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، ٢/ ٢٧٨. حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢/ ١٠٤٥.

(5) انظر: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٥٦. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٢٥٥. المقري: نفح الطيب، ٢/ ٥٩٩. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٧٦. آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٩٩. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٥. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١/ ٣١٠، الترجمة رقم ٢٢٦٤.

(6) ابن الأبار: التكملة، ١/ ٥٦. المقري: نفح الطيب، ٢/ ٥٩٩. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٤٢-١٤٣، الترجمة رقم ٤١٩. البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٥.

المستخرج من كلام النبي العربي)[1]، وذكر بروكلمان أنه مختصر على حروف المعجم من كتب السنة العشرة[2]، وذكر له البغدادي أيضًا كتاب: (أنوار الآثار في فضل النبي المختار)[3].

٦- أبو الحسن بن النفزي (ت ٥٥٧ هـ/ ١١٦١ م): وقد سبقت الترجمة له، وذكرنا مؤلفين له في تراجم الرجال، وكانت له مصنفات أخرى في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه، ذكرها ابن الخطيب في (الإحاطة)، ومن أهمها كتاب: (نزهة الأصفياء وسلوة الأولياء في فضل الصلاة على خاتم الرسل وصفوة الأنبياء) في اثني عشر جزءًا[4]، وذكره ابن مخلوف بعنوان: (نزهة الأصفياء في فضل الصلاة على خير الأنبياء)[5]، وكتاب: (زواهر الأنوار وبواهر ذوي البصائر والاستبصار في شمائل شمائل النبي المختار) في سفرين كبيرين[6]، ذكره ابن مخلوف أيضًا بعنوان مختصر هو: (شمائل النبي صلى الله عليه وسلم)[7]، بينما ذكره صاحب (كشف الظنون) بعنوان: (الشمائل بالنور الساطع الكامل)، وذكر أنه يقع في أربعة أسفار، وأن مؤلفه قسمه إلى عشرين قسمًا، كلها في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وسيره وأخلاقه وأوصافه[8]،

---

(١) د. إحسان عباس: أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي- دار الثقافة- بيروت-ط ٢، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، ص ٢٤-٢٥. ابن الأبار: التكملة، ١/ ٥٦-٥٨. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٢٤٦-٢٤٧. المقري: نفح الطيب، ٢/ ٥٩٨-٦٠٠. البغدادي: إيضاح المكنون، ٢/ ٣١٦. هدية العارفين، ١/ ٨٥. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٧٦. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١/ ٣١٠، الترجمة رقم ٢٢٦٤.

(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ٢٧٦.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٨٥. وانظر: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١/ ٣١٠، الترجمة رقم ٢٢٦٤.

(٤) ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ١٧٥.

(٥) ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٤٥، الترجمة رقم ٤٣٢.

(٦) انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٤/ ١٧٥.

(٧) ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٤٥، الترجمة رقم ٤٣٢.

(٨) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢/ ١٠٥٩.

٧- أبو عامر السالمي (ت ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣ م): وهو: أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوى السالمى، من أهل طرطوشة **Tortosa**، وقد سبقت الترجمة له، وذكرنا له مؤلفات في أغراض متعددة، في التاريخ والتراجم واللغة والشعر، وفي مجال السيرة النبوية ذكر له ابن عبد الملك المراكشي كتاب: (سراج الإسلام ومنهاج السلام من مجرد كلام النبي عليه السلام) في سفرين[١].

٨- أبو القاسم السهيلي (ت ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م)[٢]: سبقت الترجمة له عند الحديث عن (التأريخ للسلالات الحاكمة) حيث ذكرنا كتابه في المنصور الموحدي- من ذرية عبد المؤمن بن علي- أما فيما يتعلق بالسيرة النبوية فكان من أشهر مَن صنفوا فيها بكتابه الذائع الصيت: (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية)[٣]، ذكره ابن الأبار بعنوان: (الروض الأنف في شرح السير لابن إسحاق)، وقال عنه: "وهو أجل تواليفه، دلّ به على سَعَة حفظه ومتانة علمه، وَذكر في آخره أنه ابْتَدَأَ إملاءه في الْمحرم سنة تسع وسَتّين وخمسمائة، وَفرغ منْهُ في جُمَادَى الأوَلى منْهَا، وَأنه استخرجهَ من نَيف على مائَة وَعشْرين ديوانًا أو نَحْوهَا"[٤]، وذكر صاحبَ (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام) أن كتابه هذا في شرح غريب السير[٥]، وأشار الكتاني في (الرسالة

---

(١) انظر: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر السادس، ص ٨.

(٢) ذكر المقري أنه توفي بمراكش سنة ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م مخالفًا بذلك جمهرة مَن ترجموا للسهيلي. انظر: نفح الطيب، الطيب، ٣/ ٤٠١.

(٣) انظر: ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ١/ ٤٤٨. ابن عسكر وابن خميس: أعلام مالقة، ص ٢٥٢، الترجمة رقم ٩١. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/ ١٤٣. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢١/ ١٥٧. السيوطي: بغية الوعاة، ٢/ ٨١-٨٢، الترجمة رقم ١٤٩١. وراجع: فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٢٦. د. محمود علي مكي: السيرة النبوية في التراث الأندلسي- مجلة الهلال- عدد أغسطس ١٩٧٨ م، ص ١٠٦.

(٤) ابن الأبار: التكملة، ٣/ ٣٣. وانظر: ابن الخطيب: الإحاطة، ٣/ ٤٧٩. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٤٨٠. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٤٩. تاريخ الإسلام، ١٢/ ٧٣٢. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٦، الترجمة رقم ٤٧٦. الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص١٠٧-١٠٨. وراجع: آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٣٩٨.

(٥) العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ٨/ ٦١. وانظر: البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٥٢٠.

(الرسالة المستطرفة) إلى أنه في شرح غريب ألفاظ السيرة وإعراب غامضها وكشف مستغلقها في أربع مجلدات[1]، وذكره ابن دحية- تلميذ السهيلي- بعنوان: (الروض الأنف والمشرع الروى في تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتوى)، وقال: "سمعته عليه"[2]، بينما ذكره ابن الخطيب بعنوان: (الروض الأنف والمشرع الروى فيما اشتمل عليه كتاب السيرة واحتوى)[3]، وذكره ابن العماد الحنبلى بعنوان: (الروض الأنف فى شرح سيرة ابن هشام)[4].

٩- ابن الخراط الإشبيلى (ت ٥٨٢ هـ/ ١١٨٦ م): وهو أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي، من أهل إشبيلية **Sevilla**، ويُعرف بابن الخراط، كان فقيهًا حافظًا، عالمًا بالحديث وعلله، عارفًا بالرجال، مشاركًا فى الأدب[5]، له مصنفات فى فنون كثيرة نقتصر منها هنا على ما يتعلق بسيرة النبى صلى الله عليه وسلم، وله في هذا المجال كتاب: (معجزات الرسول) صلى الله عليه وسلم في سفر واحد[6].

١٠- ابن عبد الصمد الخزرجي (ت ٥٨٢ هـ/ ١١٨٦ م): وهو أبو جعفر أحمد ابن عبد الصمد بن أبي عَبيدة (بفتح العين وكسر الباء) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الحق الخَزرجي، من أهل قرطبة **Córdoba**، ونزل بجاية **Bugía**،

---

(١) الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ١٠٧-١٠٨.

(٢) ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ٢٣٦.

(٣) ابن الخطيب: الإحاطة، ٣/ ٤٧٩. ، وقد طبع الكتاب لأول مرة بمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣١ هـ(١٩١٢ م) على نفقة سلطان المغرب الأقصى الحسن بن السلطان محمد بتوكيل عبد السلام بن شقرون، وبهامشه السيرة النبوية لابن هشام، ثم طبع بتحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، ونشرته دار الكتب الإسلامية بالقاهرة في طبعته الأولى (في سبعة أجزاء) سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م، ومعه السيرة النبوية لابن هشام.

(٤) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤٤٥.

(٥) انظر في ترجمته: ابن الأبار: التكملة، ٣/ ١٢٠-١٢١، الترجمة رقم ٢٩٩. ابنه فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ٥٩-٦١. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤٤٤-٤٤٥.

(٦) انظر: ابن فرحون: الديباج المذهب، ٢/ ٦١.

وقد سكن غرناطة **Granada** وقتًا[1]، له عدة مؤلفات في السيرة النبوية، منها: كتاب (آفاق الشموس وأعلاق النفوس) في الأقضية النبوية، أو في أحكام النبي صلى الله عليه وسلم، وقد اختصره في كتاب آخر بعنوان: (إشراق الشموس)، وله كتاب آخر في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم عنوانه: (قصد السبيل في معرفة آيات الرسول) صلى الله عليه وسلم[2].

١١- أبو القاسم بن حُبَيْش (ت ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨ م): سبقت ترجمته، وله عدة مؤلفات منها ما يتعلق بالتراجم ذكرناها في موضعها، أما ما يتعلق بالسيرة والمغازي فَله كتابُ الْمَغَازي في مجلدات، كتبه النَّاس، كما ذكر ابن الأبار في التكملة[3]، وذكر ابن العماد الحنبلي أَنه صَنف كتاب المغازي في عدة مجلدات[4]، بينما ذكر الذهبي في (سير أعلام النبلاء) أنه في خمسة مجلدات[5]، وذكر في (تاريخ الإسلام) أنه في عدة مجلدات[6]، وذكره ابن الزبير في (صلة الصلة) فقال: "ولابن حبيش كتاب في سير

---

(١) انظر: ابن الأبار: التكملة، ١/ ٧٦، الترجمة رقم ٢٢٤. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الأول-القسم الأول، ص ٢٣٩-٢٤١، الترجمة رقم ٣٠٨. ابن القاضي: جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص ١٤١. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٢١٥-٢١٦. التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٦٩، الترجمة رقم ٣٧. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٦، الترجمة رقم ٤٧٧. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١/ ١٧٠، الترجمة رقم ١٢٧٢.

(٢) انظر: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الأول-القسم الأول، ص ٢٤٠. ابن الأبار: التكملة، ١/ ٧٦، الترجمة رقم ٢٢٤. ابن القاضي: جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص ١٤١-١٤٢. ابن فرحون: الديباج المذهب، ١/ ٢١٥-٢١٦. الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢/ ٧٤٥.

(٣) ابن الأبار: التكملة، ٣/ ٣٥-٣٦. وانظر: ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١/ ١٥٧، الترجمة رقم ٤٨٢. التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٢٣٩.

(٤) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٦/ ٤٦١.

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢١/ ١١٩. وقال في كتابه: (معرفة القراء الكبار): "صنف كتاب المغازي في مجلدات". انظر: الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (طبعة فولاج)، ٣/ ١٠٧٨.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢/ ٧٨٢.

الخلفاء الثلاثة وغزواتهم، وعلى هذا الكتاب بنى تلميذه أبو الربيع بن سالم كتابه المسمى بالاكتفاء"[1]، وقد ذكره بروكلمان تحت عنوان: (كتاب الغزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة الحافلة)، ثم ذكر عنوانه باختصار، فقال: أو-باختصار-: "كتاب المغازي: تاريخ الخلفاء الثلاثة الأول والفتوح الإسلامية على أساس الواقدي والطبري غالبًا"، ثم قال عن سبب تأليف الكتاب: "ألفه بأمر يوسف الموحدي (٥٥٨-٥٨٠ هـ/ ١١٦٣-١١٨٤م)، وأتمه سنة ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧م[2].

***

(1) ابن الزبير: صلة الصلة (القسم الثالث)، ص ١٩٧.

(2) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٦/ ١٣٣. وقد نشر الكتاب بتحقيق: د. أحمد غنيم- وظهر في طبعته الأولى سنة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، تحت سلسلة (من تراثنا الغائب)، دون ذكر لدار النشر.

## * قائمة المصادر والمراجع *

**أولاً: المصادر:**


***- ابن الأبّار (أبو بكر محمد بن عبد الله، ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠م):**

- تحفة القادم- أعاد بناءه وعلق عليه: د. إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط ١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.
- التكملة لكتاب الصلة - تحقيق: عبد السلام الهراس- دار الفكر للطباعة- بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.
- الحلة السيراء - (جزءان بتحقيق: د. حسين مؤنس) - دار المعارف - القاهرة - ط ٢ - ١٩٨٥ م.
- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي- تحقيق: إبراهيم الإبياري- دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت-ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م.

***- ابن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد بن القاسم، ت ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩ م):**

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - شرح وتحقيق: د. نزار رضا- منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - د.ت.

***- ابن بسّام (أبو الحسن علي بن بسام، ت ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م):**

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة -تحقيق: د. إحسان عباس-دار الثقافة-بيروت، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

***- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك، ت ٥٧٨ هـ/١١٨٣م):**

- الصلة - تحقيق: إبراهيم الإبياري- دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت- ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م.

***- البغدادي (إسماعيل محمد أمين البغدادي):**

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- دار إحياء التراث العربي- بيروت- د.ت.
- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين- دار إحياء التراث العربي- بيروت- د.ت.

*- **البُنَّاهِي (أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن):**

- تاريخ قضاة الأندلس، المعروف باسم المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا - تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة-بيروت-ط ٥، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

*- **التنبكتي (أحمد بابا التنبكتي، ت ١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٦ م):**

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج - إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة - منشورات كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس- ط ١، ١٩٨٩ م.

*- **الجزنائي (علي الجزنائي):**

- جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس- تحقيق: عبد الوهاب بن منصور- المطبعة الملكية-الرباط-ط ٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

*- **حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي، ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٠٦ م):**

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - دار إحياء التراث العربي-بيروت- د.ت.

*- **ابن حماد(أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي ت ٦٢٨ هـ/١٢٣٠ م):**

- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم - تحقيق: د. التهامي نقرة و د. عبد الحليم عويس - دار الصحوة للنشر والتوزيع - د.ت.

*- **الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م):**
- معجم الأدباء- تحقيق: د. إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي-بيروت-ط ١، ١٩٩٣ م.
- معجم البلدان - دار صادر - بيروت، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.

*- **الحميدي(أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي ت ٤٨٨ هـ/١٠٩٥ م):**
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس-الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة - المكتبة الأندلسية [٣] - ١٩٦٦ م.

*- **ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م):**
- الإحاطة في أخبار غرناطة-تحقيق: أ. محمد عبد الله عنان-مكتبة الخانجي- القاهرة.
- المجلد الأول - ط٢ - ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م.
- المجلد الثانى - ط١ - ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.
- المجلد الثالث - ط١ - ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.
- المجلد الرابع - ط ١ - ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.
- أعمال الأعلام، القسم الثالث (تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)- تحقيق وتعليق: د. أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني-دار الكتاب-الدار البيضاء، ١٩٦٤ م.
- جيش التوشيح - تحقيق: هلال ناجي و محمد ماضور- تونس - ١٩٦٧م.

*- **ابن خَلْدُون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م):**
- المقدمة- تحقيق: عبد السلام الشدادي - خزانة ابن خلدون (بيت الفنون والعلوم والآداب)-الدار البيضاء-ط ١، ٢٠٠٥م.

*- **ابن خَلِّكَان (أبو العباس أحمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م):**
– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان– تحقيق: د. إحسان عباس – دار صادر – بيروت – د.ت.
*- **ابن خير الإشبيلي(أبو بكر محمد بن خير الأموي ت٥٧٥هـ/١١٧٩ م):**
– فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف – تحقيق: إبراهيم الإبياري – دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت– ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م.
*- **ابن دحية (أبو الخطاب عمر بن حسن، ت ٦٣٣ هـ/ ١٢٣٥ م):**
– المطرب من أشعار أهل المغرب – تحقيق: إبراهيم الإبياري ود. حامد عبد المجيد ود. أحمد أحمد بدوي – مراجعة: د. طه حسين– دار العلم للجميع –بيروت–د.ت.
*- **الذهبي(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/١٣٧٤ م):**
– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط ١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.
– تذكرة الحفاظ – تصحيح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي– دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٧٤ هـ.
– سير أعلام النبلاء/ ج ٢٠– حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي– مؤسسة الرسالة – بيروت – ط ١١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.
– معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– تحقيق: د. طيار آلتي فولاج– سلسلة: عيون التراث الإسلامي [٢]–استانبول، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م

– المعين في طبقات المحدثين– تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد– دار الفرقان– الأردن– ط ١، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

*- **الرشاطي (أبو محمد عبد الله بن محمد، ت ٥٤٣ هـ/ ١١٤٧ م) وابن الخراط الإشبيلي (أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن، ت ٥٨٣ هـ/ ١١٨٦ م):**

– الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار– تقديم وتحقيق: إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا – المجلس الأعلى للأبحاث العلمية– معهد التعاون مع العالم العربي – المصادر الأندلسية [٧]– مدريد، ١٩٩٠ م.

*- **ابن الزبير (أبو جعفر أحمد بن إبراهيم، ت ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨ م):**

– صلة الصلة (القسم الثالث) – تحقيق: د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب – منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – المغرب، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

– صلة الصلة (القسم الأخير)–تحقيق: ليفي بروفنسال– باريس، ١٩٣٨ م.

*- **ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن أبي زرع الفاسي):**

– الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس – دار المنصور للطباعة والوراقة– الرباط، ١٩٧٢ م.

*- **ابن سعيد الأندلسي (أبو الحسن علي بن موسى، ت ٦٨٥ هـ/١٢٨٦م):**

– المغرب في حلى المغرب – تحقيق: د. شوقي ضيف– دار المعارف– القاهرة– ط ٤، د.ت.

– رايات المبرزين وغايات المميزين– حققه وعلق عليه: د. محمد رضوان الداية–دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر– دمشق–ط ١، ١٩٨٧ م.

*– **السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، ت ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م):**

– الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام – تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل – دار الكتب الإسلامية – القاهرة– ط ١، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م.

*– **السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م):**

– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – تحقيق: د. محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر – بيروت – ط ٢ – ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

*–**ابن صاحب الصلاة(عبد الملك بن محمد من أهل القرن السادس الهجري):**

– المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين (السفر الثاني) – تحقيق: د. عبد الهادي التازي – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط ٣، ١٩٨٧ م.

*– **الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م):**

–الوافي بالوفيات – دار فرانز شتاينر بفيسبادن، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

*– **الضبي (أبو جعفر أحمد بن يحيى، ت ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٣ م):**

– بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس –تحقيق: إبراهيم الإبياري–دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت– ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م.

***- ابن عبد الملك المراكشي (أبو عبد الله محمد بن عبد الملك، ت ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٤ م):**

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة:

السفر الأول- القسم الأول- تحقيق: د. محمد بن شريفة- دار الثقافة- بيروت- د.ت.

السفر الأول- القسم الثاني- تحقيق: د. محمد بن شريفة- دار الثقافة- بيروت- د.ت.

بقية السفر الرابع- تحقيق: د. إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت- د.ت.

السفر الخامس - القسم الأول- تحقيق: د. إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت- د.ت.

السفر الخامس- القسم الثاني- تحقيق: د. إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت- د.ت.

السفر السادس- تحقيق: د. إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت- ١٩٧٣ م.

***- عبد الواحد المَرَّاكُشِي (محي الدين عبد الواحد بن علي، ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م):**

- المعجب في تلخيص أخبار المغرب -تحقيق: محمد سعيد العريان- منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي-القاهرة-د.ت.

***- ابن عِذَارى المَرَّاكُشِي (أبو عبد الله محمد بن محمد، ت بعد ٧١٣ هـ/ ١٣١٣ م):**

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:

- الأجزاء الأول والثاني والثالث - تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان و أ. ليفى بروفنسال- الدار العربية للكتاب - بيروت - ط ٣، ١٩٨٣م.
- الجزء الرابع - تحقيق ومراجعة: د. إحسان عباس - الدار العربية للكتاب - بيروت، د. ت.
- الجزء الخامس- قسم الموحدين- تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني، محمد بن تاويت، محمد زنيبر، عبد القادر زمامة- دار الغرب الإسلامي-بيروت- ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م.

***-ابن العربي(أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي، ت ٥٤٣هـ/١١٤٩م):**

- العواصم من القواصم - تحقيق: محب الدين الخطيب - دار الجيل - بيروت - د.ت.

***- ابن عسكر (أبو عبد الله محمد بن علي، ت ٦٣٦ هـ/ ١٢٣٨ م) وابن خميس (أبو بكر محمد بن محمد، ت بعد ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١ م):**

- أعلام مالقة - تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المرابط الترغي- دار الغرب الإسلامي ببيروت ودار الأمان للنشر والتوزيع بالرباط - ط ١، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

***- العماد الأصفهاني (أبو عبد الله محمد بن صفي الدين الكاتب، ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م):**

- خريدة القصر وجريدة العصر:
- الجزء الأول- قسم شعراء المغرب- تحقيق: محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحي- الدار التونسية للنشر- ط ٣، ١٩٨٦ م.
- الجزءان الثاني والثالث- قسم شعراء المغرب والأندلس- تحقيق: آذرتاش آذرنوش-نقحه وزاد عليه: محمد العروسي

المطوي والجيلاني بن الحاج يحي ومحمد المرزوقي–الدار التونسية للنشر–ط ٢، ١٩٨٦ م.

*- **ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي، ت ١٠٧٩ هـ/١٦٧٨ م):**

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب– تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط–دار ابن كثير–دمشق/ بيروت–ط ١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

*- **القاضي عياض (أبو الفضل عياض بن موسى، ت ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م):**

– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك– تحقيق: عبد القادر الصحراوي–منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالرباط –ط ٢، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

– الشفا بتعريف حقوق المصطفى–تحقيق: علي محمد البجاوي– دار الكتاب العربي–بيروت، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

– الغنية في أسماء شيوخه– تحقيق: ماهر زهير جرار– دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٨٢ م.

*- **ابن عياض (أبو عبد الله محمد بن عياض، ت ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م):**

– التعريف بالقاضي عياض– تحقيق: د. محمد بن شريفة – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – المغرب – ط ٢، ١٩٨٢ م.

*- **ابن غالب الغرناطي (محمد بن أيوب، ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م):**

– فرحة الأنفس في أخبار أهل الأندلس (مختصر منه بعنوان: تعليق منتقى من فرحة الأنفس في أخبار الأندلس– تحقيق: د. لطفي عبد البديع– مجلة معهد المخطوطات العربية (جامعة الدول العربية)–القاهرة– المجلد الأول– الجزء الثاني، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م.

*- **ابن فرحون (أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨ م):**
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب- تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور- دار التراث للطبع والنشر-القاهرة - د.ت.

*- **ابن القاضي (أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي، ت بفاس ١٠٣٥ هـ/ ١٦١٦ م):**
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس - دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط، ١٩٧٣ م.

*- **القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨ م):**
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء - عني بتصحيحه: محمد أمين الخانجي- دار الكتب الخديوية بمصر- مطبعة السعادة، ١٣٢٦ هـ.

*- **مؤلف مجهول:**
- الحلل المَوْشيَّة في ذكر الأخبار المَرَّاكُشيَّة- تحقيق: د. سهيل زكَّار و أ. عبد القادر زمامة- نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة-الدار البيضاء-ط ١، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.
- مفاخر البربر- دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية- دار أبي رقراق للطباعة والنشر- ط ١، ٢٠٠٥ م.

*- **ابن مخلوف (محمد بن محمد):**
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية-المطبعة السلفية ومكتبتها -القاهرة، ١٣٤٩ هـ.

*- **المَقَّري (أبو العباس أحمد بن محمد، ت ١٠٤١ هـ/ ١٦٣٢ م):**
- أزهار الرياض في أخبار عياض:

- الجزء الأول- تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م.
- الجزء الثاني- تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م
- الجزء الخامس- تحقيق: سعيد أحمد أعراب ود. عبد السلام الهراس - منشورات صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المغرب والإمارات، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب - تحقيق: د. إحسان عباس- دار صادر - بيروت - ط ١، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.

***- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م):**

- لسان العرب - دار صادر - بيروت - ١٩٥٥ م.

* * *

## ثانيًا: المراجع العربية والمترجمة:

***- د. إحسان عباس:**

- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - دار الثقافة - بيروت -ط ٢، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

***- آنخل جونثالث بالنثيا:**

- تاريخ الفكر الأندلسي- نقله عن الإسبانية: د. حسين مؤنس- مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ١٩٥٥ م.

*- **د. حسين مؤنس:**

- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس- منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتبة مدبولي - القاهرة، ط ٢، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

*- **خير الدين الزركلي:**

- الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت - ط ١٥، مايو ٢٠٠٢م.

*- **د. سحر السيد عبد العزيز سالم:**

- بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري، أسرة من المولدين بمرسية- مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية، ١٩٨٩ م.

*- **ابن سودة المري:**

- دليل مؤرخ المغرب الأقصى- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت- ط ١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

*- **د. الطاهر أحمد مكي:**

- دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة- دار المعارف- ط ٣- ١٩٨٧ م.

- دراسة في مصادر الأدب - دار المعارف - ط٧، ١٩٩٣ م.

*- **العباس بن إبراهيم:**

- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - راجعه: عبد الوهاب بن منصور-المطبعة الملكية- الرباط- ط ٢، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

*- **د. عبد الحليم عويس:**
- دولة بني حمَّاد (صفحة رائعة من التاريخ الجزائري) - دار الصحوة للنشر والتوزيع - القاهرة - ط٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

*- **عبد الحي الكتاني:**
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - تحقيق: د. إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت- ط ٢، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

*- **د. عبد الرحمن علي الحجي:**
- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة-دار القلم-بيروت-ط ٢، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م.

*- **د. عز الدين عمر أحمد موسى:**
- دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي-دار الشروق-بيروت- ط ١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

*- **عمر رضا كحالة:**
- معجم المؤلفين -مؤسسة الرسالة-بيروت - ط ١، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

*- **فرانز روزنثال:**
- علم التاريخ عند المسلمين - ترجمة: د. صالح أحمد العلي - مؤسسة الرسالة- بيروت - ط ٢، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

*- **كارل بروكلمان:**
- تاريخ الأدب العربي - ترجمة: عبد الحليم النجار - دار المعارف - القاهرة، بدون تاريخ.

*- **د. محمد أحمد أبو الفضل:**

- شرق الأندلس في العصر الإسلامي (٥١٥-٦٨٦ هـ/ ١١٢١-١٢٨٧ م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري- دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٩٦ م.

*- **محمد جعفر الكتاني:**

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة - دار البشائر الإسلامية - بيروت - ط ٥، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس- حققها ووضع فهارسها حفيد المؤلف: د. محمد حمزة علي الكتاني-سلسلة الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس- دون مكان للنشر- د.ت.

*- **أ. محمد عبد الله عنان:**

- دولة الإسلام في الأندلس-مكتبة الخانجي- القاهرة- ط ٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م.

*- **د. محمد المنوني:**

- المصادر العربية لتاريخ المغرب - منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م.

* * *

**ثالثًا: الدوريات:**

*- **د. حسين مؤنس:**

- "الجغرافية والجغرافيون في الأندلس" - مقال بمجلة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد - ج ٧-٨، ١٩٥٩-١٩٦٠ م.

- "السيد القمبيطور وعلاقاته بالمسلمين"- المجلة التاريخية المصرية – المجلد الثالث/ العدد الأول، مايو ١٩٥٠ م.

*- **د. محمد علي دبور:**

- "منهج ابن عذارى المَرَّاكُشي ومصادره في البيان المغرب" – مجلة ندوة التاريخ الإسلاَمي التي يصدرها قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة– العدد الحادي والعشرون، جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ/ يونيه ٢٠٠٧ م.

*- **د. محمود علي مكي:**

- "السيرة النبوية في التراث الأندلسي" – مجلة الهلال – عدد أغسطس ١٩٧٨ م.

* * *

## رابعًا: المراجع الأجنبية:

* **Allaoua Amara:**

- **Pouvoir, économie et société dans le Maghreb hammadide (395/ 1007 - 547/ 1052), Thèse de doctorat, Université Paris I, Panthéon Sorbonne, 2002.**

* **Francisco Pons Boigues:**

- **Ensayo Bio-Bibliográfico sobre los Historiadores y Geógrafos Arábigo-Españoles – Madrid, 1898.**

* **H. R. Idris:**

- **La Berbérie Orientale sous les Zirides – Paris, 1962.**

* * *